خطوة

مجلة فصلية متخصصة
فى الطفولة المبكرة

العدد الواحد والعشرين
أكتوبر ٢٠٠٢

المجلس العربى للطفولة والتنمية

ملف العدد

الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة

رياضة الطفل عند العرب

التعاطف .. وطفل ما قبل المدرسة

خطوة

مجلة فصلية متخصصة فى
" الطفولة المبكرة ورياض الأطفال"
تصدر عن المجلس العربى للطفولة والتنمية

برئاسة صاحب السمو الملكى
الأمير طلال بن عبد العزيز

المشرف العام
د.مسعد عويس
أمين عام المجلس

مدير التحرير
إيمان بهى الدين

الإشراف الفنى
محمد أمين

الهيئة الإستشارية
د.أحمد الربعى
أ.حمدى قنديل
د.سارة التركى
د. سهام الصويغ
أ. عبداللطيف الضويحى
د.عثمان فراج

مستشارو التحرير
أ.سعد لبيب
د.صفاء الأعسر
أ.عبدالتواب يوسف
د.ليلى كرم الدين

الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات:
المجلس العربى للطفولة والتنمية
٥ ش بهاء الدين قراقوش – الزمالك
القاهرة – ص .ب ١٥ الأورمان
تليفون : ٧٣٥٨٠١١ – فاكس: ٧٣٥٨٠١٣

E-mail: accd@arabccd.org
www.accd.org.eg

فى هذا العدد

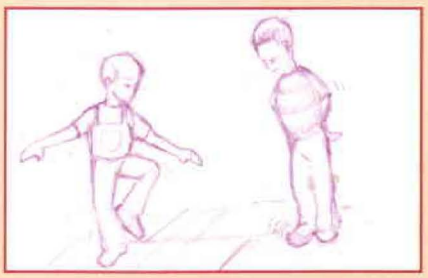
رياضة الطفل عند العرب ص ٤

التعاطف .. وطفل ما قبل المدرسة ص ٨

الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة ص ١٠

دور الأسرة فى رعاية الطفل ذى الحاجات الخاصة ص ١٢

الرعاية الثقافية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ص ١٦

الدمج: آفاق جديدة وآمال بعيدة ص ٢٤

« زيطة » صانع العاهات ص ٢٦

نماذج للتدخل المبكر فى اكتشاف الأطفال الموهوبين ص ٣٣

بيبليوجرافيا : د.عوض توفيق عوض

تعبر المقالات المنشورة فى المجلة عن آراء كاتبيها ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلة

تصدر المجلة بدعم مالى من
برنامج الخليج العربى
لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية

الاشتراكات السنوية
جمهورية مصر العربية : ٣٠ جنيها مصريا
البلدان العربية : ٢٠ دولارا أمريكيا
الاشتراك التشجيعى : ٥٠ دولارا أمريكيا

عزيزي القارئ

لقد خصص ملف هذا العدد من أعداد مجلة "خطوة " لموضوع في غاية الأهمية والخطورة هو موضوع : "الطفل الخاص" أو "الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة" .

والأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة كما ستبين مختلف الدراسات والمقالات وأوراق العمل التي يضمها الملف هم : "الأطفال الذين يبعدون عن الطفل المتوسط بعدا واضحاً سواء في قدراتهم العقلية أو التعليمية أو الابتكارية بحيث يترتب على ذلك حاجتهم إلى نوع من الخدمات والرعاية لتمكينهم من تحقيق أقصى ما تسمح به قدراتهم" .

ونلاحظ استخدام كلمة يبعدون عن الطفل المتوسط، لأن بعض فئاتهم مثل شديدي الذكاء ومرتفعى التحصيل والموهوبين، كما ستبين الدراسات بملف العدد يزيدون على المتوسط في القدرات التي حددت أعلاه .

فما هي ياترى الأسباب التي جعلت الهيئة المشرفة على هذه المجلة تقرر تخصيص ملف هذا العدد لمعالجة وبحث وتدارس والتصدي لمعالجة هذا الموضوع ؟

والحق أنه كان وراء هذا القرار ، وهذا الاختيار العديد من الأسباب والاعتبارات المهمة، أولها أهمية وخطورة بل حتمية السعي لزيادة الوعي العام بهذه القضية، والتوجه بشكل خاص لجميع العاملين والمتعاملين مع هذه الفئة من الأطفال وتعريفهم بمختلف المعلومات والجوانب المتعلقة بهم ، وذلك لما يمكن أن يترتب على هذا التوجه من نتائج وآثار إيجابية لعل أهمها ما يلي :

- من شأن تعريف العاملين والمتعاملين مع الأطفال فى سن ما قبل المدرسة وهم الجمهور المستهدف لمجلة "خطوة" بكل ما يتعلق بالأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، مساعدة جميع هؤلاء على معرفة أهم المؤشرات والدلائل التي تساعدهم على الاكتشاف المبكر لهؤلاء الأطفال، وما يترتب على ذلك من السعي للتشخيص الدقيق لحالتهم واحتياجاتهم الخاصة والتدخل المبكر والصحيح حيالهم .

أما السبب المهم الثاني فيرجع لما هو معروف عن حجم هذه الظاهرة في مختلف دول العالم بما فيها الدول العربية. فقد كشفت المسوح العديدة التي أجريت حديثاً حول الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة في مختلف دول العالم ومنها الدول العربية أن حجم هذه الظاهرة كبير ومتزايد على الرغم مما هو معروف عن عدم دقة هذه البيانات والإحصائيات وانخفاضها عن البيانات الفعلية ، وذلك بصرف النظر عن مدى جودة هذه الخدمات التي مازالت متواضعة إلى حد كبير . نتيجة لذلك يتحتم على كل الهيئات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية بذل الجهود اللازمة للتصدي الفعال لهذه القضية .

وأخيراً فإن إصدار هذا العدد من أعداد مجلة "خطوة" الذي خصص ملفه لموضوع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة سيواكب احتفال جميع المنظمات الدولية ، ومختلف دول العالم في شهر نوفمبر بيوم الطفل المعاق ، وهي بطبيعة الحال فئة مهمة وأساسية من فئات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة . نتيجة لذلك سيكون في إصدار هذا العدد مساهمة فعالة من جانب المجلس العربي للطفولة والتنمية في هذه الاحتفالية الدولية المهمة .

المشرف العام

د. مسعد عويس

رياضة الطفل عند

أ.د. خضير عباس المنشداوي
جامعة إب – الجمهورية اليمنية

لقد شكلت الرياضة عنصراً مهماً من عناصر حفظ الصحة شأنها في ذلك شأن الغذاء والماء والهواء والنوم واليقظة والمزاج والتي الإنسان في جميع مراحل عمره بحاجة لها لأن هذه العناصر مجتمعة تعد من الأمور المهمة التي تؤدي إلى الصحة الجيدة والعافية التامة ، وبما أن الطفل منذ تكوينه في رحم أمه مروراً بولادته ونشأته قد حظى بالاهتمام والرعاية من الأطباء العرب ، كما هو واضح من خلال مؤلفاتهم الطبية التي تركوها لنا ولم يهمل أولئك الأطباء الأمور المتعلقة برياضة الأطفال والتدرج فيها بحسب مراحل عمر الطفل وذلك لعلاقتها الوثيقة بالمساعدة على نمو الطفل النمو الطبيعي ،

ومن ثم المحافظة على صحته لكونهم كانوا يرون أن الحركة المنظمة المعتدلة للطفل يجب أن تلاحظ عندما نبحث في موضوع المحافظة على صحة الطفل وجعله ينمو بصورة سليمة ومراعاة حالته النفسية ، وذلك لكون الحركة المنظمة أي الرياضة تقوي أعضاء الطفل وحرارته الغريزية وتحلل الفضول الباقية في أعضائه حتى أنها في بعض الأحيان تكون أفضل من الأدوية لكونها تلطف مزاج الطفل وتصلحه كما ذكر ذلك ابن سينا في كتاب القانون في الطب.

كذلك أن الطفل نفسه بحاجة إلى الرياضة حيث من فوائدها أيضاً العمل على دفع الكسل وطرد البلادة عن الأطفال وخاصة خلال السنوات الأولى من حياة الأطفال لكون هذه السنوات تشكل مرحلة حاسمة ومهمة لأنها مرحلة التكيف والتشكيل في مختلف جوانب شخصيته .

ومن هذا الاتجاه انطلق الأطباء العرب في توضيح أهمية الرياضة للطفل وحتى وهو في بطن أمه حيث ذكروا يجب عدم إهمال الأم الحامل للرياضة لفائدتها المهمة لها ولجنينها الموجود في بطنها ، ولكن تلك الرياضة يجب أن تكون رياضة معتدلة هادئة ومنها رياضة المشي الرقيق من غير إفراط ، لأن الإفراط بها قد يؤدي للإسقاط ، أما بالنسبة للمولود فلا بد له من الرياضة وحتى في أيامه الأولى من بعد الولادة حيث أوصوا الأم بضرورة التعامل مع الطفل من خلال بعض الحركات الرياضية والتي منها عملية تقميط (١) الطفل ، وتكون بلمس رقيق بأطراف الأصابع والتي تسير وفق حركات وتمارين رياضية مبسطة حيث تقوم الأم بمد يديه ورجليه برفق ، وجعل جذعه على استقامة واحدة وضمان عدم ميلان الرقبة وفي الحقيقة ما هذه العملية إلا هي أشبه بالتمارين الرياضية البسيطة التي تركز في الأساس على القدمين والساقين واليدين والجذع والرقبة ونحن ندرك أهمية هذه العملية التي وصفها العرب حيث نرى أن الطفل بعد التقميط يخلد للنوم والراحة ، وفي بعض الأحيان هو بنفسه وبصورة غير مباشرة يطلب من أمه أن تقوم بتلك العملية ، وذلك من خلال بكائه وصراخه المستمر .

كذلك من أنواع الرياضة البسيطة التي ورد ذكرها في كتب الطب العربية أيضاً ما هو خاص بالأطفال حديثي الولادة ، وهي عملية تأرجح الأطفال في المهود حيث إن تلك العملية تتم وفق حركات منتظمة تتدرج في شدة الحركة حيث تبدأ بحركات هادئة ثم تزداد في الشدة ،

العـــرب

وبعدها تعود إلى حالتها السابقة حتى تصل إلى مرحلة السكون عندها يكون الطفل قد وصل إلى مرحلة النوم ، ثم أن الطفل الصغير يصبح لديه نوع من التعود على هذه الحركات المنتظمة.

وقد أوصى الأطباء العرب على ضرورة مرافقة تلك الحركات بالتغني ببعض الترنيمات الشعرية التي تمتزج كلماتها ولحنها بالحنان والسرور والعاطفة ، وتولد لدى الطفل حالة من الاطمئنان والراحة النفسية من خلال امتزاجها مع تلك الحركات المنتظمة ، مع ملاحظة أن عملية ترقيص الأطفال والترنيم لهم هي عادة عربية قديمة منذ الفترة السابقة للإسلام ، حيث أوردت لنا كتب الأدب العربي مجموعة منها ، ومن تلك الترنيمات قول أعرابية وهي تحرك مهد ابنها مرددة :

يا حبّذا ريحُ الولَد
ريحُ الخزامي في البلَد
أهكذا كلُّ ولد
أمْ لَم يلِدْ قبلي أحد؟

كذلك قول أعرابية أخرى وهي تحرك ابنتها في المهد مرددة :

ما لأبي حمْزة لا يأتينا
يبيتُ في البيت الذي يلينا
غضبان أنْ لا نلد البنينا
تالله ما ذلك في أيدينا
وإنما نأخُذ ما أعطينا
ونحن كالأرض لزارعينا
ننبت ما قد زرعوهْ فينا

وبعد أن يصل الطفل إلى عامه الأول ويتعود على المشي أوصى الأطباء العرب بضرورة العمل على تعويده على نوع من الرياضة البسيطة التي يمارسها بنفسه ، وتكون هذه الرياضة منظمة من حيث الوقت والحركات وفي كل يوم مرة حتى يكون عنده نوع من التعود عليها ، وأن تلك الحركات الرياضية حتى وإن كانت بسيطة لكنها ستساعد على نمو الطفل بصورة سليمة مع ملاحظة أنهم أوصوا على ضرورة تجنب الحركات الرياضية التي لا تتناسب مع عمر الطفل لكون نتيجتها ستكون عكسية لأنها ستحول دون تسهيل عملية النمو .

ومن تلك الألعاب الرياضية البسيطة رياضة اللعب بالكرة الصغيرة حيث ترمي للطفل الكرة ثم يطلب منه أن يجري خلفها ، وبعد أن يتعود على تلك الحالة يطلب منه أن يرميها هو بيده ثم يجري خلفها ، وبعد أن يتقدم أكثر في العمر ويحكم إجراء العملية السابقة ينتقل إلى مرحلة متقدمة من هذه اللعبة الرياضية حيث يطلب منه أن يضرب الكرة الصغيرة بقدمه ثم يجري خلفها مع مراعاة ضمان عدم سقوطه خوفاً عليه من الأذى .

ومن المفيد للطفل أن تجرى له رياضة التدليك والتمرين المنتظم البسيط غير المؤلم على أن تكون حركات التدلك متناسقة وملائمة لعمر الطفل وقابلية تحمله ويجب أن تعطي جميع أجزاء الجسم إن أمكن في وقت واحد لذا يتطلب في هذه العملية السرعة والدقة وأن ترافق تلك العملية محاولة مد يدين وذراعين الطفل ورجليه بصورة مستقيمة وبحركات منظمة ، وقد ذكر العرب ومنهم ابن رشد في كتابه : (الكليات في الطب) أن للتدليك عدة فوائد منها المساعدة على تنقية جسم الطفل من بقايا الفضول الزائدة ، كذلك أنه يؤدي إلى نوع من التصلب في بدن الطفل ، وبذلك يزيد من مدى قابليته على تحمل بعض العوارض الخارجية التي قد يتعرض لها في المستقبل مثل حالات السقوط .

أنواع الرياضة الخاصة بالأطفال

لقد تضمنت كتب الطب العربية مجموعة من المعلومات المهمة المتعلقة بتلك الرياضة وأنواعها ، وأكدت على ضرورة التدرج في إجراء تلك الأنواع بما يتناسب مع عمر وقابلية الطفل ومدى تحمل أجسامهم لها ، ونقصد بتلك الرياضة التي يمارس الطفل حركاتها بنفسه وذلك ابتداء من السنة الثانية من عمر الطفل بالنسبة للرياضة العامة . ومن الممكن أن تعود الطفل على إجراء بعض التمارين الرياضية الخاصة برياضة الأعضاء ، أو ما أطلق عليه الرياضة الخاصة كتمارين التصفيق على سبيل المثال منذ ما قبل إتمام السنة الأولى .

وقد قسم العرب الرياضة إلى قسمين وهما:

١- **الرياضة العامة** : وهي الرياضة التي يرافقها حركة منظمة لجسم الطفل بكامله وانتقاله من مكان لآخر ، وتكون وفق ضوابط معينة ، ولهذه الرياضة أهمية كبيرة من الناحية الصحية والنفسية بالنسبة للطفل .

وقد أورد العرب مجموعة من الألعاب الرياضية العامة والمتعلقة بالأطفال ومنها :

* **رياضة العدو والتقهقر** : حيث كان يطلب من الطفل أن يقف في مكان محدد ثم تحدد له نقطة دالة معينة تكون واضحة بالنسبة له ويطلب منه أن يعدو لها ، وبعد الوصول إليها يطلب منه الرجوع بالتقهقر إلى الوراء ، وكانوا يكررون هذه العملية عدة مرات ، وبصورة منظمة مع التأكيد على ضرورة متابعة حالة الطفل خوفاً عليه من السقوط أو التعرض لحالة من الإعياء مع مراعاة زيادة طول المسافة كلما زاد عمر الطفل .

* **رياضة مجاهدة الظل** : وهي نوع من الرياضة المسلية للأطفال حيث كان يطلب من

الطفل أن يلاحظ ظله ثم يحاول أن يتبعه ويسبقه ، ومن فوائد هذه الرياضة العمل على تقوية ساقي الطفل وجعله يتحرك بصورة منتظمة إضافة إلى كونها تعوده على عملية التركيز .

* **رياضة نقل المسلتين** : حيث كان يطلب من الطفل أن يقف في مكان معين ثم توضع مسلتان (من الممكن الاستعاضة عنهما في الوقت الحاضر بدميتين أو غيرهما) توضع إحداهما في جهة اليمين والأخرى في جهة اليسار وبمسافة متساوية ومعقولة من على جانبي الطفل ثم يطلب من الطفل أن يسير إلى الأمام ويقوم بنقل المسلة الأولى من جهة اليمين إلى جهة اليسار ، والمسلة الثانية من جهة اليسار إلى جهة اليمين ، وهذا يقوم بتكرار هذه العملية عدة مرات وفائدة هذه الرياضة عملها على تقوية الجذع وعضلات البطن والرقبة .

* **رياضة مبادلة المكان** : وأوضح العرب أن هذه الرياضة هي من رياضة الأطفال الثنائية حيث تمارس من قبل طفلين الأول يقف في جهة اليمين ، والثاني في جهة اليسار، وتترك بينهما مسافة حوالي ثلاثة أذرع ثم يبدأ الطفلان بتبادل مكانهما وهما يسيران باتجاه الأمام وفق سرعة معينة ، وتكمن فائدتها في تقوية القدمين والساقين والتعود على الجري المنتظم والدقة في تحديد المسافة .

٢- الرياضة الخاصة (رياضة الأعضاء) :

وهذه الرياضة يمارسها الطفل وهو في مكانه بدون الانتقال إلى مكان آخر لكونها خاصة بأعضاء الجسم وقد أطلق عليها العرب تسمية رياضة الأعضاء حيث ذكروا أن لكل عضو رياضة خاصة به مثل القدمين واليدين والعينين والصدر وغيرها من بقية أعضاء الجسم مع ملاحظة أنه من الممكن أن نعود الطفل على التدرج في إجراء بعض تمارينها البسيطة وحتى قبل أن يكمل عامه الأول .

ومنها :

* **رياضة اليدين** : وتمتاز هذه الرياضة بالبساطة والمتعة حيث يستطيع أن يتدرب عليها الطفل خلال عامه الأول ، وذلك بتدريبه على التصفيق بيديه وفق حركات منظمة وليس بصورة عشوائية ، وهذه الرياضة تساعد على تقوية اليدين لدى الأطفال وجعل الطفل يتمكن من التحكم بحركتهما بصورة نظامية إضافة لما يرافقها من متعة للطفل والتي تظهر علاقاتها من خلال الابتسامة التي يظهرها الطفل وهو يعبر عن سعادته بهذه الحركات الرياضية المسلية له .

ثم بعد أن يتقدم الطفل في سنوات عمره ويدخل في سنته الثالثة من الممكن أن يجري هذه الحركات الرياضية بصورة أصعب وبمهارة أعلى حيث يطلب منه أن يقف على أطراف أصابع قدميه ويمد يديه إلى الأمام ويصفق بهما ثم إلى الخلف ويصفق بهما أيضاً بنوع من السرعة والانتظام ، ولهذه الرياضة أيضاً فوائد مهمة منها تقوية اليدين والذراعين والتعود على عملية التوازن .

* **رياضة الرجلين** : وكان يطلب من الطفل أن يقف منتصباً ثم يحرك رجله اليمنى إلى الأمام والخلف وبعدها يقف عن الحركة ثم يحرك رجله اليسرى إلى الأمام والخلف وهكذا، ويجب أن تكون حركته بانتظام مع تعويده قدر المستطاع على تثبيت بدنه من الأعلى وفائدة هذه الرياضة تقوية الساقين وجعل مشي الطفل وجريه في المستقبل أن يكون بقوة ونظام إضافة إلى كونها تمكن الطفل من السيطرة وتحكمه على جسمه وإمكانه من تحريك الجزء الأسفل منه فقط .

* **رياضة السمع** : وهي من الرياضة الخاصة بالأعضاء والمتدرجة بحسب عمر الطفل حيث يتمرن الطفل على سمع الأصوات بالتدرج ابتداء من الصوت الخفيف ثم المتوسط في الشدة ثم الصوت العالي ، ولهذه الرياضة عدة فوائد منها تقوية حاسة السمع لدى الطفل وتعوده على سماع مختلف حالات الأصوات ومعرفة الجهة التي تنطلق منها الأصوات .

* **رياضة البصر** : وهي أيضاً من الرياضة المتدرجة حيث من الممكن أن تجرى تمارينها منذ الشهر السادس من عمر الطفل فمن الممكن أن نطلب من الطفل أن ينظر إلى بعض الأشياء أو يتأمل بها والقريبة منه ثم التدرج في النظر إلى الأشياء الأبعد مثل سقف

الغرفة أو بابها ثم ومنذ السنة الأولى من عمره كما ذكر العرب من الممكن أن نطلب منه النظر إلى الشجرة القريبة أو الطائر الذي عليها وهكذا. وأوضح العرب أن من فوائد رياضة البصر العمل على تقوية حاسة البصر لدى الطفل وإمكانيته من التحكم في تحريك مقلة العين بسرعة وانتظام إلى المكان المراد مشاهدته .

* **رياضة الصدر وأعضاء التنفس** :

وقد أوضح العرب أن هذه الرياضة متعلقة بأعضاء التنفس والفم واللهاة واللسان ومن تمارينها أن نطلب من الطفل أن يحرك يديه سوياً مرة إلى الأمام ومرة إلى الخلف مع إمكانية حصر النفس ثم إطلاقه .

كذلك من تمارينها الأخرى أن نطلب من الطفل أن يقف في مكان معين ثم يصدر ثلاثة أصوات متعاقبة الأول صوتاً ثقيلاً والثاني صوتاً خفيفاً والثالث صوتاً ما بين الحالتين ثم يكرر هذه الحالات عدة مرات وبصورة منتظمة.

الوقت الملائم لرياضة الأطفال

لقد حدد الأطباء العرب أوقاتاً معينة للرياضة بصورة عامة ورياضة الأطفال بصورة خاصة ، وذلك من حيث النظر بحالة الطفل نفسه ، ومن ناحية الوقت المناسب الذي يجب أن تجري به الرياضة والذي يختلف من فصل لآخر حتى لا تكون هنالك مضرة بصحة الطفل.

فبالنسبة للوقت المتعلق بحالة الطفل فيجب أن تمارس أو يمارسون هم الرياضة بعد فترة

النوم الأطول في السنوات الأولى من عمرهم وكانوا يقصدون بذلك بعد فترة النوم الصباحية، كذلك يجب أن تكون بعد هضم الطعام، لأنه لا يجوز ممارسة الرياضة بعد الرضاعة مباشرة، أو تناول وجبة الطعام ، وإنما يجب أن يكون قد مضى على ذلك مدة معقولة لا تقل عن ساعة من الزمن ، وهذا لا يعني أن تكون معدة الطفل فارغة تماماً وهو في حالة جوع حيث في تلك الحالة ستكون أيضاً مضرة بالغة على الطفل لذا أن تمارس بفترة مناسبة بعد تناوله لغذائه وليس بعده مباشرة ، وكما ذكر ابن سينا : (استعمال الرياضة قبل الغذاء خير عظيم وبعده شر جسيم) .

كذلك مما يتعلق بحالة الطفل ووقت الرياضة يجب أن يكون بدن الطفل نقياً من الكيموس(٢) الرديئة لأن وجودها في الجسم في حالة ممارسة الرياضة سيكون به ضرر كبير على صحة الطفل لكون الحركات الرياضية سوف تساعد على انتشارها إلى بقية أنحاء البدن وانعكاس ذلك على صحة الطفل لذا يفضل كما ذكر الأطباء العرب أن تجرى الرياضة بعد عملية هضم الطعام .

كذلك من الأمور الأخرى التي يجب ملاحظتها فيما يتعلق بوقت رياضة الطفل هي حالة نقاء البدن من الفضلات الموجودة في الأمعاء أو المثانة حيث قالوا : (يجب تنقية الأمعاء من البراز والمثانة من البول قبل الرياضة) لذا يجب أن يتم الاستفراغ من البول والغائط قبل ممارسة الرياضة لكون الحركات الرياضية سوف تعمل على نقل سموم هذه الفضلات إلى بقية أنحاء الجسم .

أما بالنسبة لأوقاتها المتعلقة بفصول السنة فقد أوضحوا أنه في فصل الربيع أوفق وقت لها قرب انتصاف النهار، وفي الصيف في وقت مبكر، وفي الشتاء يؤخر وقتها إلى العصر حيث يميل الجو فيه إلى الدفء .

إضافة إلى ذلك أكدوا على ملاحظة مهمة وهي في حالة انتهاء وقت الرياضة لا يجوز أن نقطعها بصورة مباشرة بل لابد من التدرج في تقليلها حتى نصل بحالة الطفل إلى السكون والراحة .

لقد اتضح لنا أن الطب العربي اهتم بجميع المجالات المتعلقة بصحة الطفل الجسمانية والنفسية ومنها الرياضة التي لها العلاقة المهمة بالحفاظ على صحة الطفل وخاصة في عملية نموه وجعل جسمه سليماً وتفكيره جيداً.

لذا علينا ونحن نهتم بأطفالنا ألا نهمل تلك الأمور والنصائح العربية والتي تنصب في مساعدتنا في جعل أطفالنا بصحة وعافية وذى أجسام سليمة معافية وعقول نيرة.

الهوامش

١- قمط الشيء ، قمطاً : شده برباط ، يقال: قمط المولود : ضم أعضاءه إلى جسده ولفه بالقماط .

٢- الكيموس : الخلاصة الغذائية وتكون على شكل مادة لينة بيضاء صالحة للامتصاص تستمدها الأمعاء من المواد الغذائية في أثناء مرورها بها ، ويقصد هنا بالكيموس الفج ، أي مواد غذائية غير ناضجة ولم تصلح للامتصاص .

بطرس ، بطرس حافظ

فاعلية برنامج لتنمية بعض الأساليب المعرفية لدى أطفال ما قبل المدرسة ذوي صعوبات التعلم

دراسة قدمت لمؤتمر كلية رياض الأطفال بجامعة القاهرة حول طفل الروضة تربيته ، رعايته لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين الذي عقد بالقاهرة في الفترة من ٢-٤ أبريل عام ٢٠٠٠

هدف الدراسة الكشف عن مدى فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض الأساليب المعرفية كالانتباه والتذكر والإدراك وتكوين المفهوم وحل المشكلة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

ولتحقيق هذه الأهداف أجرى الباحث دراسة تجريبية على عينة ضمت ٥٠ طفلاً منهم ٢٥ طفلاً من الأطفال العاديين و٢٥ طفلاً من الأطفال ذوي الصعوبات الخاصة بكل من الانتباه، التذكر ، الإدراك، تكوين المفهوم وحل المشكلة ، واستخدم في الدراسة برنامجاً تدريبياً أعده الباحث لتنمية الانتباه والتذكر والإدراك وتكوين المفهوم وحل المشكلات استخدمه مع عينة الأطفال ذوي صعوبات التعلم ، واستخدم في الدراسة اختبار رسم الرجل ، واستمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة .

وبعد إجراء الدراسة تبين من النتائج :-

- إن البرنامج المستخدم في الدراسة قد حقق تحسناً ملحوظاً للأطفال ذوي صعوبات التعلم الذين تعرضوا لهذا البرنامج حيث أدى إلى معالجة الصعوبات المرتبطة بكل من الانتباه والتذكر والإدراك وتكوين المفهوم وحل المشكلة .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي صعوبات التعلم في كل من التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لصالح التطبيق البعدي .
- عدم وجود فروق بين الذكور والإناث ذوي الصعوبات المرتبطة بكل من الانتباه والتذكر والإدراك وتكوين المفهوم وحل المشكلة وذلك بعد تطبيق البرنامج عليهم .

التعاطف .. وطفل ما قبل المدرسة

د. أمل محمد حسونة
مدرس رياض الأطفال كلية التربية النوعية – جامعة قناة السويس – مصر

التعاطف من أهم المفاهيم التي يجب إكسابها لطفل ما قبل المدرسة ، لعلاقته الوثيقة بالتربية الوجدانية للطفل ، وأثره في توافق الفرد مع الآخرين ، وأهميته في القضاء على مظاهر السلبية السائدة في سلوك الأفراد نتيجة الانشغال بالحياة المادية ومتطلباتها .

وينظر علماء النفس للتعاطف على أنه أحد أبعاد الذكاء الوجداني ، ولكن ما هو الذكاء الوجداني ؟

هو أنه من ألوان الذكاء التي لها أهمية لدى الأفراد بصورة عامة ، والأطفال بصورة خاصة ، حيث إن الطفل الذي يتسم بذلك النوع من الذكاء لديه قدرة التأثير على الآخرين وهو أفضل من غيره في التعرف على انفعالاته وانفعالات الآخرين ، ولديه القدرة على التعبير عن انفعالاته بصورة دقيقة تمنع سوء فهم الآخرين له ، كما أنه أكثر ابتكارية وحدساً واستبصاراً وتوافقاً ، كما أن الفرد الذي يتوافر لديه هذا النوع من الذكاء يكون أكثر كفاءة وارتياحاً ووضوحاً في التعامل مع الآخرين والتعاطف معهم ، وبذلك يمكن أن نعرف الذكاء الوجداني على أنه ذلك النوع من الذكاء الذي يرتبط بالانفعالات ويعتبر التعاطف أحد أبعاده المهمة .

فما هو التعاطف Empathy ؟

يعرف التعاطف على أنه فهم الحالة الانفعالية للآخرين، فالطفل عندما يرى شخصاً حزيناً يحزن لحزنه ، ويشكل هذا المثال خبرة تعاطفية للطفل ، ووفقاً لذلك فإن التعاطف يبدأ في مرحلة الرضاعة حينما يصرخ الطفل لصراخ الآخرين ، ثم يظهر بشكل أوضح في عمر السنتين أو الثلاث سنوات عندما يستطيع أن يميز بين ذاته والآخرين ومشاعره ومشاعر الآخرين ، فعلى سبيل المثال في فناء المدرسة إذا سقط أحد الأطفال وأصيب وأخذ في البكاء فإن طفلاً أو أكثر هو الذي يواسيه ويحزن لحزنه ويخفف عنه ويربت عليه ، وتدل تعبيرات وجهه على المشاركة الوجدانية والمواساة ويلفظ كلمات وجملاً للتخفيف ، عن الطفل المصاب ، ذلك هو الطفل الذي نقصده إنه "المتعاطف" .

ويكمن التعاطف وراء الكثير من الأفعال والأحكام الأخلاقية، ومن الأمثلة على ذلك الغضب التعاطفي الذي وصفه "جون ستيوارت مبل" بأنه الشعور الطبيعي للثأر بناء على حكم العقل والعطف على أولئك الذين تعرضوا للإيذاء وجرحت مشاعرهم فجرحت مشاعرنا معهم ، وأطلق "مبل" على هذا الشعور حارس العدل ، ومن الأمثلة الأخرى التي يؤدي فيها التعاطف مع الآخرين إلى فعل أخلاقي أن يتدخل أحد المارة في الطريق لمصلحة المعتدي عليه . وتبين الأبحاث أنه بقدر ما يزيد تعاطف الشخص مع الضحية بقدر ما يزيد احتمال تدخله تعاطفاً معها ، وهناك بعض الشواهد على أن مستوى التعاطف الذي يشارك به الناس بعضهم مع بعض يكون له أثره في أحكامهم الأخلاقية أيضاً ، فقد كشفت الدراسات التي أجريت في ألمانيا والولايات المتحدة أن أكثر الناس إحساساً بالتعاطف مع غيرهم هم أكثرهم تفضيلاً للمبادئ الأخلاقية التي تتحدد وفقاً لاحتياجات الناس .

لماذا التعاطف في سن ما قبل المدرسة ؟

يُعد تدريب الطفل على اكتساب أنماط السلوك المتعلقة بالتعاطف هو أحد الأهداف المهمة التي يجب أن تسعى مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتحقيقها ، وعلى رأس هذه المؤسسات رياض الأطفال حيث إنها المؤسسة التي تتولى النمو المتكامل لطفل ما قبل المدرسة، وهي الوحيدة القادرة على إكسابه أنماط السلوك التعاطفي في ظل الانشغال الوالدي عن الطفل وغياب الاهتمام بالنواحي الوجدانية نتيجة الهموم المادية ، كما أن عمر ما قبل المدرسة هو العمر المناسب للاكتساب والتدريب والتعلم من خلال تصميم برامج تطبق في الروضات تهتم ببعد التعاطف حتى يدخل السلوك التعاطفي في نمط سلوك الطفل، ويستخدمه بعد ذلك في المواقف المشابهة المناسبة بشكل تلقائي .

واكتساب التعاطف في عمر ما قبل المدرسة يعد أمراً مهماً حيث يساعد ذلك الطفل على حل مشكلات سوء التوافق الاجتماعي لديه والسلبية واللامبالاة التي غالباً ما يكون البحث عن جذورها في أنماط التنشئة الأولى في عمر ما قبل المدرسة ، ولذلك فالحل هو غرس التعاطف في هذه المراحل الأولى من الطفولة ، ولا شك أن السلوك التعاطفي بين الأطفال يؤدي إلى تنمية

روح التواصل ومعانى الرحمة والإيثار والتعاون لدى الطفل ، وفي المحصلة النهائية يضفى التعاطف على سلوك الإنسان إنسانيته ، ولكن مع من يكون التعاطف؟

يكون التعاطف مع الآخر فهو شكل من أشكال التوافق الاجتماعي مع الآخرين ، ولكنه له طابع انفعالي ، وإذا كنا نهدف إلى إكساب الطفل السلوك التعاطفي مع الغير فإنه يجب أن يتعاطف مع بعض الفئات والأفراد الأولى بتعاطفه مثل المسنين والمرضى والأطفال الصغار الذين يحتاجون إلى تعاطفه معهم في مواقف معينة وذوى الاحتياجات الخاصة والشعوب الضعيفة التي تتكرر أخبارها أمامه في وسائل الإعلام ، كذلك يمكن أن يكون حيوان ضعيف موضوعاً لتعاطف الطفل أو نبات ذابل يتعاطف معه الطفل بريه بالماء .

أنشطة مقترحة لتنمية التعاطف لدى طفل ما قبل المدرسة

أولاً : أنشطة يمكن للوالدين القيام بها :-

اصطحاب الأطفال في زيارات لدور المسنين أو الأطفال المرضى بأمراض غير معدية ، وتقديم الهدايا الرمزية من الزهور أو اللعب أو الكروت البسيطة تلك الزيارات وما يرتبط بها من أنواع السلوك المختلفة يؤدي إلى تدريب الطفل على السلوك التعاطفي مع التمهيد للطفل قبل هذه الزيارات عن المكان الذي سنصطحبه إليه وطبيعته والأشخاص وطبيعتهم والتركيز على أهمية إثارة تعاطف الطفل تجاه هذه الزيارات ، كذلك تعويد الطفل على التعامل بشكل طبيعي وتلقائي مع ذوى الاحتياجات الخاصة من المحيطين به ، كما يجب على الأم تدريب الطفل على المشاركة في رعاية الصغار سواء من الأخوة أم من خارج الأسرة من الأسر المحيطة إذا توافر ذلك والتعاطف معهم عند بكائهم ومداعبتهم حتى يتبدل حزنهم فرحاً ، كما يمكن للوالدين أن يخصصوا مكاناً في المنزل لتربية النبات ودعوة الطفل للعناية به بصفة مستمرة ، ولفت نظره إذا تأخر عن رعايته له أو أهمله ، وكذلك السلوك المتعلق بالتعاطف مع الحيوانات والطيور والأسماك التي قد تتواجد في المنزل ، وإشراكه في تغذيتها ورعايتها مع الوالدين وتحت إشرافهم .

ثانياً : أنشطة يمكن للمعلمة القيام بها :

يقع على عاتق معلمة الروضة مسئولية تقديم أنشطة كثيرة ومتنوعة للطفل لتنمية التعاطف لديه من خلال مسرح العرائس بأنواعه ، فيمكنها أن تقدم له قصصاً وحكايات في هذه العروض المسرحية تتضمن نماذج للتعاطف يقلدها الطفل ويتوحد بها ويسترجع أنماطها ، كما يمكن للمعلمة أن تكسب الطفل السلوك التعاطفي من خلال القصص المصورة، فقد أثبتت دراسة لـ روفنجر أن الأطفال تعلموا التعاطف من خلال تكرار عرض القصص المصورة التي تنمي التعاطف ، كما أنه يمكن عرض أفلام على شرائط فيديو للأطفال في الروضة ، تحكي قصصاً للتعاطف مع الفئات المختلفة ، وتقوم المعلمة بعد هذه العروض بعملية تقويم تناقش فيها الأطفال وتثير فيهم سلوكيات التعاطف وتطمئن من خلالها إلى أنهم استحسنوا السلوك التعاطفي بالإضافة إلى الألعاب الأخرى مثل التمثيل الجماعي مثل لعبة الزيارة بأن يقوم أحد الأطفال بتمثيل دور المريض ، ويقوم الأطفال بعد تقسيمهم بزيارته تباعاً وتقديم مجموعة زهور له ويقرأون له كلمات تتضمن الدعاء بالشفاء كمظهر من مظاهر التعاطف ، كما يمكن استخدام الأناشيد المتضمنة معاني التعاطف ليرددها الأطفال مع أداء حركات تمثيل بعض سلوكيات النشيد المرتبط بالتعاطف .

الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة

أ.د. ليلى كرم الدين
(مستشار ملف العدد)

قررت هيئة تحرير مجلة « خطوة » أنه من المهم والضروري أن يخصص ملف هذا العدد من أعداد المجلة لمعالجة وطرح أهمية وخطورة قضية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة والتوجه لجميع العاملين والمتعاملين معهم بما يمكن أن يفيدهم من معلومات تطور من كفاءة طرق تعاملهم معهم بما يحقق لهؤلاء الأطفال أقصى استفادة ممكنة .

وبسبب تعدد فئات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وفقاً للتصنيف المتفق عليه إلى شديدي الذكاء ومرتفعي التحصيل والموهوبين والمعاقين والمحرومين حضارياً واقتصادياً ، هذا بالإضافة لتعدد وتنوع جوانب هذه القضية ، فقد كان الحرص على تنوع ما يحتوي عليه هذا الملف من دراسات ومقالات وأوراق عمل لتغطية الفئات المختلفة من الأطفال ذوى الاحتياجات المختلفة والجوانب المتعددة لهذه القضية .

يفتتح الملف بمقال يعالج موضوعاً مهماً وحيوياً في هذه القضية وهو المقال الذي أعده أ.د. علاء الدين كفافي حول "**دور الأسرة في رعاية الطفل ذى الاحتياج الخاص**" . ونظراً لأن الأسرة هي بلا منازع مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى في حياة الطفل وهي التي تضع أساس شخصيته سواء بالنسبة للطفل العادي أو ذي الاحتياج الخاص ، فقد وجد من الضروري معالجة هذا الدور وتوضيح أبعاده وجوانبه المختلفة والمتعددة . وقد شرح المقال في بدايته ماذا يعني ويصاحب ولادة طفل معوق في الأسرة .

ثم قام كاتب المقال بعد ذلك بتحديد وتوضيح أهم المراحل التي تمر بها استجابة الأسرة لولادة طفل معوق بما يساعد الوالدين من قراء مجلة "خطوة" على إدراك هذه المراحل والانتباه لها ، واتخاذ كل الإجراءات والممارسات التي تجنب الأسرة التفكك وتساعد على تقبل ورعاية جميع أفرادها للابن المعاق.

أما المقال الثاني من مقالات هذا الملف والذي أعدته مستشارة الملف فيخصص "**للرعاية الثقافية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة**" وهو موضوع يندر معالجته في المؤلفات العربية هذا بالإضافة لقلة ما تتوافر من مواد ثقافية لهؤلاء الأطفال في عدد غير قليل من الدول العربية .

ويحدد المقال في البداية أهم ما يلزم مراعاته والالتزام به من أسس ومبادئ عند تقديم هذا النوع من الرعاية لهؤلاء الأطفال . ويعرض المقال بعد ذلك بشئ من التفصيل الأشكال المختلفة للمواد الثقافية سواء المقروءة أو المسموعة أو المرئية ، وعقب ذلك أهم أنواع الكتب والمجلات واللعب والوسائط الأخرى للثقافة التي أعدت وقدمت في مختلف دول العالم وبشكل خاص الدول المتقدمة للفئات الأساسية من الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة .

ويقدم الأستاذ أسامة مدبولي خلاصة لخبراته العملية الطويلة في العمل مع هؤلاء الأطفال . ويعرض في مقاله هذا أهم مايلزم مراعاته عند **تعليم وتدريب ورعاية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة** وبشكل خاص الطفل المعاق . وجميعها مبادئ وأسس تساعد كل من يرغب في التعامل مع هؤلاء الأطفال ورعايتهم وتعليمهم وتنميتهم بكفاءة . ومن أهم الأسس التي يلزم الإشارة لها هنا ضرورة أن يقيم البالغ الذي يتعامل مع الأطفال المعاقين علاقة حميمة آمنة تبني على الثقة معهم لكي ينجح في تعامله معهم ويحقق الأهداف المرجوة من الرعاية .

ويقدم الأستاذ السيد عبدالنبى السيد مقالاً مختصراً لكنه يعالج موضوعاً شديد الأهمية هو موضوع **دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بين الواقع والخيال** . ولا يخفى علينا أن التوجه الحديث في التربية الخاصة ينادي بدمج هؤلاء مع الأطفال العاديين في مسار تعليمي وتأهيلي وتربوي واحد ، ومن البداية ولكنه مع العديد من الضوابط والشروط والمتطلبات حتى لا يصبح الدمج المتعجل ذا أثر سلبي .

يقدم كاتب الأطفال الشهير أ. عبدالتواب يوسف مقالاً أدبياً شيقاً حول الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وبالذات المعاقين . ويعتمد في مقاله هذا على واحدة من أعمال الكاتب المصري الشهير أ. نجيب محفوظ التي كتب فيها عن "**زيطة صانع العاهات**" . وقد قدم أيضاً لما يمكن أن يتسبب فيه المحيطون بالطفل من إصابته بالأذى البدني أو المعنوي أو النفسي وعرض هذا كله في أسلوب أدبي رشيق. ولعل من أهم ما احتوى عليه هذا المقال من نقاط تقديمه للعديد من الشخصيات المبدعة المبتكرة شديدة التفوق والتميز من أمثال هيلين كيلر ود. طه حسين عميد الأدب العربي والمصري وبتهوفن والرئيس الأمريكي روزفلت وغيرهم .

ويضم الملف مقالاً للأستاذة دينا حسين ظاهر عن (**الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة**) حيث تعرض لمفهوم التدخل المبكر وتصنيفات برامجه سواء ما يدور منه حول الطفل أو

الأسرة أو المجتمع . وفي نهاية المقال تعرض لأهم الخدمات المتعلقة بهذه البرامج .

وآخر المقالات التي تعالج قضايا ومشكلات الأطفال المعاقين المقال المهم الذي أعده أ. كروم صلاح الدين حول "**التواصل غير اللفظي عند الطفل المعاق ذهنياً**" . ويتصدى هذا المقال الموجز لإحدى المشكلات الأساسية التي تواجه العاملين والمتعاملين مع الأطفال المعاقين ذهنياً وخاصة من متوسطي وشديدي الإعاقة ألا وهي عدم قدرتهم على التواصل مع الآخر اعتماداً على اللغة . ويرجع السبب في ذلك لكون كثيرين من هؤلاء الأطفال يعانون من تأخر في نموهم اللغوي وانخفاض كبير في حصيلتهم اللغوية مما يحول دون تمكنهم من الاتصال والتواصل مع الآخرين عبر هذه القناة المهمة .

أما بالنسبة للمقالات التي تعالج الفئات الأخرى من الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، أي من يزيدون منهم عن الطفل المتوسط بوضوح في جانب أو آخر سواء في الذكاء بمعناه التقليدي أو المعاصر في التحصيل الدراسي أو الأطفال الموهوبين فيضم الملف أربعة منها . المقال الأول من هذه المقالات كتبه أ.د. محمد متولي قنديل حول "**نماذج التدخل المبكر في اكتشاف الأطفال الموهوبين**" . وبعد مقدمة مختصرة ومحاولة لتعريف الموهبة والموهوب وتحديد المقصود بهما وأهم ملامح الموهبة ، قام الكاتب بتحديد أهم العناصر والمؤشرات التي يمكن أن تساعد على الاكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين . كما يقدم المقال بعض الأنشطة التي يمكن أن تساعد على اكتشاف وتنمية الموهوبين إذا طبقت بالمنزل أو بالفصل الدراسي .

أما المقال الثاني في هذه الفئة والذي قدم بعنوان : "اكتشفي جوانب الذكاء والموهبة لدى طفلك" فيتعرض بالدرجة الأولى لإرشاد كل من الأسرة والمعلمين لاكتشاف الأنواع المختلفة من الذكاء التي تتوافر للأطفال ، وهو مقال يعتمد بالدرجة الأولى على تصور هيوارد جاردنر للذكاءات المتعددة . ويفترض جاردنر في نظريته تلك أن الذكاء الإنساني ليس قدرة واحدة فقط إنما هناك عشرة أنواع من الذكاء قد يتصف الإنسان بأحدها أو ببعضها دون البعض الآخر . ولعل أهم ما في هذا المقال تحديد الخصائص التي يتصف بها الطفل الذي يتمتع بكل نوع من هذه الذكاءات ، وهي الخصائص التي يمكن أن تشكل مؤشرات تساعد الوالدين والمعلمين على اكتشافه لدى الأطفال ومن ثم السعي لرعايته وتنميته لديهم.

أما أ.د. صفاء الأعسر فتقدم في مقالاها (**لماذا يتعثر أطفالنا النابهون في المدرسة**) تعريفاً واضحاً لصعوبات التعلم ، وأهمية التعرف على هذه الصعوبات وتذليلها لأطفالنا، حيث لا تحظى هذه الجزئية باهتمام على الرغم من تأثيرها وأهميتها . كما تعرض لبعض التفسيرات لهذه الظاهرة وأسبابها وبعض وسائل التي يمكن من خلالها مساعدة الطفل على اجتياز هذه المشكلة .

أما المقال الذي يقدمه الخبير الإعلامي الكبير الأستاذ سعد لبيب والذي يدور حول "**الإعلام والموهوبين من أطفال ما قبل المدرسة**" فيقدم للقارئ الدور المهم الذي يمكن أن يقوم به الإعلام الإذاعي والتليفزيوني مع الأطفال الموهوبين بمختلف فئاتهم . ويقدم المقال تعريفاً للموهوبين ثم يحدد بعض القدرات الإبداعية ثم يعالج بعد ذلك الدور المهم للإذاعة والتليفزيون في الكشف عن الموهوبين وتنميتهم والذي يرجع في قسم منه لشدة انجذاب الأطفال لهذه الوسائل وبشكل خاص التليفزيون ، وكذلك لتأثرهم بما يقدم لهم من برامج .

وقبل الانتهاء من عرض ما يحتوي عليه ملف هذا العدد من دراسات ومقالات حول الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة قد يكون من المهم والضروري الإشادة هنا وتوجيه انتباه القارئ إلى مقال آخر ينشر في هذا العدد تحت باب الخبرات الناجحة وهو المقال الذي أعدته السيدة الفاضلة فاطمة صقر نائب رئيس جمعية الحق في الحياة والكاتبة الصحفية بصحيفة الأخبار وأم دينا كما تفضل أن نسميها .

إنها تقدم نموذجاً حياً لما تتعرض له الأسرة التي ترزق بطفل معاق من خبرات وصدمات عند ولادته ولفترة طويلة بعد ذلك . وكشفت لنا في هذه الخبرة عما عانته من خبرات أليمة ، وأهم ما ساعدها على التغلب عليها ، كما شرحت لنا أهمية وحدة الأسرة وتماسكها في مواجهة هذه الخبرة القاسية .

بالإضافة إلى ذلك تبنت هذه السيدة مع غيرها من الأسر في جمعية الحق في الحياة قضية الأطفال المعاقين ، وأصبحت تعمل وتجاهد لا من أجل ابنتها فقط ، إنما من أجل أكبر عدد ممكن من الأطفال المصريين والعرب من المعاقين .

●●●

دور الأسرة في رعاية الأطفال

أ.د. علاء الدين كفافى
أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي
بمعهد الدراسات والبحوث التربوية – جامعة القاهرة

مقدمة

يقصد بالأطفال ذوى الحاجات الخاصة الأطفال الذين ينحرفون عن المتوسط الإحصائي ، أي الذين يختلفون عن عامة الأطفال وأكثريتهم . وعلى ذلك فهذه الفئة تشمل الأطفال الأذكياء ، كما تشمل الأطفال منخفضي الذكاء باعتبار أن معظم الأطفال متوسطو الذكاء ، وتشمل هذه الفئة أيضاً الأطفال ذوى الإعاقات الحسية أو العقلية ، كذلك الأطفال ذوى الإصابات الجسمية أو ذوى الأمراض المزمنة ، والتي يمكن أن تؤثر في نشاطهم الجسمي وسلوكهم المعرفي والوجداني والاجتماعي ، وفي عادات توافقهم وأساليب تكيفهم مع أنفسهم أولاً وفي الوسط الذي يعيشون فيه ثانياً .

وبسبب هذه الإعاقة الحسية أو الجسمية أو العقلية . فإن هؤلاء الأطفال ينمون حاجات نوعية قد تختلف بعض الشيء عن حاجات الأطفال العاديين من أقرانهم . علماً بأن سمة "الخصوصية" في الحاجات تنطبق على الأطفال الذين يقعون في الطرف الآخر ، مثل الأطفال المتفوقين عقلياً ، والمبدعين ، والموهوبين أيضاً في مختلف الجوانب البدنية والفنية .

المفارقة في مجال الأسرة والإعاقة :

بينما نتوقع أن تتحمل الأسرة المزيد من الأعباء ، وأن تبذل المزيد من الجهد ، وأن تقدم المزيد من الرعاية لابنها المعوق . فإننا نجد العكس هو ما يحدث عند الأسرة في مجتمعاتنا العربية خاصة في الشرائح الدنيا فيها ، التي تميل إلى إهمال هذا الطفل إهمالاً يصل إلى درجة التجاهل أحيانا ، ولا تهتم الأسرة بأن تمتع طفلها المعوق بما تمنحه لأخوته العاديين من اهتمام ورعاية ، وربما كان ذلك يأسا من أن يستفيد الطفل من هذه العناية ، وأن تؤتي ثمارها كما يحدث مع أخوته ، وربما كان ذلك الانصراف أمراً حتمياً بحكم ضعف إمكانيات الأسرة الاقتصادية في الوقت الذي تتكلف فيه رعاية الطفل المعوق أعباء مادية أكثر مما يحدث في رعاية الطفل العادي . وقد يرجع هذا الانصراف أو الإهمال إلى "قلة حيلة" الأسرة من الناحية التربوية أو التأهيلية ، فالأسرة لا تعرف كيف ترعى هذا الطفل ، وماذا تفعل إزاء إعاقته ، وكيف تلبي حاجاته الخاصة .

وهذا الوضع المتناقض يرتب على الهيئات التي تهتم بهذه الفئات من الأطفال أن تعمل في اتجاهين :

الاتجاه الأول : أن تحاول تقديم ما يمكن تقديمه من خدمات لهؤلاء الأطفال تعويضاً عما كان ينبغي أن يتلقوه في أسرهم .

الاتجاه الثاني : محاولة رفع كفاءة الأسرة التربوية بتعليم الآباء كيفية رعاية هؤلاء الأطفال وزيادة وعيهم بمختلف جوانب الإعاقة .

أهمية النسق الأسري :

وللأسرة تنظيم أو نسق بالغ التفرد والخصوصية ، لأنه التنظيم الذي ينضم إليه الفرد منذ بداية حياته حيث يكون في حاجة إليه أشد الاحتياج ، وحيث يجد إشباعاته المادية والعاطفية في كنفه . ولذا فإن تأثير هذا التنظيم على الفرد تأثير قوى لا يعادله تأثير تنظيم آخر في الحياة . ولذا فإننا نقول – وهو قول يستند إلى نتائج البحوث – أن الصحة النفسية للفرد ونجاحه في أداء وظائفه المختلفة في الحياة يرتبط إلى حد كبير بالمتغيرات المتصلة بهذا التنظيم الأسري ، من قبل نوع المناخ الذي كان سائداً في الأسرة ، وطبيعة المعاملة الوالدية التي يلقاها الطفل من والديه ، ومدى سلامة العلاقات التي كانت بين الوالدين والطفل وصبغتها الانفعالية والوجدانية . كذلك فإن فشل الفرد في أداء وظائفه أو تعرضه لاضطرابات نفسية يرتبط على نحو لا ينكر بنفس المتغيرات الأسرية . وما لم تكن هناك عوامل حيوية (بيولوجية) ، أو وراثية (جينية) وراء هذا الاضطراب – على الرغم من أن العوامل الحيوية والوراثية تتم في إطار الأسرة أيضاً – فإن نفس المتغيرات الأسرية السابق الإشارة إليها هي المرشحة أكثر من غيرها كعوامل للاضطراب .

ماذا يعني ولادة طفل معوق في الأسرة؟

ولادة طفل في الأسرة يعتبر في الأصل "حادثاً سعيداً" يبهج الآباء وينتظره الأهل على شوق ولهفة ، خاصة إذا كان هو الحادث السعيد الأول في الأسرة . وتبدأ مشاعر الوالدين في التحرك منذ لحظة شعور الأم بالحمل الذي يكون له دلالته عند كل من الوالد والوالدة .

ويأخذ الوالدان – خاصة الأم أيضاً – في تخيل مواقف رعاية الأطفال وقضاء الوقت السعيد معه والاستمتاع به .

فإذا ما ولدت الأم بعد ذلك طفلاً معوقاً أو متضرراً سواء من الناحية العقلية أو الجسمية

ذوى الاحتياجات الخاصة

أو الحسية فإنها تكون صدمة قاسية على الوالدين ، ويكون الحادث محطماً لأحلامهما الوردية حول الملاك الطاهر الجميل الذي كانا ينتظرانه .

إن المعالجات الحديثة المعتمدة على نتائج البحوث أظهرت أن الطفل ليس كائناً سلبياً بالكامل بل إنه إيجابي بمعنى أنه يؤثر في المحيطين به كما يتأثر بهم ، وأن الوالدين يستجيبان لما يصدر منه ، كما أنه يستجيب لما يصدر عنهما . وإذا كان وجود الطفل "العادي" عاملاً مؤثراً في حياة الوالدين والأسرة فما بالنا بطفل "غير عادي" أو "معوق". إننا لا نبالغ إذا قلنا أن مولد طفل معوق في الأسرة يقلب حياتها رأساً على عقب.

ويمكن أن نتحدث هنا عن نقطتين مهمتين ، الأولى :- شكل التفاعل في النسق الأسري : إن مولد الطفل المعوق يصبغ جو الأسرة بلون خاص . فمن حيث علاقة الوالدين بالطفل المعوق نجد أنهما يتعاملان مع هذا الابن على نحو يختلف عما يحدث مع بقية الأبناء . فحالة القلق أو الأسى أو الإشفاق أو الضيق التي تغلب على نظرة الوالدين نحوه تخلق ميلا إلى التدخل الزائد في حياته . ويحدث هذا بصفة خاصة في الأسرة المتوسطة وفوق المتوسطة في مستواها الاقتصادي والاجتماعي . حيث تتولد الرغبة عند الوالدين وخاصة الأم في معرفة كل التفاصيل عن طريق أدائه لوظائفه . ونجد الأم في معظم الحالات تقتحم العالم الخاص بالطفل على نحو أكثر مما تفعل مع أبنائها الآخرين ، وتسلك معه على نحو يتسم بالتطفلية ، كما يتسم سلوكها نحوه بصفة عامة بالحماية الزائدة في معظم الحالات ، وأحيانا بالرعاية التي تتضمن الرفض غير المعلن والغيظ المكبوت . بل ويميل الوالدان إلى أن يجدا نفسيهما مضطرين إلى تعديل بعض عاداتهما الأسرية وإجراءات توجيه أطفالهما على نحو يتوافق مع رعاية الابن المعوق . ويقابل هذا في الأسرة منخفضة المستوى الاقتصادي والاجتماعي اتجاهات الإهمال واللامبالاة بالطفل المعوق مما قد أشرنا إليه فيما أسميناه المفارقة في مجال الأسرة والإعاقة .

ومما لاشك فيه أن مولد الطفل معوق في الأسرة يكون بؤرة محتملة للشقاق الزواجى ، خاصة إذا كانت شخصياتهما تسمح بهذا الشقاق . بمعنى أنه إذا لم يكن الوالدان على درجة ملحوظة من النضج ويفتقدان القدرة على تحقيق قدر من التفاهم والتوافق الزواجي ، وكان لديها استعداد للشقاق والمشاحنات الزوجية فإن مولد الطفل المعوق سيكون سبباً كافياً لاندلاع المزيد من الخلافات والشقاق بينهما ، حيث يحمل كل منهما الآخر مسئولية ولادة هذا الطفل ، كما يحاول كل منهما التنصل من المسئوليات الكبيرة والثقيلة المتمثلة في رعاية الطفل وإلقائها على الآخر .

أما عن علاقة الأخوة بالطفل المعوق فإنهم يدركون على نحو ما أن أخاهم له حاجات متباينة ، وأنه يختلف عنهم مما يجعل له وضعاً خاصاً . ويترتب على هذا الإدراك أن يروض الأخوة أنفسهم على نقص الرعاية الوالدية التي كان من المفروض أو من المتوقع أن تتوافر .

وقد يشعر الأشقاء إزاء الرعاية المكثفة التي يحظى بها شقيقهم المعوق من الوالدين بالغيرة أو الغضب أو المنافسة ، ولكنهم يعودون إلى تفهم دوافع هذه الرعاية ، ويشعرون من جراء ذلك بالإثم أو الذنب . وقد يتحرج الأخوة في التعبير عن مشاعرهم لآبائهم خوفاً من أن يتسببوا في المزيد من الضغط عليهم .

وقد يميل أخوة الطفل المعوق إلى أن يكونوا لذواتهم مفهوما سالباً إذا ما قارنوا بين أنفسهم ومجموعات الأشقاء في الأسر الأخرى التي ليس لديها أخ معوق . وقد يخشى هؤلاء الأخوة أن يذكروا لأصدقائهم شيئاً عن أخيهم المعوق ، وما تعاني منه الأسرة خوفاً من أن يتعرضوا لنبذ أصدقائهم . ومن هنا فإنهم قد يبادرون بالانسحاب من شبكة الأقران

مضيفين بذلك المزيد من الإحساس بالعزلة عند الأسرة .

وقد يتطلب الأمر من الأخوة أن يتحملوا المزيد من المسئولية الشخصية إذا ما كان في الأسرة طفل له حاجات خاصة . والابنة الكبرى في الأسرة هي الأكثر عرضة لتحمل مسئوليات قد تكون عادة من صميم مسئوليات الوالدين ، أي أن الأسرة تلبسها ثوب الوالدية Parentification قبل الأوان ، وقد يكون ذلك على غير رغباتها ، ولكنها تضطر إلى قبول هذا الوضع على مضض . فالأم المندمجة في رعاية طفلها المعوق قد تطلب على نحو صريح أو غير صريح من ابنتها الكبرى أن تتحمل القيام بالكثير من الأعمال التي يفترض أنها تقع ضمن مسئولية الأم نفسها ، سواء بالنسبة لأخيها المعوق أو بالنسبة لأخوتها الآخرين لانشغالها مع الأخ المعوق .

ويتعرض الأبناء في الأسرة التي بها طفل معوق إلى خبرة ثنائية المشاعر حينما يجد الأبناء الأصغر من الطفل المعوق رغبة في أنفسهم في تخطى أخيهم المعوق ، وهو أمر يكون ميسورا عليهم لتواضع إمكانياته في بعض الجوانب ، وقد يكونون مدفوعين في ذلك بالرد على الرعاية الفائقة أو المكثفة التي يحصل عليها من الوالدين ، والتي قد تكون على حسابهم أحياناً . ولكن هذا التفوق أو حتى تخيله والشعور به من شأنه أن يثير أحاسيس الذنب لديهم ويجعلهم يلجأون إلى إخفاء قدراتهم وإنكار مواهبهم ، بل وقد يرفضون الاشتراك في الأنشطة التي تظهر إمكانياتهم واستعداداتهم تحرجاً من إيذاء مشاعر الأخ المعوق ومشاعر الوالدين .

وقد يتعرض الطفل المعوق من جانب إخوته – وأحياناً من جانب الوالدين أيضاً – إلى أن يعامل ككبش فداء لكل جوانب النقص أو القصور في الأسرة . ففي كثير من الأسر التي بها طفل معوق يميل الأبناء والوالدان معهم إلى نسبة المشكلات والمصاعب التي تعاني منها الأسرة إلى وجود هذا الطفل المعوق . فهم قد يدركون مثلاً أن الأسرة لا تحظى بفرص ترفيه كافية ، وأن الأسرة لا تحظى بعلاقات أسرية هادئة ، وإنها أسرة محرومة من تبادل العواطف الدافئة ، وإنها أسرة معزولة لا تزار من جانب الأسر الأخرى . كل ذلك وغيره من المشكلات يحدث بسبب هذا الطفل المعوق .

وكثيراً ما يتقبل الطفل المعوق أو يجد نفسه مضطراً إلى قبول دور كبش الفداء لأن ذلك يرضي الآباء والأخوة . ولذا فإنهم يعززون امتثاله للقيام بهذا الدور لأنه بذلك يعفيهم من بذل الجهد لفهم المشكلات وتقصى أصولها وتحمل كل طرف مسئوليته في نشأتها أو في مواجهتها .

أما النقطة الأخرى التي حظيت بعناية الباحثين لأسرة الطفل المعوق فهي استجابة الأسرة لمولد هذا الطفل أو على الأصح التتابع السلوكي أو الاستجابي لمقدم هذا الطفل . فمعظم الكتابات حول هذا الموضوع تشير إلى أنه يمكن تبين مجموعة من المراحل المتتابعة تبرز كالتالي :

• **مرحلة الصدمة** : وهذا هو الشعور الذي يشعر به الوالدان بمجرد مولد الطفل المعوق ، أو بمجرد علمهما بوجود إعاقة لدى الطفل . والذي يسبب الصدمة هو التقابل الحاد بين التوقع والواقع . فالوالدان يتوقعان ويحلمان كما ذكرنا بطفل مكتمل القدرات يكون مبعث السرور لهما . ولكن الواقع يوقظهما من الحلم الجميل على طفل معوق يعاني من مشكلة جسمية أو حسية أو عقلية .

• **مرحلة الإنكار والتشكك** : وغالباً ما يتبع الشعور بالصدمة إنكار لهذا الواقع الصادم وعدم تصديقه أو التشكك فيه خاصة إذا كانت المعلومات عن إعاقة الطفل قد توافرت قبل مولده . ويظل الأمل باقياً في عدم دقة المعلومات المتاحة ، والرجاء قائماً عند الوالدين في أن يولد الطفل سليماً من أية عيوب .

• **مرحلة الانفعالات العنيفة** : وعادة لا تستمر المرحلتان السابقتان وقتاً طويلاً . حيث يفيق الوالدان من الصدمة والإنكار على الواقع المر الذي عليهما أن يقبلاه وأن يعترفا به . وهي الحالة التي تسلمهما إلى مرحلة الانفعالات العنيفة من حزن عميق ممزوج بالقلق ، ويتناوب الحزن والقلق مع الشعور بالغضب والسخط وعدم الرضا بما حدث مع التساؤل عن سبب هذه الإعاقة ، وكيف حدثت؟ ولماذا هما بالذات؟ وما الحكمة في ذلك؟ وما عساه أن يكون موقفهما من الطفل ومن شعورهما نحوه؟ وما مستقبله؟

• **مرحلة التكيف وقبول الأمر الواقع** : تسلّم الأسرة بالأمر الواقع ، وتأخذ في التكيف للوضع ويتوقف طول مدة مرحلة الانفعالات والوصول إلى مرحلة التكيف وقبول الأمر الواقع على بعض العوامل منها : شخصية الوالدين ، ودرجة إيمانهما بقضاء الله وقدره ، ومدى المعلومات المتاحة أمامهما عن أسباب الإعاقة وعن أساليب مواجهتها ، وثقتهما في قدرتهما على تحمل الموقف وتجاوزه، والتعامل مع الواقع الصعب بموضوعية ، وعلى تصورهما لمستقبل هذا الطفل . ولكن كل الأسر تصل بعد ذلك – مهما طالت الفترة السابقة أو قصرت – إلى المرحلة التالية ، وهي مرحلة البحث عن الخدمات المتاحة لهذا الطفل.

• **مرحلة البحث عن الخدمات** : وهذه المرحلة تعتمد على التشخيص الجيد للإعاقة

وعلى درجة التضرر التي تمثلها الإعاقة . وتتوقف إلى حد كبير على مدى توافر هذه الخدمات في المجتمع .

ويمكن أن نلخص أهم الخدمات التي تحتاجها الأسر التي بها طفل معوق . بصرف النظر عن الفروق المرتبطة بنوعية الإعاقة فيما يلي :

• **الخدمات الطبية** : وعلى رأسها خدمات الاكتشاف المبكر ، وهذا يتحقق من خلال المسوح الشاملة والكشوف الدورية على المواليد، وهي من واجبات وزارتي الصحة والتعليم بالدرجة الأولى . كذلك من هذه الخدمات الإشراف الطبي المستمر فضلاً عن الرعاية الصحية الشاملة .

• **الخدمات النوعية** : مثل خدمات العلاج الطبيعي وخاصة للأطفال المقعدين والأطفال الذين يعانون عجزاً أو قصوراً في الأطراف . وكذلك خدمات اللغة والتخاطب وتوفير الأجهزة التعويضية التي تسهل حركة الطفل .

• **الخدمات التعليمية** : والتعليم خدمة أساسية لكل مواطن . وهناك الخدمة التعليمية المناسبة لكل إعاقة بما فيها الإعاقات العقلية . ومعظم الدول توفر الخدمات التعليمية لذوى الإعاقات العقلية (مدارس التربية الفكرية) والإعاقات السمعية (مدارس الأمل) والإعاقات البصرية (مدارس النور) .

• **خدمات التأهيل والتوظيف** : من حق الطفل المعوق أن يحصل على فرص التدريب والتأهيل أيضاً بجانب فرص التعليم ، بحيث يعد للحياة المستقلة عن الآخرين في كسب عيشه وفي إيجاد العمل المناسب له .

إشراك الآباء في البرامج الإرشادية للطفل المعوق :

من خلال تعليم الوالدين للطرائق التي يعدلون بها من سلوكهم وبشكل خاص تعديل الأساليب التي يتفاعلون من خلالها مع أطفالهم تمكن الكثير من الآباء والأمهات من إحداث تغيرات ذات دلالة واضحة في بعض أشكال السلوك لدى أبنائهم المعوقين . كما ظهر أن تقديم المساعدات للآباء والأمهات بهدف تمكينهم من تعديل سلوكهم الذاتي ومحاولة تعديل سلوك أبنائهم والمحافظة على ما يحققونه من تعديلات في السلوك تعتبر جميعها من نوع الجهود التي قد يسهل الحديث عنها ، ولكن تحقيقها ليس بالأمر الهين .

وفيما يلي أهم الاعتبارات التي تراعي في عملية إشراك الآباء في البرامج الإرشادية التي توجه للأطفال المعوقين أو التي توجه بالأحرى إلى أسر هؤلاء الأطفال :

١- أن إشراك الآباء ضرورة في برامج الإرشاد التي توجه لأسرة الطفل المعوق . مهما كان عدد الإخصائيين وتنوع تخصصاتهم وكفاءتهم .

٢- كثير من الخدمات خاصة الخدمات، التعليمية ليست كافية ، وبعضها هي نفس الخدمات التي تقدم للأطفال العاديين مع فرق عام أو عامين دراسيين . ومازالت قليلة تلك البرامج التعليمية التي تصمم خصيصاً لطفل مصاب بإعاقة معينة معتمدة على استثمار القدرات الأخرى العادية عند الطفل .

٣- ينبغي إشراك الآباء في عمليات الإرشاد للطفل ابتداء من تزويدهم بالمعلومات الضرورية عن إعاقة الطفل وأسبابها وأعراضها أو السلوك الذي يرتبط بها ، والمشكلات التي يمكن أن تترتب على إصابة الطفل بها ، وألوان الرعاية التي تقدم للطفل في هذه الحالة ، وكيفية تقديم هذه الرعاية . ويمكن أن يشترك الآباء – خاصة المتعلمين منهم – في التخطيط لكيفية تقديم الخدمة التي ستتاح للطفل والأسرة للاستفادة منها .

٤- تتضمن معظم البرامج الإرشادية الخاصة بالطفل المعوق تغيير مفاهيم الآباء عن الإعاقة وعن مآلها أو درجات التحسن التي يمكن أن تطرأ على أداء الطفل في الجوانب التي تتأثر بالإعاقة ، وعن كيفية تنمية الجوانب الأخرى السليمة لتعويض الجوانب المتضررة .

٥- في بعض البرامج التي تتعلق بالأسر المسيئة للطفل أو المهملة له أو الموقعة في المحارم لابد أن يتضمن البرنامج توضيح مسئولية الآباء في خلق المناخ الأسري الذي سمح بهذه التجاوزات . وعند التفسير والشرح ينبغي توضيح أن الآباء أنفسهم بدرجة ما ضحايا لظروف طفولتهم في أسرهم الأصلية . حيث يميلون إلى إعادة الخبرات السيئة والصادمة مع أولادهم خاصة المعوق منهم . وفي هذه الحال يكون البرنامج إرشاداً للآباء في نفس الوقت الذي يكون فيه إرشاداً للأبناء.

٦- تتضمن معظم البرامج تدريب الآباء على أداء الأعمال مع أبنائهم أو مساعدة أبنائهم مثل تعليم الآباء كيف يساعدون أبناءهم المعوقين عقلياً على النظافة الشخصية وارتداء الملابس ، وتعليم الآباء كيف يتابعون أداء الواجبات الدراسية في المنزل للأطفال الذين لديهم مشكلات دراسية وتدريبات الكلام، والحديث مع الأطفال الذين لديهم صعوبات في النطق والكلام .

٧- على الإخصائيين المشرفين على البرنامج أن يوفروا بدائل أمام الآباء ليختاروا ما يستطيعون القيام به أو المشاركة فيه من أنشطة وأعمال .

٨- يجب أن يتضمن البرنامج تعليم الآباء كيف يقوّمون تقدم الطفل أو تحسنه ، وهذا يترتب عليه أن يتعلم الآباء العلامات أو المظاهر التي تشير إلى التغيرات الدالة على التقدم أو التحسن .

الرعاية الثقافية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

أ.د. ليلى كرم الدين
أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس

نظراً لأن الرعاية الثقافية بما تتضمنه من إعداد مواد ووسائط ثقافية وبشكل خاص الكتب والمواد المقروءة التي تعد وتقدم لهؤلاء الأطفال من الجوانب التي لا تحظى بأي قدر من الرعاية في المجتمع المصري بل والعربي بشكل عام . لذلك يهمنا التعرض بشيء من التفصيل للجوانب والأبعاد المختلفة للرعاية الثقافية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والتطرق لأهم ما يتوافر من هذه المواد في مختلف أنحاء العالم وبالذات بالدول المتقدمة .

١- أهم الاعتبارات والتوجهات اللازم مراعاتها والحرص على اتباعها عند إعداد وتقديم المواد الثقافية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة :

١- من الضروري التأكيد على أن الرعاية الثقافية للغالبية العظمى من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ومختلف المواد الأدبية والثقافية التي تعد وتقدم لهم لا تختلف عن تلك التي تقدم للأطفال العاديين باستثناء بعض حالات الإعاقة التي تتطلب طرقاً مختلفة للاتصال (فقد البصر وفقد السمع والإعاقة العقلية) .

والملاحظة أنه مع أغلب أنواع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لا نحتاج لإعداد وسائط ثقافية من نوع جديد لأن معظم وسائط الثقافية كالكتب والمجلات والرسوم والمسرح والرسوم المتحركة واللعب التي تصلح للأطفال العاديين تصلح كذلك للغالبية العظمى من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وحتى حالات الاعاقة البصرية والسمعية والعقلية يمكنهم الاستفادة من جميع المواد الثقافية إذا قدمت لهم بوسيلة الاتصال المناسبة .

لذلك يجب الحرص كلما كان ذلك ممكنا على تقديم كل أشكال الرعاية الثقافية وإعداد مختلف أنواع المواد المقروءة والثقافية لذوي الاحتياجات الخاصة في إطار الرعاية الثقافية للطفولة بشكل عام والحرص قدر الامكان على عدم تقديم مواد ثقافية وأدب والمواد المقروءة مخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة .

والسبب وراء ذلك هو أهمية العمل على دمج هؤلاء الأطفال مع المجتمع وتجنب زيادة عزلتهم عنه وشعورهم بالغربة والاختلاف .

٢- على الرغم من ضرورة تجنب تقديم مواد ثقافية ومقروءة ورعاية ثقافية مخصصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلا أنه يكون من الضروري الحرص على وصول كل أشكال ووسائط الثقافة والمواد المقروءة ومختلف أنواع الرعاية الثقافية التي تقدم للطفل العادي إلى جميع أنواع الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في أماكن وجودهم ومعيشتهم ومؤسساتهم أو ضمان وصولهم لأماكن وجود هذه المواد في هذه الحالة فقط يحصل الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة على نصيبهم العادل من الرعاية الثقافية والمواد المقروءة .

وهناك العديد من الإجراءات والأساليب اللازم اتباعها والتي تيسر وصول هذه المواد لذوي الاحتياجات الخاصة ، منها تزويد مدارسهم ومؤسساتهم وأماكن وجودهم بأجهزة الفيديو وعرض الرسوم المتحركة والمكتبات واللعب التربوية وتخفيض رسوم دخولهم للمسارح والمتاحف ودور السينما وأسعار الكتب والمواد الثقافية ، هذا بالإضافة لتوفير وسائل الانتقال وتمكين بعض فئات الاعاقة (فقد البصر والاعاقات الحركية) من الوصول لأماكن وجود هذه المواد والوسائط ونشر المكتبات في المناطق النائية والمحرومة حضارياً وتزويد المكتبات المدرسية بهذه المناطق بالكتب والمواد المقروءة وغيرها .

٣- بصرف النظر عن نوع ودرجة الاحتياج الخاص لدى الطفل يجب الحرص الشديد على تعريضه مبكراً ما أمكن لمختلف أنواع المواد الثقافية والمواد المقروءة المناسبة حتى نستطيع أن نقيم مبكراً علاقة صداقة بين هؤلاء الأطفال وبين المواد الثقافية والمقروءة ونخلق لديهم اتجاهات إيجابية نحوها ونسعى لغرس عادة الاطلاع والقراءة لديهم في الوقت المناسب .

وشأنهم شأن الأطفال العاديين يجب أن نسير معهم بمختلف الوسائل والأساليب التي تنمي ميولهم الاطلاعية والقرائية ونتدرج معهم من مجرد تصفح المواد المقروءة والاطلاع على المواد المصورة ورواية القصة ، التي تبدأ بروايتها مع الصور والكتب المصورة والمجسمات ثم روايتها بدون هذه المواد المساعدة ، وكذلك استخدام من الأساليب والوسائل والإجراءات التي تساعد على تنمية الميول القرائية عند الأطفال وغرس عادة القراءة لديهم .

٤- يجب الانتباه عند إعداد المواد الثقافية والمقروءة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلى أن

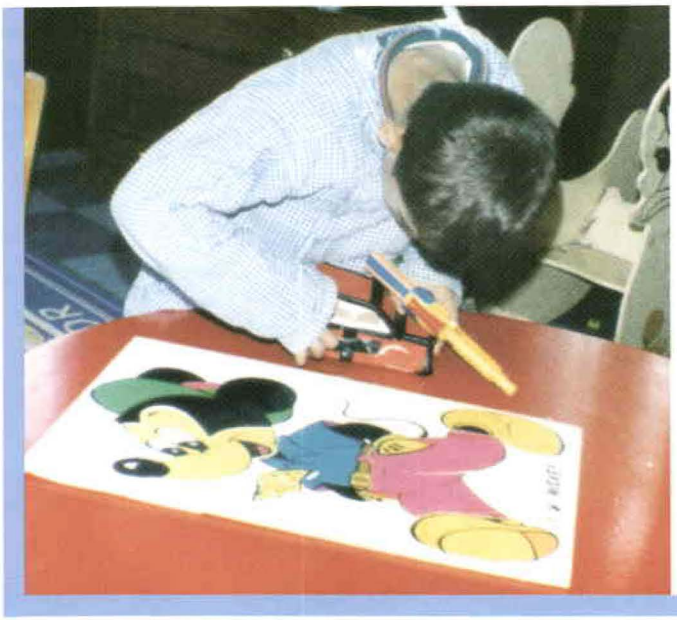

هؤلاء الأطفال شأنهم شأن الأطفال العاديين لهم خصائصهم واهتماماتهم وميولهم وأحاسيسهم لذلك يجب على المواد المقروءة التي تعد لهم أن تتعامل معهم أولاً كأطفال وثانياً كأطفال لهم احتياجات خاصة .

نتيجة لذلك يجب أن نراعى عند إعداد المواد المقروءة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كثير من الاعتبار التي تراعى عند إعداد هذه المواد للأطفال بشكل عام وأهمها :

- ضرورة مراعاة خصائص الأطفال العقلية ومستوى نموهم اللغوي والانفعالي والاجتماعي وحاجاتهم وميولهم عند مختلف مراحل نموهم .
- ضرورة مراعاة الفروق الفردية الكبيرة التي توجد بين الأطفال في نفس المراحل العمرية والنمائية .
- ضرورة ممارسة الطفل للأنشطة الحسية الحركية وأن يكون دوره في مختلف المواد المقروءة التي تعد وتقدم له دوراً نشطاً وأن يشارك مشاركة فعالة عملية في هذه المواد .
- ضرورة الحرص عند إعداد وتقديم المواد الثقافية والمقروءة على امتاع الأطفال وتعليمهم كلما أمكن عن طريق اللعب وإتاحة الفرصة لهم للعب والمرح والفكاهة .
- ضرورة السعي لإعداد مواد ثقافية تساعد على تنمية الأطفال في مختلف جوانبهم تنمية متكاملة والإسراع من معدل نموهم النفسي بالإضافة لما تقدم لهم من متعة وترفيه.

٥- وأخيراً فبسبب عدم قدرة كثير من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على القراءة أو استخدام المواد الثقافية أو الحصول عليها أو الوصول لأماكنها يكون من الضروري الحرص على مشاركة فعالة في جميع أشكال الرعاية الثقافية وفي كل خطواتها .

ويكون للأسرة دور في اختيار المواد المقروءة وفي تقديمها للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة واستخدامها معهم .

ومن الجدير بالذكر أن زيادة دور الأسرة في مشاركة المدرسة في البرامج التربوية من الاتجاهات التربوية الحديثة التي تم تبينها بسبب ما كشفت عنه الدراسات من مختلف هذه البرامج تكون أكثرفعالية ونجاحاً عند مشاركة الأسرة فيها .

ويزداد دور الأسرة في هذه البرامج بطبيعة الحال مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .

٢- الأدب والمواد المقروءة التي تقدم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة :

من الطبيعي أن تختلف المواد المقروءة بشكل خاص والمواد الثقافية بشكل عام التي تقدم لمختلف فئات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بما يتناسب مع نوع الاحتياج .

ونقدم فيما يلي مختلف أنواع المواد المقروءة التي تقدم للفئات الثلاث الأساسية لذوي الاحتياجات الخاصة وهي فئات الاعاقات والمحرومين مع نوع الاحتياج .

ونقدم فيما يلي مختلف أنواع المواد المقروءة التي تقدم للفئات الثلاث الأساسية لذوي الاحتياجات الخاصة ، وهي فئات الاعاقات والمحرومين حضارياً والموهوبين .

أ- الأدب والمواد المقروءة التي تقدم للأطفال المعوقين :

لعل أهم الأمور اللازم مراعاتها عند إعداد الكتب ومختلف أنواع المواد المقروءة للأطفال المعوقين بمختلف أشكال ودرجات الاعاقة الحرص الشديد على التغلب على إعاقة القراءة والتمكن من جعل هؤلاء الأطفال قادرين على قراءة أو الاستفادة من المواد والاستمتاع بها وذلك بنقل هذه المواد وتعديلها لتناسب احتياجات كل نوع من الاعاقات إذا أمكن تحقيق ذلك، فالطفل الكفيف يعتبر طفلاً معوقاً بالنسبة للكتب المطبوعة، ولكنه ليس كذلك بالنسبة للكتاب المعد بطريقة البريل أو الكتب الناطقة وبنفس الطريقة يكون الطفل الذي يعاني من مشكلة في القراءة معاقاً بالنسبة للكتب المطبوعة بالطريقة التقليدية ، ولكنه يصبح قارئاً جيداً للكتب المعدلة المطبوعة بطريقة تناسبه .

وحتى الأطفال الذين يعانون من الاعاقة العقلية الذين يعتبرون معاقين عند استخدام الكتاب الذي يتطلب قدرات عقلية عالية يصبحون غير معوقين بالنسبة للكتاب البسيط في مضمونه وطريقة تقديمه .

وقد أعدت في كثير من الدول خاصة الدول المتقدمة أنواعاً عديدة من الكتب المعدلة التي تقدم المواد الأدبية والتي تناسب مختلف أنواع ودرجات الإعاقة ، وقام المكتب الدولي لكتب الأطفال والناشئة Young People (IBBY) International Board of Books For في عام ١٩٩١ بجمع هذه الكتب وإعداد ببلوجرافيا شارحة تضم الكتب التي أعدت للمعوقين في مختلف دول العالم وقد سجلت هذه الكتب في كتالوج خاص عرضت فيه مع رسوم توضيحية لها .

ومن أهم أنواع الكتب التي عرضت في هذا الكتالوج الأنواع التالية :

- الكتب المصورة وهي كتب تناسب الأطفال الصغار ومختلف الاعاقات .
- القصص المصورة بدون كلمات Wordless وتصلح لكل من لديه إعاقة لغوية .
- الكتب التي تعتمد على لغة الاشارة sign language وتصلح لجميع من يعانون من إعاقة سمعية.
- الكتب المعتمدة على اللمس أو الكتب المصورة ذات الملمس Tachtile وتصلح للأطفال فاقدي البصر من يعانون من ضعف بصر شديد وبعض حالات الإعاقة الذهنية .
- الكتب المكتوبة بطريقة بريل Braille لفاقدي البصر .
- الكتب الناطقة أو الصوتية .
- الكتب المطبوعة بحجم كبير تسهل قراءته لمن يعانون من فقد جزئي للبصر .
- كتب القماش التي تعد باستخدام القماش والمجسمات وتصلح لفئة الإعاقة العقلية .

• الصحف والمجلات المناسبة للمعوقين والتي تستخدم عدداً من الأنواع السابقة من طرق الكتابة .

• الكتب والقصص التي كتبت عن المعوقين هذا وقد نظمت IBBY معرضاً دولياً للكتب الخاصة بأطفال المعوقين وتم عرضه لأول مرة في معرض بولونيا لكتب الأطفال عام ١٩٩١(١) .

ومثل هذا الكتالوج والمعرض الذي نظم بعد ذلك في عدة دول ينتظر تنظيمه في أكبر عدد ممكن من دول العالم ، يقدم مساعدة كبيرة لكل من يتعامل مع الأطفال المعوقين من معلمين وأمناء مكتبات ووالدين عند اختيار الكتب والمواد المقروءة الملائمة لهم ورعايتهم رعاية ثقافية .

وباستعراض أسماء الناشرين ودور النشر التي كتبت في نهاية الببلوجرافيا الخاصة بكتب الأطفال المعوقين وجد أن هناك دور نشر متخصصة في كتبهم في بعض دول العالم ولم تحتوي الببلوجرافيا على أي ناشر عربي يتعامل مع هذا النوع من الكتب على الاطلاق .

اللعب التربوية ومكتبات اللعب :

Edcational Toys And Toy – Libraris

من الضروري عند عرض المواد الثقافية التربوية والمواد المقروءة التي تعدو تقدم للأطفال المعوقين التعرض ولو بإيجاز لأهم الوسائل وأكثرها كفاءة في تعلم الأطفال الصغار والمعوقين وهي اللعب التربوية Edcational Toys .

ويرجع السبب في ذلك لما أكدت عليه نظريات النمو النفسي والنظريات والتوجهات التربوية الحديثة من أن تعلم الأطفال خاصة الصغار ومن يعانون من تأخر في النمو والاعاقات العقلية واللغوية يتم في أغلبه عن طريق اللعب ، كما أكدت هذه النظريات والتوجيهات على أن اللعب هو أكثر الوسائل فعالية لتحقيق تعلم هؤلاء الأطفال وتنميتهم وبناء مهارتهم وذكائهم .

نتيجة لما تقدم أعدت العديد من أنواع اللعب التربوية التي تناسب الأطفال عند مختلف الأعمار ومن مختلف القدرات ومن يعانون من مختلف أشكال ودرجات الإعاقة كما أعدت الكتالوجات المصورة التي تعرض هذه اللعب ، ونظراً لأن هذه اللعب التربوية المدروسة الجيدة الصنع تكون مرتفعة الأسعار ومن ثم لا تكون متاحة للصعيد الأعظم من الأطفال هذا بالإضافة إلى الحاجة لتخصص في النمو النفسي للمساعدة على اختيار اللعبة المناسبة للأطفال ، فقد وقع تطور حديث ومهم في توفير لعب الأطفال للقطاعات العريضة من الأطفال مختلف المجتمعات حتى المتقدمة منها .

وهذا التطور هو الاتجاه حديثاً لإقامة ما يطلق عليه بمكتبات اللعب (٢) ، بمختلف أنواعها وأشكالها وهي مكتبات متخصصة تحتوي في الأساس على اللعب التربوية والتنموية وتعيرها للأطفال بعد تحديد اللعب المناسبة لهم ولقدراتهم على يد متخصص .

وقد أعدت مختلف أنواع الكتالوجات التي تحتوي على اللعب التربوية الموجودة بمكتبات اللعب (أكثر من ثلاثمائة لعبة تعليمية) .

كما تكونت في مختلف الدول جمعيات وروابط قومية لمكتبات اللعب وتكون على المستوى الدولي الرابطة الدولية لمكتبات اللعب وهي رابطة تعقد مؤتمراً سنوياً حول مختلف جوانب هذه المكتبات ، وتصدر عدة دوريات علمية ومجلات أخبار تساعد من يرغب في إقامة مثل هذه المكتبات .

ب- المواد المقروءة التي تقدم للأطفال المحرومين حضارياً واقتصادياً

من أهم ما يجب مراعاته عند إعداد المواد المقروءة للأطفال المحرومين حضارياً واقتصادياً ما يلي :

أ- توفير المواد المقروءة من كتب ومجلات وغيرها التي تلائم ميول هؤلاء الأطفال وتعالج المشكلات والقضايا التي تهمهم وتساعد على تحقيق حاجاتهم ذات الطبيعة الخاصة .

ب- ضرورة أن تحاول هذه المواد كذلك تعويض الحرمان الثقافي والبيئي الذي يتعرض له هؤلاء الأطفال وتساعدهم على اللحاق بالأطفال الذين يعيشون في مستويات أفضل وبيئات أثرية ويتلقون الخدمات والرعاية الثقافية الكاملة .

جـ- ضرورة التأكيد بكل الطرق والسبل من وصول هذه المواد للأطفال في البيئات المحرومة والمناطق النائية .

ومن أهم القضايا التي تشغل جميع المهتمين بإعداد وتقديم المواد الثقافية بشكل عام والمواد المقروءة على وجه الخصوص للأطفال المحرومين حضارياً واقتصادياً قضية التقريب بين هؤلاء الأطفال تلك المواد .

ومن أهم التطورات التي وقعت في مجال تقريب الكتب والمواد الثقافية من الأطفال المحرومين حضارياً ما يلي :

– تطوير المكتبات المتنقلة .

– تطوير مكتبات الشوارع .

– تطوير المكتبات المصغرة .

– تطوير المكتبات المحمولة .

– الاهتمام الشديد والتركيز على دور المكتبة المدرسية بوصفها من أفضل الوسائل المتوافرة لتقديم الكتب والمواد المقروءة للأطفال المحرومين حضارياً واجتماعياً .

– تطبيق برامج الهدستارات Head Start في المكتبات وهي البرامج الوقائية التي تقدم في مراكز خاصة الأطفال المحرومين المعرضين للإعاقة والتأخر كنوع من الوقاية المبكرة لهم ولتقديم البرامج التعويضية اللازمة لهم .

جـ- الأدب والمواد المقروءة التي تقدم للأطفال الموهوبين

من المتعارف عليه في نظريات التربية الخاصة Special Education الحديثة أن الأطفال الموهوبين يدخلون ضمن تصنيف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك لكونهم بسبب خصائصهم واحتياجاتهم الخاصة يحتاجون لبرامج تربوية وثقافية وترفيهية وطرق للرعاية خاصة بهم شأنهم شأن الأطفال المعوقين . وهناك عدة اعتبارات يجب أن تراعى عند تقديم الخدمات التربوية والثقافية للأطفال الموهوبين من أهمها ما يلي :

١– الفروق الفردية بين الأطفال الموهوبين لا تقل عن تلك الفروق التي نجدها بين الأطفال العاديين . نتيجة لذلك يجب على من يقدم الخدمات لهؤلاء

الأطفال أن ينظر للطفل الموهوب كوحدة .

٢- بسبب تنوع واختلاف الأطفال الموهوبين وعدم تجانسهم كمجموعة ، فإن التخطيط للبرامج الخاصة بهم سواء التعليمية أو التثقيفية أو الترفيهية يحتاج إلى قدر كبير من العمل المضني والتعاون المثمر بين المسئولين عنهم .

٣- نظراً للميول الواسعة للأطفال الموهوبين وتعطشهم للمعرفة بوجه عام فإنهم يشاركون من تلقاء أنفسهم في أشكال عديدة ومتنوعة من الأنشطة، وقد يفرض هذا بعض المشكلات على القائمين على تخطيط وتنفيذ البرامج المختلفة لهم ما لم يكونوا على وعي بالمدى الواسع لميول هؤلاء الأطفال .

وعلى الرغم مما تقدم فإن هناك خصائص مشتركة تجمع بين الأطفال الموهوبين وتميزهم، من أهم هذه الخصائص والسمات ما يلي :

- قدرة على التعلم بمعدل أسرع من الطفل العادي .
- قدرة على الاستدلال تفوق قدرة الطفل العادي .
- قدرة وثروة لغوية أوسع مما يتوافر لدى الطفل العادي .
- مدى واسع من المعلومات .
- درجة كبيرة على الملاحظة .
- مستوى مرتفع من الدافعية وبالذات الدافعية للإنجاز .
- قدرة على التقدم وعدم الرضا عن مستوى إنجازه .

وقد يكون في تنوع واختلاف الأطفال الموهوبين وعدم تجانسهم وتجانس ميولهم كمجموعة ، وهي عوامل تشكل صعوبة في التخطيط للبرامج الترفيهية لهؤلاء الأطفال تفسير ولو جزئي لما لوحظ من قلة الاهتمام بإعداد المواد المقروءة والثقافية للأطفال الموهوبين . على الرغم من ذلك تمت عدة محاولات لوضع بعض الأسس التي تساعد على الرعاية الثقافية لهذه الفئة منها :

** أفضل أنواع المساعدة التي يمكن أن تقدم لهم في مساعدتهم وإرشادهم عن طريق الاتصال الشخصي بهم ومعرفة الحاجات الفردية لكل منهم .

** من اليسير تعليم هذه الفئة طريقة استخدام المكتبة والاستفادة القصوى مما يتوافر بها من امكانيات .

** يمكن لهؤلاء الأطفال الاستفادة من اتاحة الفرصة لهم للاطلاع على الكتب المتطورة والبحوث والمواد الخاصة بالبالغين والأدوات المرجعية مثل دوائر المعارف وغيرها من المواد المتخصصة .

** يجب اشراكهم في كل الأنشطة المتخصصة والعلمية التي تجري في المدرسة أو في المكتبات وتشجيعهم على المشاركة في تلك الأنشطة وبالذات المسابقات المختلفة فمن شأن اشراك هؤلاء الأطفال المتميزين في الأنشطة المتخصصة بالمكتبات العامة والمدرسية والمسابقات المختلفة التي تجري حول القراءة أو الرسوم أو إجراء البحوث وغيرها أن يساعد على اكتشاف هؤلاء الأطفال وعلى اثراء خبراتهم وصقل مواهبهم من جهة ، وتقديم الرعاية الثقافية اللازمة لهم من جهة أخرى .

الكتابة عن ذوي الاحتياجات الخاصة

سبقت الاشارة عند عرض محتويات الببلوجرافيا الشارحة التي أعدتها IBBY لكتب الأطفال المعوقين في مختلف دول العالم إلى أن تلك الببلوجرافيا قد احتوت على قسم خالص بالكتب التي عالجت الجوانب والمعلومات المتعلقة بهؤلاء الأطفال .

ويرجع السبب في الاهتمام بإعداد وجمع المواد المقروءة والكتابات حول ذوي الاحتياجات الخاصة للأهمية القصوى لتوفير المعلومات الأساسية الصحيحة حول هؤلاء الأطفال لخلق الاتجاهات الإيجابية نحوهم ، وتعديل ما يلاحظ من اتجاهات سلبية والتخلص من الفهم الخاطئ لحالتهم من جانب جميع من يتعاملون معهم ابتداء من أسرهم ومعلميهم وزملائهم وأفراد المجتمع بشكل عام .

وهناك أمثلة شهيرة تدلك على ضرورة توافر المعلومات الصحيحة لتكوين اتجاهات إيجابية نحو ذوي الاحتياجات الخاصة منها :

- كانت الفكرة السائدة عن المعوقين بشكل عام والمعوقين عقلياً على وجه الخصوص حتى منتصف القرن تقريباً تنظر للمعوق ، على أنها مرض عضال لاشفاء منه ، ونتيجة لذلك تكونت الاتجاهات والممارسات نحوهم ، ولكن الخبرات والدراسات الأحدث ، واستخدم البرامج المناسبة وتطبيقها في الوقت المناسب وعلى أساس الاكتشاف المبكر لهذه الاعاقات قد جعلت الجميع ينظر اليوم للإعاقة بوصفها حالة مؤقتة يمر بها الفرد في فترة من حياته ويتخلص منها نتيجة الاكتشاف المبكر والتدخل المناسب مبكراً .

وبالمثل كان الاعتقاد السائد عن الموهوبين حتى حوالي منتصف القرن أيضاً لهم على أنهم شخصيات ضعيفة البنية ، ضعيفة النظر، تقبع خلف نظارات شديدة السمك ، مضطربين انفعالياً وغير متوافقين وربما غريبي الاطوار وشواذ .

إلا أن التوصل للمعلومات الصحيحة حولهم نتيجة للدراسات الرائدة لتيرمان وغيره، أدت إلى تغير هذه الصورة تماماً وإلى النظر لهؤلاء على أنهم النخبة والطاقة المحركة للمجتمع والتأكيد على ضرورة رعايتهم مما أدى إلى تغير جذري في الاتجاهات نحوهم .

أهم ما يترتب على خلق اتجاهات إيجابية ذوى الاحتياجات الخاصة من نتائج :

- المساعدة على بناء شخصية سوية لهؤلاء بصرف النظر عما يعانون من الاحتياجات خاصة ، نتيجة للاتجاهات الوالدية السوية نحوهم .
- مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على تحقيق التوافق مع أنفسهم واحتياجاتهم ومع من حولهم .
- زيادة قدرتهم علي التغلب على ما يعانون من مشكلات .
- تجنب المشكلات السلوكية الانفعالية التي قد يتعرضون لها .
- خلق صورة إيجابية لديهم عن الذات .
- لعل أهم ما يترتب على خلق الاتجاهات الإيجابية نحو ذوى الاحتياجات من آثار إيجابية المساعدة على دمجهم واستيعابهم في المجتمع .

٣٨ مبدأ حول كيفية التعامل الناجح مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

إعداد / أسامة أحمد مدبولي
إخصائي تربية خاصة وتنمية قدرات – البحرين

ربما يكون مفيداً أن نتذكر بداية أن الإعاقة هي انحراف عن النمو الطبيعي أو ضعف في مظهر من مظاهر النمو وأنها ليست توقفاً عن النمو ، فالطفل المعوق ينمو ويتعلم، ولكن أبطأ من الأطفال العاديين أو بطريقة مختلفة عنهم ، وبالتالي فإن الإعاقة تؤثر على نمو الأطفال ، وإذا ما تفاقمت المشكلة فإن السبب هو عدم تزويد الطفل بالخبرات المناسبة أكثر من عدم قدرة هذا الطفل على التعليم، وبالتالي فلن تكون عملية تعليمهم سهلة، فهؤلاء الأطفال يواجهون صعوبات بالغة في الانتباه والتركيز والتعميم ، وهذه كلها شروط أساسية للتعليم، وبدون مراعاة الخصائص الحقيقية لهؤلاء الأطفال فلن تكون عملية تدريبهم مفيدة، كما يجب أيضاً مراعاة خطوات التعليم التي يمر بها أي كائن حي .

وفيما يلي أهم المبادئ التي يجب مراعاتها عند تعليم وتدريب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .

١- بالمحبة والحنان تبني جسور الثقة

فبالحب نستطيع أن نبني جسور الثقة بيننا وبين الطفل حتى يتم تعليمه وتأهيله بروح عالية وتعاون دائم مهما كانت صعوبة الأداء للوصول إلى أقصى درجات الاعتماد على الذات . وتكون هناك ثقة بين الطفل والأب الذي يتلقاه بابتسامته الجميلة. والطفل يشعر بمدى حب الأب أو الأم له أثناء تدريبه على أداء المهام الجديدة حتى ولو كانت درجة إعاقته كبيرة .

٢- النموذج لتوضيح المهام المطلوبة

يقوم الأب أو الأم بالأداء بطريقة سليمة للنموذج المراد أن يعلمه للطفل في أبسط صورة حتى يستطيع فهمها وإدراكها وتكرار المحاولة أمامه عدة مرات لو لزم الأمر ، وبالتالي يتعلم من خلال التقليد الأب ، وقد يقوم أيضاً بعمل النموذج أحد الأخوة في المنزل يستطيع أن يؤدي ذلك النموذج بالطريقة السليمة .

٣- التقليد

الطفل المعاق عقلياً تنقصه القدرة على التقليد ، ولذلك يجب أن نعلمه إياها . وتستخدم هذه الطرق التي سبق عرضها بالإضافة إلى طريقة النمذجة modeling . وفيها يقوم الأب بنمذجة الفعل المطلوب تقليده، ثم يحث الطفل على القيام به ويدعمه لاستجابته المستحثة . وبالتدريج حين يكون أكثر استعداداً للقيام بالفعل المنمذج ، فإننا نقلل من الحث إلى أن يقلد الطفل تماماً النموذج دون حث.

٤- المحاولة والتدرج

يتم تدريب الطالب على المهارة أو الهدف المحدد عدة مرات عن طريق النمذجة والتمثيل والتقليد حتى يتقن الهدف ، ويأتي ذلك بالتدرج الأمثل من الأسهل إلى الأصعب وتحليل المهارة المقدمة للطالب . مع مراعاة الإجادة في كل محاولة قبل الانتقال إلى المحاولة التالية .

٥- التشكيل

يعني التشكيل تدعيم الطفل لقيامه بفعل شيء ليس تماماً ما نريد أن يفعله ، ولكنه يقترب منه تدريجياً أي شكل المهارة وليس اتفاق المهارة نفسها وعادة ما تكون مرحلة التشكيل خطوة من أجل عمل خطوات أخرى .

٦- المساعدة

وهو يعني مساعدة الطفل على القيام بفعل وتوجيهه أثناء ذلك ، ثم تدعيمه بحيث يصبح أكثر عزماً على محاولة الفعل بنفسه ، وربما كان ذلك ما يوضح الفرق بين التدعيم والثواب أو المكافأة. فالمكافأة تعطي عادة عن عمل طيب؛ بينما يعطي التدعيم عن عمل تريد أن تشجعه . فإذا ساعدنا طفلاً على أداء شيء فإننا قد نعتقد أنه لا يستحق مكافأة لأنه لم يكن مسئولاً تماماً عن الفعل ، ولكن التدعيم يعطي لكي يزداد احتمال محاولة أن يقوم الفرد بالفعل مرة أخرى . وهناك ثلاثة أنواع من المساعدة .

أ- المساعدة الكلية : وفيه ترشد الطفل باستخدام الأيدي لتحريك أطرافه وللقيام بالفعل الذي نريد منه أن يقوم به ويتعلمه وبهذه الطريقة سوف يبدأ الطفل في أن يحسن نفسه . والحث على طريقة مناسبة جداً لتعليمه.

ب- المساعدة بالتعبيرات prompting by gesture: يمكن أن تساعد الإيماءات الطفل على فهم ما تريد منه عمله ، وبخاصة الطفل الذي ينتبه لغيره .

جـ- المساعدة اللفظية verbal prompts : أي أن نذكر للطفل ما نريده أن يعمله بالكلمات.

٧- تقسيم النشاط إلى خطوات صغيرة

أ- التسلسل الأمامي forward chaining: الكثير من الأعمال التي نريد تعليمها للطفل المعاق عقلياً يتطلب تقسيم العمل إلى خطوات صغيرة متتالية مثل تناول الطعام بالملعقة أو لبس القميص أو ربط عقدة ،

وهي أفعال قد تبدو لنا سهلة لأننا تعودنا عليها، ولكنها بالنسبة للطفل المعاق عقلياً قد تكون بالغة التعقيد . ولذلك فإننا ننتقل بالطفل من الخطوة الأولى إلى الثانية بعد أن يكون قد تعلم الأولى ، ثم نربط بين الأولى والثانية . وهذا هو التسلسل الأمامي.

ب- التسلسل الخلفي Backward chaining : وفيه نبدأ من الخطوات الأخيرة . فمثلاً، حين نعلم الطفل تناول الطعام بالملعقة ، فإن المدعم (الطعام) قد يبدو متأخراً جداً إذا بدأنا بالتسلسل الأمامي وفي التسلسل الخلفي نبدأ دون حث بتقريب الملعقة وبها الطعام من فم الطفل . وفي هذه الحالة . عليه أن يقوم بالباقي وهو دفع الطعام إلى فمه ثم بلعه . وبعد ذلك نحثه على أن يعيد الملعقة إلى الطبق بدلاً من رميها . وقد يتطلب ذلك ، التحكم في حركة رد الطفل . وهي عملية قد تبدو منفصلة للطفل عن الأولى وتتطلب حثاً وتدعيماً .

٨- إيجاد الدافع للتعلم

إن أبناءنا مثل العاديين يتعلمون بسرعة إذا أوجدنا عندهم الدافع للتعلم الذي يجعلهم يثابرون على بذل الجهد ، ويحتاج تنمية الدافع عند الطفل إلى جهود كبيرة من الآباء والإخصائيين في الإرشاد والتوجيه باستمرار لتنمية الدافع للتعلم عندهم .

٩- التحلي بالصبر

يجب على الأب أو الأم أن يكونا صبورين وألا ييأسا حتى لا يشعرا الطفل بالفشل فتكون بداية للإحساس بالإحباط واختزان خبرة سيئة والابتعاد عن النشاط .

١٠- الانتباه والتركيز

يعتبر الفوز بانتباه الطفل مهماً جداً حيث يقصد بذلك تنظيم المواد والمثيرات المحيطة بحيث يتم تشجيعه على التركيز على المثيرات المهمة وتجاهل غير المهمة ، وذلك بالتخفيف من المثيرات المشتتة حيث إن من خصائص الطلاب المعاقين عقلياً ضعف الانتباه والتركيز، لذلك فكل طالب منهم بحاجة إلى تدريب فردي مع استخدام وسائل تعليمية بصرية وسمعية لزيادة الانتباه لديه .

وهناك بعض الإرشادات الأب أو الأم حتى يستحوذ على انتباه الابن وهي كالتالي :

أ- يجب استعمال مثيرات لها ثلاثة أبعاد (صوت وضوء وحركة) .

ب- يجب تقديم المهمات التعليمية في تتابع منظم من السهل إلى الصعب .

ت- تقديم التعزيز الإيجابي المناسب .

ث- استخدام كل الوسائل التي سوف يتم شرحها تباعاً ، ويجب أن تستخدم في صورة سيمفونية كاملة .

ج- تنبيه الطفل للمهام المراد تعليمها .

١١- التعزيز والمكافأة (الحصول على المكافأة بعد النجاح)

إن عملية مكافأة الطفل بعد القيام بالمهمة المطلوبة خير وسيلة لتدعيم استجابته لما يطلب منه ، ولذلك تعتبر المكافأة تعزيزاً إيجابياً للسلوك المرغوب والحافز لتحقيق أفضل النتائج، وبذلك يبذل الطفل أقصى جهد في سبيل تحقيق الغاية المنشودة .

ومن المفضل أن تزداد المكافأة كلما أحسن وأجاد ، وكذلك تقل وتنقص في حالة الإهمال أو الرفض والعصيان على أن يكون التعزيز فورياً وملائماً للطفل ، ويكون فعالاً عندما يتم توزيعه وعندما يكون الطفل بحاجة إليه حقاً .

والمكافأة نوعان : إما مادي ملموس مثل الحلوى أو الهدايا أو معنوية مثل المديح أو الاحتضان الذي يجب أن يعطيه الأب أو الأم بحماس وصدق ودفء ، لأن ذلك يزيد من حب الطفل لهذا النشاط .

نقاط مهمة في التدعيم

١- التعزيز والمكافأة تكون خاصة لكل طفل بمفرده .

٢- يتم في نهاية العمل .

٣- بعد نجاحه .

٤- على الأب أو الإخصائي تحديد نوع وعدد مرات التدعيم المناسب لكل فعل .

ويتعين أولاً التأكد من أن في مقدور الطفل تعلم المهارة الجديدة ، وأن تعلمها ليس أمراً مستحيلاً أو صعباً جداً من الناحية الفيزيقية بالنسبة للطفل . فلا يمكن مثلاً أن تعلم طفلاً مازال يرضع الأكل بالشوكة ، أو تعلم طفلاً لا يستطيع الكلام أن يكون جملاً .

١٢- اختيار الوقت المناسب

لا ينبغي ممارسة أساليب الضغط والإجبار خصوصاً في الظروف غير المناسبة أو الأوقات التي لا يكون الطفل فيها مهيئاً نفسياً لهذا النوع من التدريب . وهذا يعتبر عنصراً مهماً لاستجابة الطفل وإنجاز ما يطلب منه .

١٣- تحديد مستوى الإتقان

يجب تحديد مستوى الإتقان للطفل للمهارات المطلوبة منه وبدون معرفة مستوى أدائه قد نطلب منه تأدية مهارات لا يستطيع تأديتها وذلك أمر محبط أو قد تطلب منه تأدية مهارات يتقنها جيداً ، وذلك أمر غريب مفيد وممل .

١٤- التعديل السلوكي

لكل من المدرسة والمنزل دور مهم في تعديل السلوك للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتقبلهم للنشاطات المختلفة ، وزيادة قدرتهم وحسن استقبالهم للأمور وتكيفهم مع إعاقتهم وتقبلهم لهم مهما كانت درجة هذه الإعاقة ، وينبغي على المحيطين بهم أن يقوموا بتدريبهم وتعليمهم الأوضاع الصحيحة للأنشطة اليومية المختلفة بالتصحيح الفوري للخطأ ، وبالتحدث معهم وشرح الأشياء التي يرونها أن يفعلوها ببساطة ووضوح وأن يشجعوهم على ترديد وفعل ما يطلب منهم وإنجازه بالطريقة الصحيحة والاستجابة المناسبة مع وجود الحافز المناسب .

١٥- معرفة الصح والخطأ

يجب أن نضع في الاعتبار أن طلبات الطفل ورغباته لا يجب أن تقبل كما هي مهما كانت خاطئة أو منافية لقواعد الآداب أو التربية الصحيحة كنوع من الشفقة عليه أو الإحساس بالذنب تجاهه أو الترفق بحالته مما قد يؤدي للوقوع في الخطأ الأكبر الذي لا تحمد عقباه ، بل إنه يجب أن يعامل بتعقل وتفهم لحالته وطبيعته والتمسك بكل ما هو صحيح وواجب الحرص على تعديل سلوك ليعرف المناسب من التصرف ويشجع عليه بالحوافز .

١٦- تعدد القنوات الحسية

فاستخدام أكثر من قناة حسية - مثلاً السمع والإبصار والإحساس بالحجم لكلمة

كبيرة على مكعب كبير يؤدي إلى تثبيت المعلومات ويسهل عملية التعلم .

١٧- المواد المستخدمة

يجب على المعلم أن يستخدم المواد أو الخامات التي تسهل التعليم ويجب أن تكون أقرب إلى الطبيعة أو على الصورة المستخدمة في الحياة العملية كلما كان ذلك ممكناً فتعلم الطفل الفواكه الطبيعية مثلاً يمكن استخدامها بصورتها الطبيعية مثل البرتقالة مثلاً لونها وملمسها وحجمها وطعمها ، وذلك يكون أكثر فاعلية وأفضل من صورة برتقالة أو برتقالة بلاستيك ، أو كلمة برتقالة بدون توضيح .

١٨- معدل العرض ومدته

يجب أن يكون معدل العرض للنموذج مناسباً بحيث لا يكون قصيراً فيؤدي إلى عدم معرفة المهارة أو لا يكون طويلاً بحيث يؤدي إلى الشعور بالملل وعدم الانتباه ، ويجب أن تكون مدة عرض النموذج مثالية أيضاً .

١٩- المحتوى والخطوات

يجب أن يكون محتوى الموضوع غنياً بالنسبة للطفل ، وتكون خطوات تسهل تقديمه بأفضل شكل ممكن للتعليم (مثلاً : الاستثارة ، النموذج ، تحليل المهمة ، إعادة تسميع الشيء).

٢٠- إشارات البدء

يجب على المدرس أن يعرف هل تسهل إشارات البدء في التعليم؟ وإذا كان ذلك فأي الإشارات يمكن حين صدورها أن تكون الإجابة الصحيحة ؟ (مثلاً ... المقطع الأول من الكلمة ، مترادف ، عكس ، نعم ، استخدام الإجابات الخاطئة ، تقديم مكتوب لأول حرف من الكلمة)؟ وأي الإشارات أكثر تأثيراً (بالصوت ، بالصورة ، بالحركة ، خليط) وكيف يتعلم الطفل إشارة البدء بنفسه ؟

٢١- حالة الإخصائي (أو الأب أو الأم)

يجب أن يتمتع الإخصائي بالهدوء وأن يكون متوازناً نفسياً تاركاً كل همومه ومشاكله عن عمله مع الطفل ، وأن يتحلى بالصبر ، ويجب أن يكون قدوة صالحة للأطفال . ويجب أن يراعى تطور حالة الطفل والتقدم التدريجي مع البعد تماماً عن الإحساس بالشفقة نحو الطفل ولكن يجب معاملة الطفل على أنه إنسان له قدرات خاصة .

٢٢- تفريد التدخل

رغم اشتراك المعوقين من فئة واحدة في العديد من الخصائص إلا أن لكل معوق حالته الخاصة وبرنامجه الخاص ، لذلك يعتبر تفريد التدخل من أهم مقومات التربية الخاصة ولا يعني التدخل الفردي إهمال الأنشطة الجماعية الذي يكتسب أهمية كبيرة في مجال التفاعل الذهني والاجتماعي .

ويقصد بذلك أن يتم إعداد خطة مصممة خصيصاً لطفل معين لكي تقابل حاجاته التربوية نظراً لوجود فروق فردية كبيرة جداً في القدرات بين كل الأبناء .

٢٣- العمل مع مجموعات

للأسباب التي في الفقرة السابقة يعتبر العمل مع فئات صغيرة من المقومات الأساسية للتربية الخاصة ، ويتراوح عدد التلاميذ في الفصل من ٥ – ٨ تلاميذ حتى لا يؤدي إلى صعوبة التحكيم في الفصل وحتى يكون البرامج المقدمة للتلاميذ تساعدهم على تنمية المهارات الفردية لديهم واكتساب المعلومات والتفاعل الاجتماعي والتعلم من خلال الأقران الذي يساعدهم على التحسن في البرامج المقدمة لهم .

٢٤- الاعتماد على المحسوسات

نظراً لعدم قدرة المعاق ذهنياً على التجريد أي بالعمليات الذهنية البحتة غير مستندة إلى مقومات مادية مثل (العمليات الجبرية والاستنتاج انطلاقاً من فرضيات) فإن الاعتماد على وسائل محسوسة لتربية المعاق ذهنياً يصبح ضرورة تربوية ونشير في هذا المجال إلى أهمية الوسائل السمعية البصرية مثل الفيديو أو مجموعات من الصور محسوبة لأحداث متتالية مرتبة ترتيباً منطقياً أو تمثيليات مسجلة حاملة لمعانٍ يري المربي أو المعلم ترسيخها لدى الطفل .

٢٥- الاتصال المباشر بالأشياء (التعايش الطبيعي للموقف)

نظراً لضعف الرصيد المعرفي للطفل المعاق ذهنياً ولمحدودية قدراته على تمثيل الأشياء فإن الاتصال المباشر بها يكسب أهمية بالغة في مجال تربيته .

٢٦- التكيف والمرونة

نظراً لاختلاف الكفاءة والأداء ،الفروق الفردية بين الأطفال المعوقين ذهنياً رغم اشتراكهم في نفس الإعاقة ، فمن المفضل ألا يطلب الإخصائي نفس الأداء والإنجاز من جميع التلاميذ بل يجب مراعاة الفروق الفردية ويضع هدفه بطريقة مرنة مثلاً ألا يكون كل تلميذ قادراً على القيام بأداء مهارة معينة بنهاية الشهر ، ويجب على المدرس أن يكون مرناً في عملية تبسيط المعلومات أو التأكيد من أنها قد وصلت إلى الطفل المعاق .

٢٧- الانطلاق من المألوف

لترسيخ وتثبيت المعلومات لدى الطفل المعوق ذهنياً ينبغي الانطلاق من الأشياء المألوفة لديه فإذا أردنا مثلاً تعليمه الألوان الأخضر مثلاً يمكن أن نقول له ورق الشجر لونه أخضر والخيار لونه أخضر . اللون الأحمر هو لون الطماطم . وهذه سيارة حمراء وفاتلة حمراء .

٢٨- التذكير المستمر بالجوانب التي تعلمها الطفل

إن قدرة الطفل المعوق ذهنياً على الحفظ تقل عن قدرة الطفل السوي في هذا المجال فهو سريع النسيان ، وينبغي تذكيره في كل مرة بالمعلومات السابقة التي حفظها أو المهارات التي تعلمها ، وبالتالي هذا التكرار يكون لديه عادة تساعد على اكتساب المهارة أو المعلومات.

يجب أن يكون هناك ربط بين العمر الزمني والعمر العقلي لكل طفل من أطفالنا حتى نستطيع أن نساعده في عملية التذكر الطويل المدى ، وهي تذكر المواقف أو الأشياء التي حدثت منذ فترات طويلة وعملية نقل المعلومات من التذكر القصير المدى إلى التذكر طويل المدى يعتمد على عوامل منها :

أ- الوقت الذي تصل فيه المعلومات إلى مرحلة التذكر قصير المدى ، والمقصود بذلك الفترة الزمنية الواقعة بين استقبال المعلومات وتذكرها .

ب- مدى مناسبة المعلومات المنقولة من مرحلة التذكر قصير المدى إلى مرحلة التذكر طويل المدى للطفل المعاق عقلياً .

٢٩- توزيع التدريب

يجب توزيع التدريب ، وذلك يعني تدريب الطفل في جلسات قصيرة نسبياً ، ولكن يجب

أن تتخللها فترات استراحة وفترات تقييم واختيار ، أما التدريب المكثف فيجب الامتناع عنه إلا إذا كانت الاستجابة المطلوبة من الطفل متشابهة إلى حد كبير ، وعليه يجب تحديد الحد الأدنى والحد الأقصى من عدد المفاهيم التي يتم تعليمها للطفل في الجلسة الواحدة .

٣٠- عدم إطالة حصص التعلم

كما أن المعوق ذهنياً سريع النسيان فهو ضعيف التركيز ويتعب بسرعة فإذا تجاوز حصص التعليم الأربعين دقيقة فإنها تصبح عديمة الجدوى ، ومن الأفضل أن تبقى في حدود الثلاثين دقيقة وتفضل بين الحصتين نشاطات ترويحية ولو لفترة قصيرة مثل الغناء أو الرقص . أو أية مهارة حركية لتجديد النشاط .

٣١- التركيز على النواحي العملية للمواد المدرسية

إن قدرة المعوقين ذهنياً على الاستفادة من المواد المدرسية التقليدية تبقى الحد من الدروس الرامية إلى تنمية الثقافة العامة والتحكم في قواعد اللغة مثلاً (النحو والصرف) والتركيز على النواحي العملية للتعليم المرتبطة بالاندماج الاجتماعي مثلاً كتابة كارت معايدة في عبارة قصيرة ، القيام بالعمليات الحسابية الضرورية للحياة اليومية مثل الجمع البسيط والطرح البسيط المستخدم في البيع والشراء .

٣٢- التأكيد على جوانب القوة أكثر من جوانب الضعف

حيث ينبغي أن يكون دوماً بإيجابية وذلك من خلال أن يكون التأكيد على جوانب القوة أي الطفل المعاق أكثر من التأكيد على جوانب الضعف ، وينبغي أن تذكر الطفل بالعمل قبل حدوثه ، وليس بعد اتمامه ، وبذلك يخرج أفضل ما يجب أن يقوم به الطفل ، ويشعر بالفخر والنجاح ، أما عن نقاط الضعف فهي موجودة وفي حالة التأكيد عليها وإظهارها بصورة كبيرة تجعل المعاق ييأس من قدراته، أما في حالة تجاهلها وإظهار نقاط القوة والتشجيع من خلالهما فإن نقاط الضعف تتلاشى وتصبح قوية بعد فترة .

٣٣- الممارسة والاستعادة مع المساعدة

من خلال ممارسة المعاق للعمل المراد تعلمه فإنه يحاول ويحتاج إلى مساعدتهم ثم تبدأ المساعدة على أن تقل تدريجياً حتى تتلاشى وبعد ذلك يمكن للمعاق أن يستعيد ذلك العمل مستقبلاً من خلال مستوى الممارسة والأداء التي قام بها وتعلمها من خلال الاستراتيجية التي وضعها الإخصائي ودرجة إجادتها له بناء على التكرار والمحاولة .

٣٤- الاحتفاظ بالمعلومة والتعميم

فالمعاق يستطيع أن يحتفظ بالمعلومة التي كرر عملها بطريقة آلية بناء على تخزينها واستيعابه لها . فمهما كانت قدراته العقلية فهو مع التكرار والمحاولة والتصحيح يحتفظ بهذه المعلومة ولو بعد فترة طويلة مع التركيز المستمر لها ، ولذلك يجب أن تقوم بتصميمها وتطبيقها في مواقف جديدة ، وتطوير قدرات الطفل على التذكر ، ونقل أثر التعلم من موقف إلى آخر ، وذلك يتطلب التكرار والإعادة .

٣٥- تحليل الفشل والمحاولة مرة أخرى

فعلى الإخصائي أن يعرف ما هي الصعوبات التي واجهت الطالب والتي أدت إلى الفشل ، ويبدأ في تجنبها والتغلب عليها ثم تكرار المحاولة حتى تثبت المعلومة بصورة صحيحة . وهو تقييم لجميع النقاط السابقة والتأكد من نجاحها وتحقيقها بالصورة المرضية التي تساعد على تقدم المعاق ، وهنا نقول إن الإخصائي يضع كل خبرته وثقته في المعاقين مع التيقظ الدائم والمرونة والتجديد والإبداع الفردي لكل إخصائي الذي يعتمد على الملاحظة القوية والاستعداد للتغير في أية لحظة بناء على قدرات الطفل الذي يعمل معه .

٣٦- الدمج مع الأسوياء

يجب تحقيق هذا الهدف بقدر المستطاع لأنه مهم فلا يستطيع الفرد أن يعيش بدون المجتمع مهما كانت الظروف ، فلا ينبغي عزل الطفل ذي الاحتياجات الخاصة عن المجتمع بصورة أو بأخرى إلا إذا تعذر ذلك لأسباب تتصل بنوع درجة الإعاقة ، وبذلك يعيش قدر المستطاع في ظروف نفس ظرف الأسوياء ، ويساعد ذلك على الانخراط في المجتمع وأفضل مرحلة سنية لمرحلة الدمج للأطفال المعاقين وللأطفال العاديين هي المرحلة العمرية المبكرة وبذلك يساعد على تجنب أية اتجاهات سالبة من كلا الطرفين ، ويعتبر من أهم فوائد الدمج هو الدمج النفسي وليس الدمج الجسمي فقط..

٣٧- التعاون بين الأسرة والمدرس

فمطابقة حالة الطفل وما يطرأ عليه من تغيرات سواء (نفسية - اجتماعية - طبية...إلخ) مهم وضروري للمتابعة والوقوف على حالة الطفل أولاً بأول لحسن التصرف في الوقت المناسب ومعالجة الأمور بالسرعة اللازمة مع تدريب المتعاملين معهم على أن الطفل ذا الاحتياجات الخاصة يحتاج إلى الكثير من الوقت والجهد لاكتساب المهارات المختلفة ، وهذا يتطلب الصبر خصوصاً من جانب أسرته بالإضافة إلى المرونة في معاملته فيما يستطيع إنجازه وفيما تعجز قدراته عن إنجازه، وأن يعطي المساعدة الخاصة والتشجيع المناسب وتفهم حالته ، وأن تكون هناك الثقة أن سيكون هناك تقدم وأن الطفل قادر على التعليم وتطوير أساليبه ومهاراته ، وهذا سوف يشجعه على تحقيق المستوى المناسب في الاعتماد على الذات .

٣٨- القياس والتقويم

ينبغي أن يكون هناك تقييم للعملية التعليمية حتى تتحقق من نجاحها وتزيد الأهداف بناء على هذا النجاح ، وتنتقل إلى الخطوة التي تليها، وفي حالة عدم تحقيق الهدف ليس معناه الفشل ، ولكن تعاد الأهداف بطريقة أخرى يستطيع تقبلها الطفل ، وتعتبر مرحلة تقييم الأهداف التعليمية المرحلة النهائية من مراحل العملية التعليمية وهي تهدف إلى :

أ- الحكم على مدى تحقق الأهداف التعليمية وفق الشروط والمواصفات والمعايير المتضمنة في الأهداف التعليمية ، وفي الخطة التعليمية التربوية الفردية .

ب- الحكم على مدى فعالية الأسلوب التعليمي المستخدم في تدريس الأهداف التعليمية .

جـ- الحكم على مدى التقدم الذي أحرزه الطالب في أدائه على الأهداف التعليمية .

هـ- التعرف على الصعوبات التي واجهت الإخصائي أو الأهل والابن نفسه أيضاً أثناء التدريب .

د- نقل الأهداف التعليمية التي لم يتم تحقيقها إلى الخطة القادمة .

الدمج : آفاق جديدة وآمال بعيدة

السيد عبد النبي السيد
ماجستير تربية خاصة – مصر

الدمج Inclusion هو مصطلح يعبر عن الالتزام بتعليم كل طفل إلى أقصي حد مناسب في المدرسة والفصل ، وهذا يرتبط بتقديم خدمات للطفل للاستفادة منها . ويعني أن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يجب أن يتلقوا تعليمهم في المدرسة العادية ، ولكن يجب أن يشتركوا أيضاً مع زملائهم العاديين في المنهج والحياة المدرسية والأنشطة التعليمية .

إن الاستعدادات الجيدة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (الصم – الكفيف – بطئ التعلم – التأخر الدراسي – الإعاقة الحركية – الإعاقة الذهنية) لا تعني بقبول هؤلاء في الدمج عند مستوى متدنٍ من التحصيل وإنما يعني أنه توجد أسس يتم عليها الدمج ، وذلك من خلال فريق عمل يضم الإخصائي النفسي والاجتماعي والمدرس والطبيب ، وهذا الفريق يعمل على تشخيص وتحديد درجة الإعاقة ، وهل يمكن أن تتكيف مع الطفل العادي خلال المرحلة الأولى للدمج ، وذلك بأن يكون تحت الملاحظة والإشراف والتوجيه خلال مدة زمنية كافية لتحديد السلبيات والإيجابيات التي يمكن من خلالها المساهمة في نجاح عملية الدمج .

فقد ظهر في الأفق دمج الطفل ذى الاحتياجات الخاصة مع الطفل العادي ، وذلك باتجاه دولي في نهاية العقد الأخير من القرن العشرين ، وبدا يلح هذا الاتجاه على دول كثيرة وذلك من خلال دمج الطفل ذى الاحتياجات الخاصة مع الطفل العادي في المدارس العادية وذلك دون دراسة أو إعداد مناسب لهذا الطفل من إمكانيات مادية ومكانية ومنهجية وتربوية ، وطالبوا بالمساواة بين التعليم العادي والتعليم الخاص ووضع الطفل الخاص مع الطفل العادي ، وذلك اعتماداً على مبدأ المساواة في التعليم والعدالة الاجتماعية وفرص التعليم المأساوية والدمج الحقيقي وليس الدمج المكاني أو الجغرافي أو الشكلي دون النظر إلى الآثار السلبية والإيجابية ودون دراسة لواقع التعليم العام والدافع لدى الطفل الخاص بتقبل الدمج مع الطفل العادي ودراسة البعد النفسي والاجتماعي للطفل ذى الاحتياج الخاص ، وكذلك الطفل العادي .

فإنه لكي ندمج طفلاً ذا احتياجات تعليمية أمر صعب ، ولكن هل يعني هذا أننا يجب ألا نحاول ، فهناك من يطرح فكرة وضع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول عادية مع أطفال عاديين في الفصل الدراسي ، وهناك من يطرح فكرة وضع فصل ملحق بمدرسة عادية، وهناك من يطرح فكرة دمج يوم كامل وبرامج منفصلة . كل هذه المحاولات والاقتراحات تفترض أن يقدم للطفل ذى الاحتياجات الخاصة فرصة بوضعه في فصل عادي عن طريق إظهار قدرته على مواكبة الدراسة مع الطفل العادي مع مدرس الفصل العادي .

فالدمج الكلي Full Inclusion يعني أن كل الطلاب بغض النظر عن إعاقتهم وظروفها وشدتها سوف يكونون في فصول وبرامج عادية ليوم كامل ، ويجب أن تنقل كل الخدمات إلى الطفل في هذا المكان . ويوجد رأي يختلف حول الدمج ، وذلك بأن الطفل ذا الاحتياجات الخاصة يحتاج إلى بيئة تعليمية خاصة تناسب امكاناته وقدراته واستعداداته ، وأن دمج هذا الطفل مع الطفل العادي سوف يعرضه

للإحباط والفشل ويؤدي ذلك إلى اتجاهات سلبية سيئة تؤثر على الطفل ، وأما المؤيدون للدمج فيعتقدون أن الطفل يجب أن يبدأ في بيئة عادية ، وينقل فقط عندما لا يمكن أن نقدم الخدمات المناسبة له في الفصل العادي .

وفي دراسة لتقويم فاعلية الدمج تمت في جامعة جون هوبكنز (١٩٩٤) في برنامج مدرسي واسع يسمى النجاح للجميع ، وأقيمت المقارنة بين المجموعة الضابطة والتجريبية في المراحل التعليمية الأولى والثانية والثالثة وإدماج طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في هذه المقارنة . فقد أظهر التقييم تحسناً في أداء القراءة لكل الطلاب ، كان أكثر التقييمات مفاجأة بين الأقل تحصيلاً ، وترجع أهمية هذه الدراسة (النجاح للجميع) إلى إظهار أن التدخل المبكر والدمج سوف يؤدي إلى نجاح كل التلاميذ في القراءة .

وكان من توصيات تلك الدراسة التي تساعد في الانتقال الإيجابي إلى بيئة تعليمية أكثر دمجاً :

١ - يجب أن تكون كل قرارات الدمج للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على أساس خطة تعليم فردي مع تحديد احتياجات الطفل من خلال تشخيص لقدراته وإمكاناته .

٢ - يجب أن تقدم كل المساعدات والخدمات لجميع الطلاب بلا استثناء للطفل العادي والطفل ذى الاحتياج الخاص .

٣- يجب أن يوافق العمل على فلسفة تعليم واضحة ومترابطة لخطة التعليم في فصول الدمج .

٤- إشراك الآباء والطلاب في عملية الدمج وتطوير البرامج التعليمية المتعددة مثل فريق التدريس ، عملية التعلم التعاوني الدمج والمساواة في التعليم

الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة يجب أن يتعلموا بقدر الإمكان في التعليم العادي وهذا من أجل دراسة احتياجاتهم بفاعلية، ويجب أن تصبح المدارس العادية معدة لدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، وكلمة دمج هنا تعني أن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يجب أن يتلقوا تعليمهم في المدرسية العادية ، ولكن يجب أن يشتركوا أيضاً مع زملائهم العاديين في المنهج والحياة المدرسية .

إن الطريق إلى الدمج غير ممهد لتنفيذه بصورة جيدة ، وذلك لعدم وجود الدعم الكافي من الناحية المادية والاجتماعية ، ويجب أن نقوم ببحوث ودراسات حول الدمج لتقييم التكاليف والإمكانيات اللازمة والمتطلبات الواقعية للتعليم بالنسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية والمدارس الخاصة وزيادة مستويات الدمج ستكون عملية مستمرة .

هناك نقص اهتمام بالنسبة لتنظيم المدارس والمنهج أو برامج التدريس فهي في حاجة للتغير لكي تناسب الأطفال ، وهو حق الطفل الخاص في المساواة في التعليم والخبرة التعليمية من خلال فرص تعليمية للجميع .

فإن الدمج التعليمي الحقيقي مطلوب له استعدادات كاملة ، ومصادر تعليمية للاعتماد عليها ودراسة الفروق والاختلافات بين الطفل العادي والطفل الخاص أن التعليم العام في القرن العشرين ليس عادلاً ، لأنه لم يقدم خدمات تعليمية وتربوية متساوية بين الطفل العادي والطفل الخاص ، ولا يوجد وجه مقارنة ما ينفق على التعليم العام والتعليم الخاص .

ولإتاحة مساواة حقيقية في التعليم وتحقيق التميز في التعليم فمن الضروري تطوير البناء وتطوير التعليم ، لقد استمرت مصطلحات عدالة التعليم والتعليم للجميع يساء استخدامها وفهمها وشكلت فهماً خاطئاً حيث يصبحون حقيقة أدوات لإظهار الظلم الاجتماعي والتفرقة، إن السياسة الحالية هي دمج الأطفال ذوي احتياجات التعليم الخاصة بقدر الإمكان في التعليم العادي ،المشاركة في الأنشطة المدرسية مع الأطفال الذين ليست لديهم احتياجات تعلم خاصة ولابد لهم أيضاً من مدخل لبرنامج عام . ولا بد من وجود مدرس للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بنفس درجة وكفاءة مدرس الطفل العادي .

فإنه عندما يعرف الطفل بأنه ذو احتياجات تعلم خاصة فإنه تكون لديه صعوبة في التعليم والتي تحتاج إلى تدريس خاص . وصعوبة التعلم تعني أن الطفل لديه صعوبة في التعلم عن بقية الأطفال في نفس العمر .

إن الأطفال الذين يحتاجون إلى تعليم خاص ليسوا فقط ذوي صعوبات التعلم الواضحة مثل المعاقين بدنيا مثل الصم ،المكفوفين والمعاقين ذهنياً ، ولكن يشملون الذين لديهم صعوبات تعلم أقل وضوحاً مثل بطئ التعلم والمضطربون وجدانيا ويمكن تقديم مساعدة إضافية لهؤلاء الأطفال من خلال مدرسين متخصصين في فترة من الأسبوع ثم يمكنهم أن يحضروا إلى الوحدات الخاصة المتعلقة بالمدرسة ، والأطفال الذين لا يستطيعون الحضور إلى المدارس العادية توجد لهم مدارس خاصة ومدارس علاجية وهذه المدارس قد تكون يومية أو داخلية أو مستقلة أو من جنس واحد أو مشتركة ويجب أن تنظم المدرسة تبعاً لشدة صعوبة التعلم .

تحديات دمج التعليم الخاص بالتعليم العام

لقد تطور مجال التدخل المبكر من اتجاه علاجي أو طبي إلى اتجاه تعليمي تربوي لتدريب الطفل على بعض المهارات لتساعده على النمو الطبيعي ، ولتساعده على أن يلحق بنظيره العادي ، وذلك من خلال طرق تعليم فردي تساعده على تعلم هذه المهارات .

ويوجد أطفال ذوو احتياجات خاصة في حاجة إلى برامج علاجية معينة مما يستوجب نوعاً محدداً من التعليم الفردي فبذلك لا يمكن أن تكون في فصل تعليم عام . وقد قدمت تلك الاختلافات التعليمية والفلسفية تحديات حول دمج التعليم الخاص في التعليم العام .

التحدي الأول : دمج الموضوعات (الأنشطة التعليمية) مع الموضوعات التعليمية استثنائياً للطفل العام والطفل الخاص .

وهذه الأنشطة التعليمية تناسب سناً مناسبة، وأفراداً مناسبين ، ويجب أن نضع في الاعتبار السن عند التخطيط للأنشطة التعليمية ، فالمعلمون في الفصول التي تتعلق بمرحلة الطفولة المبكرة يعرفون كيف يدرسون بطرق متنوعة مباشرة وغير مباشرة ويجدون كيفية التعامل مع الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ، ويبتكرون أنشطة تعليمية لتشجع الأطفال للاشتراك فيها ، وذلك لا يمكن أن يساعد الطفل الخاص على النمو ، لأن الاشتراك في الأنشطة شكلي وليس جوهرياً .

"زيطة" صانع العاهات!

عبدالتواب يوسف
خبير طفولة – مصر

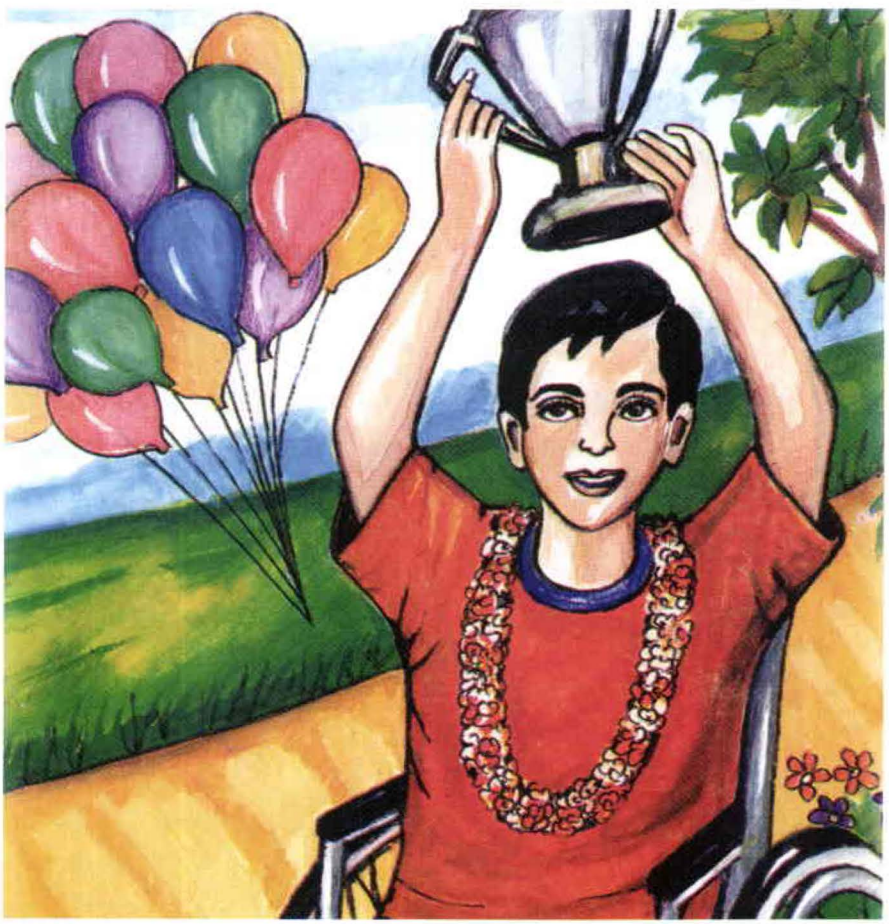

في واحدة من أعمال نجيب محفوظ شخصية أسماها "زيطة" ، وأضاف إليها "صانع العاهات" ، لأنه فتوة ، جعل من نفسه أداة لضرب أعدائه وخصومه وإلحاق الأذى بهم ، وتحويلهم إلى من نسميهم ذوى الاحتياجات الخاصة .. وتنبهت في وقت مبكر إلا أن كثيرين يقومون بمهمة "زيطة" مع أطفالنا ، وإن كانت عاهاتهم نفسية ، خفية ، لا تبين ، ولا تظهر .. ولو أننا قرأنا في صفحة الحوادث في الصحف عن معلمين ضربوا الصغار وأحدثوا بهم عاهات دائمة ، ووصل الأمر بواحد منهم اقتلع عين تلميذه وهو يضربه ، وسمعت عن آخر يتعامل مع الأطفال بما يسمى "الشلوت" ، وكسر سيقان عدد منهم.. وتساءلت إذا ما كان "زيطة" قد وصل إلى الحضانة ورياض الأطفال أم أنه ينتظرهم – في الذرة – حين يتخطون هذه المرحلة ، ويصبر عليهم إلى أن يتجاوزوها.

- ١ -

في الحضانة ورياض الأطفال آنسات وسيدات رقيقات ونحن على يقين من أن "زيطة" ليس بينهم ، لكننا قد نجده بشكل أو بآخر ...

يتعرض الأطفال دون السادسة ، أحيانا ، إلى ظروف خاصة ، بعضها شديد القسوة .. والمتابعة الدقيقة للجنين قبل أن يولد ، وأثناء ولادته ، وما بعد ذلك أمر غاية في الأهمية ، ولكي ندلل على ذلك نشير إلى إجراء عمليات جراحية لهم ، وهم في رحم الأمهات .. بجانب العناية والرعاية غير المسبوقة للأم والطفل أثناء الولادة .. ومراقبته ومتابعته بدقة شديدة خلال نموه ، وفق معايير علمية متفق عليها ، لتلافي أي شيء يتعرض له ،

لكي يشب سليماً ، صحيحاً ، سوياً .

والأطباء ينبهوننا إلى الكثير ، بل يحددون فترات زمنية معينة ، يطلبون منا المزيد والمزيد من الاهتمام كأن يقولوا لنا أنه ما بين ١٢ و١٥ شهراً علينا أن نتابعه بمزيد من الاهتمام .. واكتشاف الأمور مبكراً يمنحنا الفرصة لعلاجها ومواجهتها ، لكن ماذا لو أصيب الصغير قدرياً في هذه السن المبكرة بما لا تحمد عقباه .

نحن نعرف أن الست سنوات الأولى تحمل للطفل نمواً متزايداً في كل شيء ولفت "بياجيه" أنظارنا إلى أن نسبة ضخمة من ذكائه تتشكل في هذه الفترة ، وبالتالي هي تحتاج منا إلى المتابعة ، في البيت ، وفي دار الحضانة ، وفي روضة الأطفال ، وفي خارج البيت ، في النوادي، والزيارات ، والسفريات : عنينا عليه..

ولا يجدي كما يقولون حذر من قدر .

ماذا لو وقعت المفاجأة الصعبة ، وأفلت الزمام من يدنا ، وجاء لحظة قاسية نكتشف فيها أن هذا الصغير قد أصبح من ذوى الحاجات الخاصة ؟

البعض يحاول أن يخفي الأمر ، والبعض الآخر يتهرب منه ، وآخرون عندما يعجز العلم يلجأون إلى أمور لا يقبلها منطق أو علم أو طب .. في الوقت الذي هم فيه في أشد الحاجة إلى الشجاعة ، ورباطة الجأش ، والوقوف بجانب هذا الصغير ، لكي يواصل الحياة ، وأمل

يراوده ويراودنا في ألا تكون حياة تعسة بائسة يائسة .. بل حياة فيها الأمل في تحقيق قدر من النجاح والتوفيق وخاصة أن التقدم العلمي أتاح لنا سبلاً إلى ذلك .

- ٢ -

في هذا الصدد علينا أن نتذكر أن كثيرين قد قبلوا التحدي ، وأن بعض هؤلاء حقق نجاحاً، بل خلودا ، لم تستطع ملايين الأسوياء تحقيقه، والأسماء الكبيرة قائمتها طويلة : هيلين كيلر العمياء الصماء الخرساء ، التي كادت صلتها بالحياة تنقطع في هذه السن المبكرة ، غير أن الإنسانية أبت ذلك ، وأعانتها على حياة صعبة أثمرت ثمانية عشر كتاباً رائعاً ، هزت بها مشاعر الدنيا ، وهناك د. طه حسين الذي فقد بصره مبكراً جداً ، لكن بصيرته أخذت بيده ليصبح كاتباً مرموقاً ، وأستاذاً جامعياً ، وعميداً لكلية الآداب ، ووزيراً للتعليم .. ونشير في هذا الصدد إلى الشعراء من أمثال المعري.. ونتذكر أيضاً ذلك الموسيقار الخالد بتهوفن الذي شغف آذان العالم بموسيقاه ، لكن أذنيه قد أصابهما الصمم .

وكان الرئيس روزفلت – رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في فترة من أحرج فترات التاريخ – يمارس سلطاته من فوق كرسي متحرك ..والسؤال هو :

– كيف نحمي الأطفال من الوقوع في دائرة اليأس ، وكيف نزرع في نفوسهم آمالاً كباراً في أن يعيشوا حياتهم ويحققوا النجاح رغم ظروفهم واحتياجاتهم الخاصة ؟

وبقدر العطاء الضخم الذي يحتاجونه ، ستتاح لهم الفرصة أمامهم ، اعتماداً على أنفسهم ، تكملة المشوار والمواصلة .. وما كان يمكن لعبقرية هيلين كيلر أن تكشف عن نفسها لولا معلمتها آن سوليفان ، التي ضحت كثيراً، وكان أن لقيت الجزاء في صورة كتاب خلدها ودورها ، بقلم "هيلين كيلر" نفسها .

أن يكون هناك طفل من ذوى الاحتياجات الخاصة لا يعني قط أنه بلا موهبة .. بعضهم من أصحاب المواهب الفذة ، ويفرضون عبقريتهم ... والبعض لديه شيء من الموهبة قد تعوضه عما فقده .. وآخرون يستطيع ذكاؤهم أن يهيئ لهم لونا من الحياة هي أقرب ما يكون إلى حياة الناس العاديين ، ولا تتسرب أيامهم في معاناة الأسى والأسف ، بل ترتفع معنوياتهم إذا ما غرسنا في نفوسهم الأمل ، وأخذنا بيدهم إلى تحقيق شيء .. قد يصبح إعجازاً . لقد دفعنا كل من "سيد مكاوي" – رحمه الله – وعمار الشريعي – مدّ الله في عمره – في أن نحني الرؤوس إجلالاً لموسيقاهما الرفيعة المستوى ، التي جعلتنا نحني الرؤوس تقديراً ، ونمنحهما آذاننا ليطربونا ويسعدونا .

من أجل مثل هذا العطاء ، يستحق الأطفال ذوو الحاجات الخاصة قدراً أكبر من الرعاية والعناية .

- ٣ -

ألا يستطيع الآباء والأمهات أن يفعلوا مع أبنائهم ما فعلته آن سوليفان ، مع هيلين كيلر؟! ... لقد جاءت تعلمها بأجر ومكافأة مالية ، لكن ما حصلته لا يمكن قط تعويضها عما بذلته ، فما بالنا آباء وأمهات إذا تسلحوا بالعلم والمعرفة ، وبالصلة التي تربطهم بهؤلاء الأطفال، على أداء هذا الدور المنوط بهم ؟ هل هم في حاجة لأن نقول لهم ذلك أو نلفت نظرهم إليه؟ والمشرفات والمشرفون في دور الحضانة ورياض الأطفال الخاصة بهؤلاء ، هل يستطيعون أن يضعوا نموذج آن سوليفان أمامهم ، قدوة ، ورسالة؟ إن تحت أيديهم ما يقدمه علم النفس من أدوات حديثة ، وتحت أيديهم الكتاب الذي عنوانه (آن سوليفان).

– وهو مع قصة هيلين بقلمها ، مترجمان للعربية والدفعة المعنوية هنا لاتقل أهمية عن الأخذ بأساليب العلم ، هما معاً ضفيرة تحقق النجاح ، لذلك ، لذلك لاتقللوا من قيمة ما تقوله ونلقبه هنا ، لأنه يجب أن يسير في توازٍ مع أساليب العلم التي يجب أن يتوفروا على دراستها ، وتجربتها ، والأخذ بها ، إذ بدونها لن تجدي كلماتنا .

والبداية هي ألا يوجد بيننا "زيطة" ، وألا يكونه أحدا منا ، لنحمي أطفالنا من أن يصبحوا من ذوى الحاجات الخاصة .. وعلينا إذا لا قدر وحدث ذلك أن نواجه الموقف ببسالة وأصالة .. وإلا نهدر هؤلاء ، بل نصونهم ، فقد يكون بينهم طه حسين آخر ، والسبيل إلى ذلك أن يكون لدينا دليل يرشدنا إلى سبل التعاون مع هؤلاء ، وأن يكون لهم مكان ومكانة في نفوسنا ، وضمائرنا ، وألا يكون ذلك من منطلق العطف عليهم ، بل من باب واجب يجب أن نؤديه بأمانة وكفاءة واقتدار .

لقد خلد ذكر (بريل) فاقد البصر الذي ابتكر طريقته الشهيرة البارزة ، في الكتابة ، والتي فتحت الأبواب واسعة ، أمام أجيال مثله، لم يكونوا قادرين على القراءة قبله ، ومكنتهم، طريقته من أن يقرأوا ويكتبوا ، بل ويتعاملون الآن مع كمبيوتر خاص بهم ، لقد عاش الرجل مأساته ، وإذا به يجد سبيلاً للتغلب على مأساتهم .

لذلك نحن لانرجو ، ولا نتوسل ، ولا نناشد رعاية هذه الفئات ، بل إننا نلزم أنفسنا والجميع بالعمل لهم ومن أجلهم .. بغية ثواب الله ، وكسبا مما يمكن أن يضيفه هؤلاء إلى حياتهم وحياتنا .. وسؤال أخير :

– كم كانت الإنسانية ستخسر لو أننا فقدنا "طه حسين" ؟ .

التواصل غير اللفظي عند الطفل المعاق ذهنيا إعاقة عميقة

كروم صلاح الدين
مختص نفسي تربوي – الجزائر

الاتصال عبارة عن عملية إرسال رموز كتابية أو شفافية ، لفظية وغير لفظية ويتطلب التواصل وجود رمز مشترك بين المستقبل والمرسل وأن يكون لهما إمكانية الفهم والتعبير.

فمن خلال معايشتي الميدانية مع هذه الفئة من المعاقين ذهنياً لاحظت بأنهم لا يبحثون عن خلق علاقات مع زملائهم ، فهم دائماً منعزلون على أنفسهم ، وهذا ما صعب من عملية الاتصال ، والتكفل بهم ، بالإضافة إلى بروز بعض المشاكل النفسية ، العلاقية ، كإحساس بالخوف والخجل وظهور بعض السلوكيات العدوانية مما ساهم في تأخر نموهم النفسي – العاطفي .

فأغلبية الأطفال المعاقين ذهنياً إعاقة عميقة ليست لديهم لغة ، لكن لديهم نوع من الفهم ، فهدفنا هو تمكين الطفل من أن يدمج داخل المجتمع وخلق علاقات تواصلية ، وأحدث وسيلة للتعبير ، فرغم قدراتهم التعبيرية المحدودة يمكن الاتصال معهم ، لأن لهم أحاسيس ، ورغبات واحتياجات يمكن أن يعبروا عنها بالإشارة ، الإيماءات وحركات غير لفظية .

وسأتطرق إلى مختلف النقاط التي يمكن أن ينتهجها المربي لخلق علاقة تواصلية مع هذه الفئة وهي :

– يقتضي على الطفل المعاق ذهنياً أن يدرك صورته الجسدية ، وأن يكون واعياً بذاته وبوجوده ، فالمقابلة أمام المرآة من التمارين المهمة ، مع تسمية الأشخاص الذين يراهم ، وتقديم الصور ليتمكن من الربط بين الحقيقة وتصوره ، بالإضافة يلمس المربي مختلف أعضاء جسم الطفل في تسميتها بصوت عالٍ وحثه على التقليد .

– بعض المواقف والوصفات تسهل عملية التواصل : فالجلوس أمام الطفل وعلى نفس المستوى بدون الابتعاد أكثر من متر لأن التقارب في المسافة بين المرسل والمستقبل يولد شعوراً متبادلاً وثقة كبيرة بينهما ، والاحساسات تكون بصرية وسمعية ، قرب المسافة تمكن الطفل من قراءة تعابير الوجه والتحدث معه فردياً بكلمات بسيطة .

– الطفل المعاق ذهنياً إعاقة عميقة يعاني من اضطرابات حسية حادة ، لهذا لا نتردد في زيادة حدة الصوت ، وإظهار تعابير وملامح الوجه بصورة واضحة مستقبل عملية الفهم ، وجلب انتباه الطفل البصري .

– القدرة على التعبير بـ"نعم" أو "لا" من المراحل الأساسية ومن الضروري مساعدة الطفل في أسرع وقت ممكن لتكوين مجموعة من الإشارات المفهومة لأكبر عدد ممكن من الرموز. كتحريك الرأس للتعبير بينهم .

– مرادف السرور هي الابتسامة التي لا تكفي دائماً التعبير عن الرضا فلابد أن نتمكن من إعطائها معنى ، وحث الطفل على إيجاد رمز للتعبير إشارياً "بنعم" دون أي لبس .

– التعبير "بلا" من الصعب وضعه في مكانه المناسب ، لأن الطفل في الأحيان يتردد، ويكشر، ويبكي ، ..فمن المهم مساعدة الطفل ليعبرعن رفضه ، وتكون له حرية الاختيار وأن يكتسب الثقة بنفسه .

– قيمة النظر في غياب الحركة يجب أن تكون جد منتبهين لنظر الطفل ، فإنه يرد لنا بمعلومات قيمة عن حالته لأن الاتجاه الذي يأخذه البصر ، أي يصير الشخص الذي يتعامل معه الطفل هو الوساطة الأساسية بين تطور البصر والمرح والكلام واستعمال الاتصالات البصرية بنين للطفل بأننا قد فهمنا مطلبه ، فلابد إذن من التعبير شفاهياً عن رغباته واحتياجاته التي يريد إشباعها .

– عندما تكون قدرات الطفل الشفاهية محدودة أو منعدمة ، فالإشارة أو الحركة تعطينا معنى للموافقة الابتدائية البسيطة ، فمداعبة وملامسة وجه الطفل يمكن أن يؤدي للتعبير عن "صباح الخير" ، مع وضع الطفل في حالته شعور بالاطمئنان .

– إثارة الجميع حواس الطفل ، إثارة حاسة البصر (أدوات ملونة ...) ، إثارة حاسة اللمس

"الإعاقة ليست عجزاً وإنما هي تحد ، ولكل تحديه"

(ماء بارد – ساخن...) ، إثارة سمعية (الجرس – أصوات الحيوانات ...) لتمكين الطفل تدريجياً من التمييز بين الأشياء المختلفة والمتشابهة ، واكتشاف المواقف الاستثنائية التي تدفعه للتعبير عن مخاوفه ورضاه .

– القيام بمجهودات لمشاخصة جميع الأنشطة الاعتيادية التي تخص الحياة اليومية " أعطيك الماء والصابون لتغسل وجهك " ، والتكرار المستمر والدائم يعطي للطفل معنى للكلمات التي يستعملها ويشكل نقاط استدلال، ويصف ويدرك بأنه معنى بالأنشطة المقترحة عليه .

– بنفس الطريقة تسمية جميع الأشياء أو الأشخاص الذين يشكلون أسرة الطفل ، وربط اسم الشيء بالصورة ، لتمكنه من إيجاد العلاقة بين الحقيقة والشيء الذي يمثله .

– من المهم مصاحبة رغبات الطفل التعبيرية ، وإظهار اهتماماته ، وأننا سنستقبل جميع محاولاته التواصلية ، والتعليق على الأفعال التي سنقوم بها لفائدته مثال "لقد فهمت بأنك جائع ، إذن سأعطيك طعاماً" .

– صور (ألبوم) العائلة يعتبر من الدعائم المهمة لإجراء التبادل بين الطفل والمربي، مع أخذ الحيطة والحذر لردود أفعال الطفل ، والطريقة التي يستقبل ويأخذ بها تاريخ حياته .

– لماذا الاتصال عندما لا تكون لدينا أية رغبة للتعبير ؟

لابد إذن من وضع الطفل أمام مواقف مدهشة ، جديدة مشوقة لجلب انتباهه وحثه على إظهار رغباته واختباراته .

– تشجيع الطفل على إصدار أصوات خاصة به ، لتصبح وسائل تعبيرية كالصراخ ... ، ولكي يكون الاتصال حقيقياً من الأنسب إعطاء فهم معنى بواسطة مجموعة من الإشارات المعروفة من طرف المرسل والمستقبل، فالطفل يمكنه معرفة نوع رد الفعل، بإصدار هذا أو ذاك الصوت .

– للتأكد من اختيار الطفل نقترح عليه الخيار بين شيئين مجسدين مادياً ، مثلاً "ضع يديك على ما تريد أكله الحلوى أم التفاح" .

– يمكن إحداث بعض الوسائل لتمكين الطفل من أخذ المبادرة وتسهيل عملية الاتصال مثلاً "جرس صغير يمكن للطفل أن يستعمله للاتصال به ولفت انتباه الأولياء المنشغلين" .

– بمناسبة قراءة قصة أو رواية ، لا نتردد في أسماء بعض الشخصيات ، وإصدار أصوات كالصراخ ، أصوات الحيوانات ... ، لتسهيل فهم القصة .

– ديناميكة الجماعة تدعم عملية التكفل الفردي ، وتخلق تبادلات وتفاعلات متبادلة ومتعددة ، واندماجه في هذه الدينامكية يساعدنا في خلق علاقات مع الأطفال لإدراك ترددداتهم ومعرفة رغباتهم التواصلية .

– تشجيع الطفل على التحرك في بيئته ، فهي طريقة أخرى لحث رغبته في الاتصال كاستماع المذياع .... .

في الأخير التواصل مع فئة الأطفال المعاقين ذهنياً إعاقة عميقة ، تخضع إلى مبدأ التدخل التواصلي الكلي ، بالاستعمال الآني للغة الإشارة واللغة الشفاهية ، مع استعمال الصورة كوسيلة تدعيمية ، وجعلهم في وسط تواصلي مهني ويتكون من أسلوبين للتواصل ، أسلوب بصري حركي (اللغة الإنسانية) والثاني شفهي لفظي (اللغة الشفهية) .

فالإشارة تلعب دوراً في تسهيل إصدار الصوت ، فالطفل المعاق الذي يعرف تأخر في اللغة أو انعدامها يولي أهمية بالغة إلى السلوكيات الإرشادية ، ويميل إلى تقليدها أكثر من السلوكيات اللفظية .

المؤيد ، فريدة عبدالرحمن

اتجاهات ومعلومات الأمهات حول التخلف العقلي وعلاقتها بالمشكلات السلوكية عند الابناء المتخلفين عقلياً

رسالة ماجستير قدمت لكلية التربية جامعة الخليج العربي

(البحرين) عام ١٩٩١

تهدف الدراسة إلى التعرف على اتجاهات ومعلومات أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً – تخلفاً بسيطاً – حول التخلف العقلي ، كما تهدف إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين هذه الاتجاهات والمعلومات من جهة والمشكلات السلوكية لدى الأبناء المتخلفين عقلياً من جهة أخرى .

ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها أجرت الباحثة دراسة تجريبية على عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً بلغ عددهم ستين طفلاً من معهد الأمل ، ومركز التأهيل بالبحرين نصفهم من الذكور ، ونصفهم الآخر من الإناث ، واستخدمت الباحثة في دراستها الصورة العربية من مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي، ومقياس الاتجاهات ومقياس ثالث للمعلومات حول التخلف العقلي .

وبعد إجراء الدراسة تبين من النتائج :-

١- أن اتجاهات الأمهات نحو التخلف العقلي تميل إلى الإيجابية بوجه عام ، وأن درجة صحة معلوماتهم عن التخلف العقلي فوق المتوسط .

٢ – وجود علاقة ارتباطية دالة بين اتجاهات الأمهات وبين المشكلات السلوكية لدى الأطفال المتخلفين عقلياً .

وفي ضوء النتائج السابقة بينت التوصيات ضرورة :-

– توفير المعلومات الصحيحة للأمهات عن ظاهرة التخلف العقلي حيث ارتبطت الاتجاهات الإيجابية بالدرجات الأعلى من المعلومات .

الإعاقة في مرحلة الطفولة

دينا حسين ظاهر
المجلس العربي للطفولة والتنمية

إن تربية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ليست صدقة يقدمها المجتمع للمعوق ولا عملا للتقرب من الله وإنما حق من الحقوق الذي يتحتم علي كل مجتمع أن يقدمه سواء للمعوق أو للأسوياء ، إن الفارق الأساسي بين المجتمعات هي نوعية التربية التي تقدمها لأفرادها والتي تعتبر مقياسا لمعرفة مدى تقدمها ونهوضها.

فالمجتمعات ذات النظرة الدقيقة ترعي في تخطيطاتها وتوجيهاتها التربوية في حق كل الفئات الاجتماعية بغض النظر عن شدة الإعاقة أو نوعها ، فالخطوة الأولي للوقاية من الإعاقة تتمثل في توعية الناس وتعريفهم بالإعاقة وأسبابها ، والمشكلة الرئيسية حقا هي عدم معرفة معظم الناس وبعض الإخصائيين أيضا بالإعاقة وبأشكالها المختلفة في مرحلة الطفولة المبكرة مما يؤدى غالبا إلى التأخير في تقديم الخدمات العلاجية والتدريبية ، وبالتالي ينجم عنه تفاقم الصعوبات إلى حد كبير يصبح معه التدخل التربوي- النفسي والاجتماعي والطبي مكلفا جدا نفسيا وماديا وأقل فاعلية.

إن إعداد الكوادر المؤهلة لتقديم الخدمات الشاملة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة تمثل تحديا خاصة بالنسبة لبرامج التدريب فكلما كان الطفل أصغر سنا كانت مظاهر النمو أكثر تداخلا وأكبر تأثرا وترابطا علي النظام الأسري. وهذا ما يجعل برامج التدخل المبكر مختلفة عن البرامج التي تعني بالأطفال الأكبر سنا ، فبرامج التدخل المبكر تكون أهدافها الأسرية أكثر أهمية من الأهداف المتعلقة بالطفل وبالتالي تتحمل الأسرة المسؤولية الرئيسية في تدريب الطفل وتحقيق الأهداف المتوخاة من تدريبه.

ما هو التدخل المبكر؟

التدخل المبكر هو نظام خدمات تربوية وعلاجية يصمم خصيصا للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة (السنوات الست الأولي من العمر) الذين لديهم حاجات خاصة غير عادية، بمعني أنهم معوقون أو متأخرون نمائيا أو معرضون لخطر الإعاقة. ومن هنا لا بد أن يتم إحالة الأطفال إلى برامج التدخل المبكر من قبل طبيب الأطفال أو الأعصاب أو العيون أو الأنف والأذن والحنجرة، ثم يتم تطبيق الاختبارات الكشفية للتعرف علي مواطن الضعف أو العجز في نموهم من النواحي العقلية والحركية والسلوكية، وإذا كانت النتائج غير مطمئنة يجري للطفل تقييم شمولي متعدد الأوجه باستخدام اختبارات تشخيصية متنوعة ليتم اتخاذ الإجراءات اللازمة والمناسبة.

تصنيف برامج التدخل المبكر:

١- برامج حول الطفل

تهتم هذه البرامج بالحالة التكوينية للطفل وقد تأخذ طابعا وقائيا أو تعويضيا أو علاجيا، وتشمل خدمات المسح والتقييم، وتحديد الاحتياجات والتقويم والمراجعة، وقد تنصب أهداف التدخل المبكر على نواح علاجية طبية، كالأطفال المبتسرين، وذوى الحالات المزمنة والحادة والإعاقات المتعددة . أو على نواح سلوكية ترتبط بالسلوك التوافقي والنضج الاجتماعي والمهارات الاجتماعية. أو نواح تعليمية كالأطفال المتخلفين لغويا وذوى الإعاقات الإدراكية وصعوبات التعلم.

٢- برامج حول الأسرة

تستمد برامج الأسرة أهميتها من عدة مبررات واعتبارات أهمها ، أن ميلاد طفل معاق فى الأسرة غالبا ما يترتب عليه شعور الوالدين بالصدمة والارتباك ، وفقدان السيطرة على الموقف ،والشعور بالأسى

المبكرة

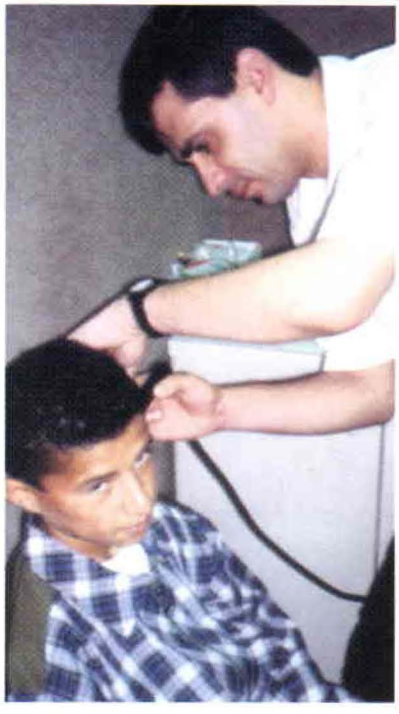

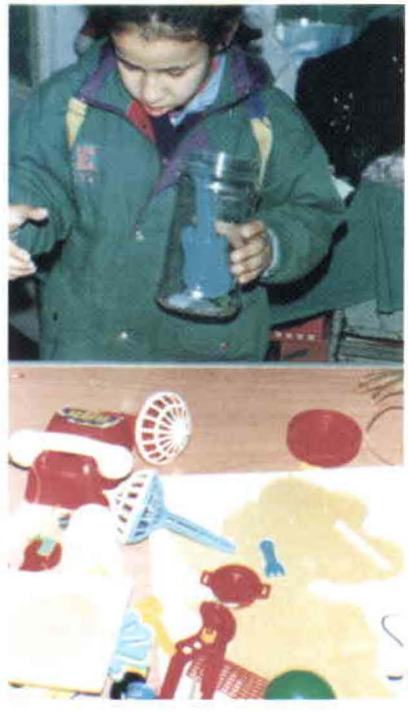

والإحباط والتوتر والخجل والشعور بالذنب. وقد يحدث نوع من نكران الإعاقة وتجاهلها ومن ثم إهمال الطفل نفسه ، وعدم تقبله ونبذه، أو إلى الإشفاق عليه وتدليله . وكل ذلك سيؤدى إلى أن يحرم الطفل من فرص النمو الطبيعي، ويعوق نموه الانفعالي والاجتماعي وفقدانه الشعور بالأمن.

بالتالي تركز برامج الأسرة على الدعم والعون أو العمل كوسيط لتقديم الرعاية العلاجية والتعليمية للطفل، من خلال توظيف المواقف والخبرات البيئية للارتقاء بنمو الطفل، وتشمل مهارات العناية الوالدية بالطفل وتحسين مستوى الكفاءة فى معاملته من خلال تدريب الوالدين وتعليمهما أنسب السبل لرعاية نمو الطفل وكيفية اشباع احتياجاته ، وتعريفهم بمصادر تقديم الخدمات المتخصصة فى المجتمع المحلى سواء للأسرة أو للطفل.

٣- برامج حول المجتمع

تهتم هذه البرامج بتنمية المؤسسات الخدمية فى مجالات صحة الأم والطفل، ومراكز الرعاية فى المجتمع المحلى ، وبإعداد الإخصائيين فى مجالات التدخل المبكر، وإعداد البرامج الإرشادية والإعلامية فى مجالات الإعاقة، ودعم الجمعيات الرسمية العاملة فى الميدان ، وتقديم البرامج التدريبية للوالدين والعاملين فى مجال الإعاقة.

مبررات التدخل المبكر..

١- إن السنوات الأولى من العمر على أهميتها بالنسبة للنمو المستقبلي كله، إنما هي سنوات وقت ضائع بالنسبة للمعوقين أو المعرضين للإعاقة إذا لم تقدم لهم خدمات تربوية وعلاجية أو تعويضية مناسبة على أيدي مهنيين مدربين وذوى كفاءة.

٢- إن قابلية الإنسان للتغيير والنمو تكون فى أوجها فى مرحلة الطفولة المبكرة ولعل ما يمكن تحقيقه فى ساعة سيحتاج بعد ذلك إلى خمس ساعات، وما يمكن إنجازه بسهولة أثناءها قد يكون صعبا أو مستحيلا فى مراحل عمرية متقدمة .

٣- إن الدراسات العلمية التى أجريت فى الدول المتقدمة بينت بوضوح فاعلية التدخل المبكر والمستند إلى المعرفة العلمية .

٤- إن الآباء والأمهات الذين يرزقون بأطفال معوقين بحاجة إلى التدخل المبكر ، فلا أحد يتوقع أن ينجب طفلا معوقا ولذلك فلا أحد لديه الاستعدادات الكافية لرعاية المعوق .

٥- إن التدخل المبكر ذو جدوى اقتصادية فهو يخفض التكلفة المستقبلية لبرامج وخدمات تربية وتأهيل الأفراد المعوقين فى المجتمع.

الخدمات الخاصة بالتدخل المبكر:

١- التقييم الشامل :

يحتاج اختصاصيو التدخل المبكر لمساعدة وخدمة الطفل المعاق إلى :

-تقرير من المستشفى عن أية مضاعفات مرتبطة بعملية الولادة وعن وضع الطفل عند الولادة ، وتقارير طبية عن أية فحوصات أو عمليات أجريت للطفل من قبل الأطباء أو المستشفيات أو مراكز الأمومة والطفولة ونسخة من بطاقة التطعيم التى حصل عليها الطفل.

-خدمات التدخل المبكر تتطلب إجراء تقييم شامل للطفل وذلك بعد الحصول على موافقة الأهل. حيث يفيد هذا التقييم فى تحديد مدى حاجة الطفل الى التدخل المبكر ونوع الخدمات التي يحتاج اليها فى ضوء تشخيص حالة الطفل المعاق .

٢- التعليم

يعمل الاختصاصيون على تقسيم الأطفال إلى مجموعات تعليمية صغيرة وذلك حسب عمرهم الزمني وحاجاتهم الخاصة وقدراتهم التعليمية ، حيث يتم تدريب وتعليم كل مجموعة

فى غرفة صف تديرها مربية تحمل شهادة علمية فى تخصص التربية الخاصة.

إن الأطفال الذين يتم قبولهم فى برنامج التدخل المبكر لا تزيد أعمارهم على سنوات قليلة ولكن لديهم حاجات مختلفة ، فكل طفل منه لديه صعوبات خاصة أو إعاقة تختلف عن الآخر .

ويعتبر البرنامج التربوي ضرورياً لقياس المستوى الحالي للطفل المعاق وذلك فى جوانب النمو التالية:

– النمو الجسمي ، بما فى ذلك الوضع الصحي العام للطفل والوضع السمعي والبصري والنمو الحركي من الجلوس والوقوف والمشى والتوازن.

– النمو العقلي كالقدرات الإرادية العامة والقدرة على التعليم والتفكير والتذكر وحل المشكلات والانتباه.

– النمو الشخصي الكيفي وهو القدرة على العناية بالذات من حيث تناول الطعام وارتداء الملابس واستخدام الحمام والنظافة الشخصية.

– النمو الاجتماعي كأنماط التفاعل مع الأطفال والراشدين والخصائص السلوكية العامة مثل الانسحاب ،العدوان، الخجل، ومفهوم الذات.

أما الاحتياجات التربوية والتعليمية فهو..

– تعليم أسرة الطفل صاحب الإعاقة كيفية التكيف مع الإعاقة والأسلوب الصحيح فى معاملة الطفل لأن بعض الأسر تنظر الى الإعاقة وكأنها نكبة حلت عليهم .

– توجيه الأسرة إلى المكان المناسب والشخص المناسب ، سواء كانت مدارس أو معاهد فى حالة العجز عن دمجهم داخل الروضة العادية لتوفير الرعاية المطلوبة لهم.

أنواع الإعاقات الجسمية ..

الشلل الدماغي

الشلل الدماغي حالة عجز مزمن ينجم عن تلف مراكز الضبط الحركي في الدماغ مما يؤدي الي أن تصبح مستويات التوتر العضلي غير طبيعية وأن يصبح هناك فقدان للسيطرة علي الحركات الإرادية في الجسم والي عدم القدرة علي التوازن.والشلل الدماغي عدة أنواع ولكن أكثر أنواعه شيوعا:

١ – الشلل الدماغي التشنجي: وهو اضطراب يرتبط بتلف في القشرة الدماغية الأمامية (الحركية) مما ينجم عنه تصلب وتشوهات وظيفية وانقباض في العضلات بسبب الزيادة غير الطبيعية في مستوي التوتر العضلي.

٢ – الشلل الدماغي الالتوائي: وهو اضطراب يرتبط بتلف في العقدة القاعدية (في الدماغ الأمامي) مما ينجم عنه حركات لا إرادية غير طبيعية وانخفاض في مستوي التوتر العضلي.

٣ – الشلل الدماغي غير التوازني: وهو اضطراب ينتج عن تلف في المخيخ (في الدماغ الخلفي) مما يقود إلى اضطرابات في التوازن والتآزر وضعف العضلات وحركات لاإرادية في العيون.

ولما كان الشلل الدماغي ينتج عن تلف في الدماغ والدماغ هو المسؤول عن الوظائف النفسية الجسمية ، فغالبا ما يرتبط الشلل الدماغي باضطرابات أخري، كالتخلف العقلي أو نوبات صرع أو إعاقة سمعية أو بصرية..

شلل الأطفال

شلل الأطفال مرض معد حاد ينتج عن التهاب فيروسي في الخلايا الحركية في الحبل الشوكي وتتراوح مضاعفات شلل الأطفال بين البسيطة والشديدة جدا وتشمل الشلل وضعف العضلات وضمورها .

الشلل العضلي

اضطراب وراثي خطير تتدهور فيه حالة الشخص المصاب تدريجيا. انه اضطراب تستبدل فيهِ الخلايا العضلية بمواد دهنية، فالطفل يبدو طبيعيا لحظة الولادة ولكنه يبدأ بفقدان القدرة علي تأدية النشاطات الحركية تدريجيا(مثل المشي علي رؤوس الأصابع والتهادي في المشي وعدم الاتزان والافتقار إلى المهارة) إلى أن يصبح غير قادر علي التحرك .

التهاب المفاصل الروماتيزمي

اضطراب عظمي مزمن يؤثر علي المفاصل (وخاصة الركبة والكاحل والحوض والرسغ) وغالبا ما يحتاج الطفل المصاب إلى العلاج الطبيعي للوقاية من التشوهات الوضعية أو لتصحيحها، والجبائر،والمضادات الحيوية والعقاقير المسكنة للألم.

الصرع

اضطراب مفاجئ وغير عادي في وظائف الدماغ ينتج عن نشاطات كهربائية زائدة وغير منتظمة، وأهم أسبابه الإصابات الدماغية المختلفة، أما أهم أعراضه فهي النوبات التشنجية. ومن أكثر أنواع نوبات الصرع الكبرى (حيث يصرخ الشخص ويفقد وعيه ويسقط علي الأرض ويحدث تشنجات وحركات عنيفة في أطراف جسمه) ونوبات الصرع الصغرى والتي تتميز(بفقدان الوعي لفترة وجيزة وحركات غير اعتيادية في الفم) والنوبات الصرعية النفسية– الحركية (حيث يقوم الشخص بحركات غير هادفة مثل المضغ وتلمظ الشفاه وفرك اليدين والرجلين).

البتر

هو عدم نمو طرف أو أكثر أو إزالة طرف أو جزء منه. في الحالة الأولي يسمي البتر بترا ولاديا وقد ينجم هذا النوع عن تناول الأم للعقاقير الطبية في مرحلة الحمل المبكرة أو تعرضها للأشعة السينية أو الحصبة الألمانية وغير ذلك. أما الحالة الثانية فهي مكتسبة تكون نتيجة حوادث مختلفة.

الاضطرابات الصحية المزمنة:

التوحد:

هو اضطراب بيولوجي وان كانت المراجع العلمية المتخصصة تقدمه عادة كأحد أشكال الاضطرابات الانفعالية . ومن أهم خصائص هذا الاضطراب

– الانفصال العاطفي وعدم الاستجابة للبيئة
–الإثارة الذاتية النمطية.
–العجز اللغوي .
–إيذاء الذات .
–العجز الحسي السمعي والبصري الظاهر.

الاضطرابات القلبية

هي نوع مختلف من الاضطرابات التى ينجم عنها ضيق في التنفس والإعياء وازرقاق الجلد وهى قد تكون ولادية أو مكتسبة وتأخذ هذه الاضطرابات أشكالا متنوعة قد تشمل وجود فتحات في جدران القلب أو صعوبات فى مجري الدم بسبب مشكلات فى صمامات القلب أو الأوردة أو الشرايين .

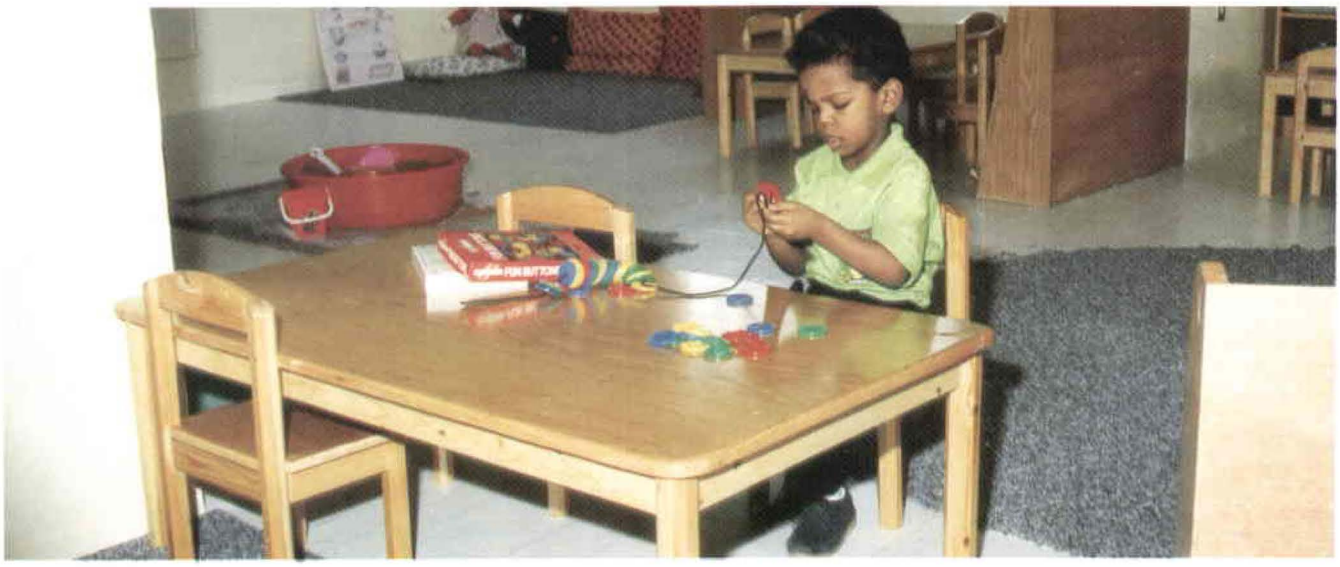

نماذج للتدخل المبكر في اكتشاف الأطفال الموهوبين

أ.د. محمد متولي قنديل
رئيس قسم رياض الأطفال
كلية تربية طنطا – مصر

ينطلق التدخل المبكر من اعتبارات أساسية مؤداها ، أنه إذا تم اكتشاف الحالة المعنية بالدراسة في مجال ما مبكراً ، فإنه بالإمكان التعامل معها بغرض تطويرها وتحسينها . والتدخل المبكر يمكن أن يعدل أو يساعد في فهم سلوك الأطفال بصورة أفضل ، وبالتالي يساعد على خلق بيئة تسمح للأطفال بالنمو الصحيح .

والتدخل المبكر قد يكون أكثر فاعلية من التدخل المتأخر حيث إن الطفل في هذه السن المبكرة يكون أكثر مرونة plasticity في التعامل مع المثيرات البيئية ، ونعني بالمرونة قدرة الكائن البشري في التكيف مع البيئة بشكل أكثر انسيابية ، وعلى الرغم من أن تلك المرونة تلازم كل عمر ، إلا أنها تقل كلما تقدم الكائن الحي في العمر . وتؤكد نتائج البحوث في هذا الصدد أنه كلما كان تشخيص الحالة مبكراً ، كلما كانت فائدة النمو أكثر ، ونسبة المشاكل اللاحقة أقل .

كما أن للتدخل المبكر ميزة اقتصادية كبيرة حيث يعتبر موفراً للنفقات ، فكل دولار يستثمره المواطن الأمريكي على سبيل المثال في البرامج عالية الجودة المرتبطة بالتدخل المبكر ، يحصله دافعو الضرائب دولاراً ونصف الدولار كعائد ، وعندما يصل الطفل إلى عشرين سنة تصل النسبة إلى ٥،٧٣ لكل دولار مستثمر .

الموهبة وملامحها :

الموهبة Giftedness من الأمور التي يسعى أي مجتمع متنور علمياً لاكتشافها مبكراً ، وذلك على الرغم من صعوبة تعريفها ، والتعامل معها وتداخلها مع العديد من المصطلحات كالذكاء مثلاً فهل يعني حصول الفرد في اختبار ذكاء على درجة عالية أنه موهوب . أم تعرف وفقاً لقدرة الفرد المبكرة على أداء فعل معين قبل وصوله إلى درجة عقلية معينة ، وقد استخدم اصطلاح Prodigy الذي يعني استطاعة طفل أقل من العاشرة أداء مهام تفوق أداء الكبار ، وتبدو تلك المعجزة على وجه الخصوص في مجال الموسيقى والشطرنج.

ومع تداخل مصطلحات Talented & gifted , creative اتضح أن الإبداع يمكن أن يكون نتيجة موهبة ، ولكن الشخص يمكن أن يكون موهوباً وليس مبدعاً ، والإبداع يمكن أن يكون نتيجة ذكاء ، ولكن ليس كل شخص ذكي مبدعاً ، وعموماً جميع الأطفال مخلوقون بطبيعتهم لاكتشاف كيف يعمل الكون من حولهم ، إلا أن بعضهم يظهر موهبة أكثر من

الآخرين في مجال ما .

وهناك ستة عناصر حددها perkins يمكن الاستدلال من خلالها على خصائص الأطفال الموهوبين . كما يوضح في الشكل التالي :

شكل يوضح عناصر نموذج Perkins للموهبة

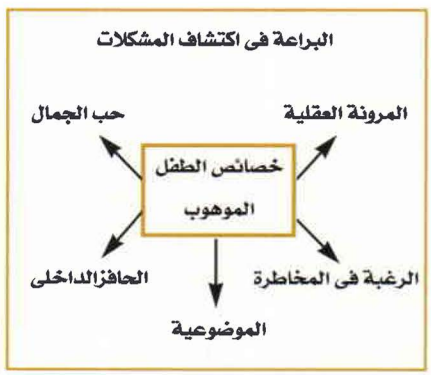

وطبقاً للنموذج فالأطفال الموهوبون محبون للجمال ، ويعتبرونه قيمة عملية وضرورية لهم ، ولديهم براعة فائقة في اكتشاف المشكلات ، والمهارة في التعامل معها بمرونة ، والرغبة في ممارسة أنشطة مفتوحة ، بالإضافة إلى كونهم موضوعيين ، فهم لايحللون فقط أعمالهم ، ولكن ينظرون بنظرة ناقدة واعية لأعمال زملائهم ، بالإضافة إلى الرغبة العارمة في المخاطرة للتعرف على المجهول ، وأيضاً الحافز الداخلي لتبرير حاجاتهم الشخصية ، وكل ذلك في ضوء مرونة عقلية عالية . وبالإمكان الكشف المبكر عن علامات الموهبة بشرط أن يتاح الوقت للاستماع والمشاهدة خاصة أثناء اللعب الحر والفردي .

كيف يمكن الإسهام في الاكتشاف المبكر للموهبة :

يمكن الإسهام في الاكتشاف المبكر للموهبة ، ودفع البرامج لتدعيمها وإثرائها وخاصة أن برامج ما قبل المدرسة لايزال يغلب عليها النمط التقليدي الذي نادراً ما ينتج إبداعاً ، فالهيكل التركيبي لهذه البرامج يميل إلى التكرار والمحافظة ومقاومة التجديد والتغيير ، حيث تركز هذه البرامج على التفكير المتقارب Convergent thinking الذي يصدر إجابة واحدة صحيحة ، وهي واحدة من الخصائص المعروفة في اختبارات الذكاء . على سبيل المثال أيهما أقرب؟ أيهما أبعد؟ وما أول شيء في الترتيب؟ ما آخر شيء في الترتيب؟ كلها تخص اختبار ذكاء يتطلب إجابة واحدة ، وهناك العديد من الأنشطة التي نقدمها للأطفال لاتخرج عن كونها استجابة واحدة محدودة تخص التفكير المتقارب .

ومن أمثلتها ألعاب الكروت game boards، الصور المقطعة (الأحاجي) picture puzzles أوراق التلوين coloring sheets ، عمل نماذج قطع تشبه النموذج الأصلي أسئلة محددة بإجابة واحدة Cutting out patterns and putting together them to look like teachers model Questioning strategies that prompt a specific answer.

أما أنشطة ماذا تعتقد في؟ ماذا يمكنك أن تفعل؟ كيف يمكنك أن تصنعها أفضل؟ فنادراً ما تستخدم وهي ما تخص التفكير المتباعد .

وتشير القائمة التالية إلى أنشطة تصنف لنوعين من التفكير أولهما التفكير التقاربي والثاني التفكير التباعدي (نلاحظ أن النوع الثاني يرتبط أكثر بالموهوبين) .

ونود الإشارة إلى ضرورة التوازن بين

المـــواد	نوع التفكير
الصور المجزأة (بازل)	متقارب
القوالب (التركيبات)	متباعد
الدمي	متباعد
الألوان المائية	متباعد
الكولاج	متباعد
النماذج (الأنماط)	متقارب
الأقلام الملونة	متباعد
أوراق التلوين	متقارب
أوراق العمل (واجبات)	متباعد

أنشطة التفكير التقاربي والتباعدي ، إلا أننا كنا أكثر قسوة في التضحية بفردية كل طفل في التفكير من خلال التركيز على المعرفة الصمية على حساب المعرفة ذات الطابع الابتكاري ، مما وضع النظم التعليمية في تحدي تحويل المعرفة التذكرية memorization with knowledge إلى معرفة اتبكارية ذات الطابع التطبيقي والتحويلي

Knowledge is
reative applicable and transferable .

تساؤلات مهمة حول مواهب الأطفال من العرض السابق يمكن طرح التساؤلات الآتية :

١- هل توجد علامات يمكن اعتبارها مؤشراً للموهبة لدى الأطفال في سن مبكرة ؟

٢- هل هناك حاجة لبرامج خاصة للأطفال الموهوبين تختلف عن الطرق الاعتيادية المتبعة مع الأطفال؟

٣- ما البدائل المتاحة التي تسهم في تنمية الموهبة ورعايتها لدى الأطفال؟

للإجابة عن هذه التساؤلات يمكن التعرف على العديد من النماذج التربوية التي حاولت الإجابة عن تلك التساؤلات ، ومن تلك النماذج نموذج الإثراء الثلاثي الذي اقترحه (١٩٧٧) Renzulli والذي اعتبره العديد من التربويين من النماذج القيمة من حيث إمكاناته للتعامل مع الموهوبين ، ويستخدم النموذج ثلاثة أنواع من الإثراء تتمثل في الأنشطة الاستكشافية العامة activities general exploratory وأنشطة التدريب الجماعي activities group training ومجموعات البحث الصغيرة والفردية problems individual and small group investigatios of real .

النوع الأول : الأنشطة الاستكشافية العامة، يعطي الحرية الكاملة للطفل لاختيار الموضوعات حسب الميول الشخصية ، بحيث يشعر الطفل بأنه نشاط هادف بالنسبة له . وفي بعض الأحيان يكون النشاط مزيداً من الاستقصاء لموضوع يتعلق باهتمامات الطفل العميقة ، ويحاول المعلم تشجيعه لكي يوسع دائرة اهتماماته طالما أن الأمر يستهويه ، ولديه ميول لذلك ، والهدف النهائي لهذا النشاط هو استكشاف وبحث مجال بعينه يتمثل فيه اهتمام الطفل العميق وحماسته ، ويعطي مؤشراً على امتلاكه لدوافع أصلية حقيقية تدفعه للغوص في أعماق الموضوع أكثر مما نتوقع من الطفل العادي الذي يماثله في السن أو في المستوى الدراسي ، ومن ثم يقع العبء

على المعلمين في تقديم أنشطة مثيرة تتيح للأطفال الاطلاع والتعرف على موضوعات متنوعة تثير الاهتمام الكامن لديهم. ويجب أن نتذكر أنه ليس بالأمر السهل أن نتوقع الدافعية سوى لدى قلة من هؤلاء الصغار "ربما واحد فقط" لكي يكون هناك كاف للاستمرار في بحث موضوع معين أو مجال محدد ، لأن الأطفال لديهم ميول واهتمامات مختلفة ، لذا فإنه من الأهمية بمكان تشجيع وتوسيع الأنشطة الاستكشافية وتنويعها ، ذلك أنه من الصعب التنبؤ مسبقاً بما يثير أي طفل بمفرده .

النوع الثاني : أنشطة التدريب الجماعي ، وتتكون بشكل مبدئي من تدريبات أشبه ما تكون بما نراه في تدريبات التربية البدنية ، بغرض تطوير العمليات التي تعين الطفل على استيعاب وفهم المحتوى الأكاديمي بشكل أكثر فاعلية ، ولبناء قاعدة معرفية واسعة ومتينة ، يمكن أن نسميها بالعمليات العقلية ، والتي تشمل سلوكيات معينة مثل العصف الذهني brainstorming والتحليل analysis والتقويم evalution والمرونة flexibility وغيرها ، وليس من الضروري في مثل هذا النوع من التدريبات أن تكون ذات صلة باهتمام الأطفال، إلا أنه علينا تقديم نشاطات عملية معينة في وقت من الأوقات حتى إن لم نتمكن من جعلها تناسب ميول واهتمامات الأطفال بشكل تام . وفي الوجه المقابل إذا لم نتوسع في مثل هذه التدريبات إلى حد يمكن الأطفال من الانهماك فيها بدلاً من تدريبات المحاكاة ، أو استقصاء مواقف اصطناعية فإنها تفقد الأطفال عنصراً في غاية الأهمية من صميم أهداف البحث والاستقصاء لمشاكل الحياة الحقيقية .

ويعتبر النوعان الأوليان من الإثراء أنشطة طبيعية يمكن تطبيقها على جميع الأطفال بما فيهم الموهوبين ، وتعتبر في نفس الوقت دعماً للنوع الثالث من الإثراء ، الذي يتناول بحث واستقصاء المشكلات الحقيقية . ويعتقد رنزولي أن النوع الثالث يناسب الموهوبين بصفة خاصة .

النوع الثالث : مجموعات البحث الصغيرة والفردية ، وهو الأهم في نموذج الإثراء الثلاثي للموهوبين ، حيث يكون الطفل باحثاً فعلياً لمشكلة أو موضوع حقيقي مستخدماً طرق بحث مناسبة . فالباحث الصغير ، باحث حقيقي ، يتقصى ، ويتابع أمراً ذا أهمية خاصة لديه ، بدلاً من أن يكون موضوعاً من تخيل المعلم ، وهذا النشاط لا يمكن إدارته ببساطة مثلما هو الحال في توجيه أنشطة النوع الثاني . وقد قدم صاحب النموذج أداة قيمة يمكن أن تساعد الطفل في تحليل اهتماماته التي تشمل سلسلة من التوجيهات الافتراضية التي تقود الطفل لاكتشاف أوجه عديدة من اهتماماته وميوله ، وبحيث تتيح للطفل فرصاً لتقييم المجالات المتعددة التي يجد فيها رغبة في إتمامها . نموذج ليكر (١٩٨٠) leiker الذي يتضمن ٥٠ خطوة على شكل دليل في كروت ، تشرح نفسها بنفسها ، وتمكن الأطفال من متابعتها خطوة بخطوة دون أي رجوع يذكر للمعلم أو أي تدخل من قبله ، وقد استخدم هذا النموذج بنجاح مع أطفال المرحلة الابتدائية رغم حاجة بعض الصغار للمساعدة في بعض الخطوات .

نموذج بلوم (١٩٥٦) bloom للموهوبين الذي ركز على كيفية توسيع مدارك وأفق التفكير لدى الأطفال لتوصيلهم لمستويات أعلى وخاصة في مجال القصة ، وقصص الخيال العلمي ، والمغامرات ، والخيال ، والسيرة الشخصية .

نموذج كلارك (١٩٧٩) clark في تدريس الموهوبين خاصة في الأبعاد الأولية التي تشمل أبعاد المعرفة والوجدان والبدن والحدس والبعد الاجتماعي . وتعتبر أفكار كلارك بأنها أفكار عملية تتميز بالترتيب والتنظيم ، وهو منهج يمكن أن يستخدم ويتكيف في عدة أوضاع .

الخلاصة :

إن الفهم العميق لطبيعة الموهبة لدى الأطفال يتطلب إعداداً خاصاً لبيئة تساعد على بزوغها والحد من الغموض الذي قد يكتنفها .

والاكتشاف المبكر للموهبة وإيجاد الوسائل اللازمة سوف يكون له مردود إيجابي للأطفال والمعلمين والوالدين والمجتمع ككل ، فمن خلال تحفيز الأطفال على التفكير في حلول مختلفة للمشكلة الواحدة ، فإنهم بذلك سوف يتعلمون أن يبحثوا عن حلول مختلفة للمشكلة ، ومن ثم اختيار أنسب الحلول ، كما يكتسب الأطفال القدرة على الاعتماد على النفس وسيشعرون بالرضا عن أنفسهم .

وعلى المعلمين أن يساعدوا الأطفال على بزوغ مواهبهم من خلال تشجيعهم على كثرة طرح الأسئلة ، وإعطائهم مسئوليات عديدة للاعتماد على أنفسهم ، والتعبير عما بداخلهم بحرية وبدون خوف ، ودور الوالدين أهم حيث تبين أن العديد من الشباب الموهوبين عاشوا مع والدين كانوا يحترمون إبداع أطفالهم ، ويشجعونهم على القيام بمهام إضافية ، وإعطائهم مطلق الحرية للتعبير عن أنفسهم ، وتشجيعهم لاتخاذ القرارات .

وعموماً حل المشكلات المستقبلية مرهون بحل المشكلات الإبداعية والعكس صحيح ، وهذا يتطلب تعريف الطفل من البداية بتحديد المشكلات الجزئية ، ووضع الحلول البديلة ، ووضع معيار للحكم عليها ، وتقييمها .

اكتشف جوانب الذكاء والموهبة

د. رمضان مسعد بدوي
أستاذ التربية – جامعة طنطا – مصر

على الرغم من أن طفلي لم يتجاوز بعد الثالثة من عمره ، إلا أنني ألاحظ اختفاءه بين حين وآخر ، وبغريزة الأم أدركت أن هناك شيئاً ما يحدث في الخفاء ، فتتبعت طفلي خفية فوجدته ينزوي بمفرده في ركن من الحجرة ممسكا بقلم أخته الرصاص ، وما يلبث أن يبدأ بالشخبطة على جدار الحجرة ، وقد نهرته عن ذلك أكثر من مرة ، إلا أنه ما يلبث أن يتركني ويذهب إلى الحجرة المجاورة ويأخذ في الشخبطة مرة أخرى على جدارها ... في البداية لم أفهم ما يرسمه طفلي ، إلا أنني وبعد جهد لاحظت أن ملامح الرسم توحي برجل يركب عربة يجرها حمار ، فقد كان هذا المنظر مألوفا لنا من خلال جامع القمامة الذي يتردد على شارعنا يومياً .

ومع الأيام أخذ طفلي ينمو وينمو ، وموهبته في الرسم تتدفق وتتدفق ... إلى أن جاءت إحدى صديقاتي لزيارتنا ورأت شخبطات طفلي على الجدار ، وفوجئت بأن صديقتي تقول إن طفلي سوف يصبح يوماً ما "بيكاسو" جديداً ، ترى كم كانت فرحتي غامرة وآمالي عظيمة وأنا أردد هل سيصبح في بيتنا "بيكاسو" ...؟!

القصة السابقة كانت لإحدى الأمهات تحكي من خلالها خبرتها مع طفلها ، وهي قصة تكاد تحدث كل يوم في بيوتنا مع الفرق في طبيعة ما يقوم به الأطفال ، وما يظهره من مواهب ، وقد تعرضت لمثلها مع ابني الصغير ، فطفلي هذا دائم الحركة ، كثير التنقل من مكان لآخر ، ويحب كرة القدم كثيراً ، ويجيد مهاراتها ، وإن لم نمكنه من ممارسة هوايته المفضلة ، فإن المنزل يتحول إلى ساحة مشاجرة بينه وبين أمه وإخوته . وعندما استمعت للقصة السابقة صرت أردد أنا الآخر "هل سيكون في بيتنا" زين الدين زيدان" جديد...؟!"

إن مواهب أطفالنا كثيرة ومتعددة ، غير أننا قد لا نعيرها اهتماما مما يجعلنا نفوت عليهم فرصا ليكون الواحد منهم أينشتاين جديد ، أو زويل جديدا ، أو نجيب محفوظ جديدا ...

في نظريته عن الذكاءات المتعددة عرّف "هوارد جاردنر ، ١٩٨٣" الذكاء بأنه القدرة على حل المشكلات وابتكار النتاجات التي يقدرها المجتمع بحسب ثقافته ، وأن ذكاء أي إنسان يتألف من مزيج فريد من ثمانية أنواع من الذكاءات ، ومع أن كلا منها يكون موجوداً بشكل متميز في الدماغ ، إلا أن أنشطة الإنسان في واقع حياته ، والتي يستخدم فيها عقله وفكره تستدعي الاعتماد على المزيج الفريد لهذه الأنواع الثمانية ، كما أن البيئة والثقافة والتركيب الوراثي هي المحددات لكيفية عمل كل ذكاءاتنا معا ، ولنوع الذكاء ، الذي سينمو على نحو أكبر لدى كل منا ، ومن ثم سيصبح الواحد منا مميزاً بهذا الذكاء أو ما يمكن أن نطلق عليه الموهوب ، وقد حدد جاردنر ، قائمة لثمانية أنواع من الذكاءات ، يوضحها الشكل التالي :-

ما الذي يميز طفلك الموهوب؟

هل لطفلك الصغير ابتسامة وبشاشة لا تفارقه؟ هل يتمتع بروح المرح؟ هل يتصف بالنشاط والفضول؟...

ربما يكون طفلك "عادل إمام" جديداً! أو أنيس منصور جديداً أو ...

اكتشف مع خبراء التربية موهبة طفلك من خلال الدلائل الأولية التالية ، فالطفل الموهوب :

١- لديه قدرة على تجريد تفكيره ، ومهاراته عالية في حل المشكلات .

٢- أوفر صحة وأكثر طولاً عمن هم أقل منه موهبة .

٣- لديه فضول ، ويبدي اهتماماً ملحوظاً بكل ما يدور حوله .

٤- المتعة وسرعة التعلم ، يعلم نفسه قبل أن يبلغ سن المدرسة .

٥- طبعه لطيف ومتميز ، ولديه شجاعة في الحديث مع والديه في المنزل ، وزملائه في المدرسة ، وأساتذته في الفصل .

٦- له ذاكرة استثنائية ، وقدرة على التركيز وقوة الملاحظة لكل شيء حوله .

٧- مستوى عال من النشاط ، ولديه طاقة زائدة تمكنه من أن يكون كتلة من النشاط والحركة .

٨- له ردود أفعال حادة وفورية للصوت أو للألم أو للإحباط .

٩- حاجته للنوم أقل عمن هم في مثل سنه.

١٠- مدى انتباه أطول .

١١- حساس وصبور ومتسامح .

١٢- يقظة غير عادية ، ودائم السؤال عن كيفية عمل الأشياء ، ويستفسر عن

لدى طفلك

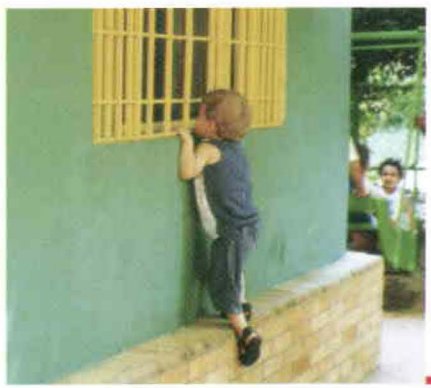

الوسيلة التي بها يعرف الأمور .
١٣- يتمتع بخيال شديد الوضوح .

ماذا تقيس قوائم الموهبة الخاصة؟

القوائم التالية تقدم لك مؤشراً عن موهبة طفلك ، وهذه القوائم ستزودك بعينة من الخصائص الشائعة لذكاءات جاردنر ، لاحظ أن هذه القوائم ليست لتصنيف طفلك ، ولكنها تعطيك فكرة عن مواهب طفلك غير المستغلة ومناطق الضعف لديه ، وتذكر أن والدي الطفل هما الحكم المثالي عما يحبه طفلهما أو يكرهه وكذا مواهبه الخاصة .

أولاً : الذكاء اللغوي :

ونقصد به القدرة على استخدام اللغة للإثارة وبعث السرور ، والإقناع ، ونقل المعلومات . والموهبة اللغوية تدور حول كل ما يتعلق بالكلمات ، وكيفية التواصل مع الآخرين. وتوظف هذه الموهبة عندما نتحدث أو نقرأ أو نكتب أو نستمع . وفي الفصل الدراسي يوظف الأطفال مواهبهم اللغوية طوال الوقت ، لذا فإن الأطفال الذين لا يمتلكون قدراً مناسباً من هذه الموهبة غالباً ما يصابون بالإحباط تجاه العمل المدرسي .

والخصائص التالية تعد محددات لهذه الموهبة :

١- يكتب على نحو جيد مقارنة بمن هم في نفس سنه .
٢- يحكي قصصاً طويلة ، أو يروي النكات والنوادر .
٣- يستمتع بألعاب الكلمات (كالكلمات المتقاطعة مثلاً) .
٤- يستمتع بقراءة الكتب .
٥- يستطيع تهجي حروف الكلمات ، ويمتلك مهارات الإملاء مقارنة بسنه .
٦- يقدر القصائد العامية والأهازيج .
٧- يستمتع بالاستماع للقصص والكتب الناطقة وأحاديث الناس .
٨- لديه مفردات لغوية جيدة مقارنة بعمره.
٩- يتواصل مع الآخرين لفظياً (شفوياً) على نحو عال .
١٠- يتمتع بذاكرة جيدة للأسماء والأماكن والتواريخ ... وحتى لتوافه الأمور .

ثانياً : الذكاء الرياضي والمنطقي :

ونقصد به القدرة على اكتشاف الطفل للأنماط والمجموعات والعلاقات من خلال معالجة الأشياء أو الرموز أو من خلال التجربة المنظمة المضبوطة . والأطفال الذين يمتلكون الموهبة الرياضية يبحثون عن الأنماط عند حلهم للمشكلات الرياضية ، وهذه الموهبة مهمة جداً في الروضة أو المدرسة ، وفي أداء الأطفال للاختبارات المعيارية ، لذا فإن بعض الموضوعات الدراسية ربما تعد صعبة لهؤلاء الأطفال الذين لا يمتلكون هذه الموهبة بالقدر المناسب . والخصائص التالية تعد محددات لهذه الموهبة :

١- يتساءل الطفل كثيراً حول كيف تعمل الأشياء .
٢- يجمع الأعداد بسهولة ذهنياً ، ولديه مهارات رياضية متقدمة عن سنه .
٣- يستمتع بالرياضيات ، ويحسب أو يتعامل مع الأعداد على نحو منطقي .
٤- يحب ألعاب الحاسوب الرياضية ، أو يستمتع بألعاب الرياضيات والعد الأخرى .
٥- يستمتع بلعب الشطرنج ، والداما ، والألعاب الاستراتيجية الأخرى .
٦- يستمتع بالتعامل مع الألغاز المنطقية .
٧- يستمتع بوضع الأشياء في أصناف أو تدريجات .
٨- يحب التجريب بطريقة تظهر عمليات التفكير العليا لديه .
٩- يفكر على نحو أكثر تجريداً من أقرانه.
١٠- له حس جيد نحو السبب والنتيجة مقارنة بأقرانه .

ثالثاً : الذكاء المكاني :

ونقصد به القدرة على التخيل ذهنياً في ثلاثة أبعاد ، والتعبير عن ذلك بالظل والمنظور أو بالخرائط ، أو بحركات الشطرنج أو التصميم الداخلي . وأصحاب هذه الموهبة يتمتعون بالقدرة على تصور أبعاد الغرفة وتخطيطها (مثلاً) قبل إعادة ترتيب الأثاث بها، ويكونون صوراً عقلية جيدة لما يفهمونه من خلال قراءاتهم ، ويصلحون أن يكونوا مصممين أو مهندسين معماريين .

والخصائص التالية تعد محددات لهذه الموهبة:

١- يقرأ الخرائط والمخططات بسهولة أكثر من قراءته للنصوص المكتوبة .
٢- ينتج تقارير بصرية ومصورة .
٣- يستغرق في أحلام اليقظة أكثر من أقرانه .
٤- يستمتع بالأنشطة الفنية .
٥- يرسم أشكالاً تعد متقدمة مقارنة بسنه.
٦- يحب مشاهدة الأفلام والشرائح والاستعراضات البصرية الأخرى .
٧- يستمتع بعمل الألغاز والمتاهات ، أو الأنشطة البصرية المشابهة .
٨- يهتم ببناء الإنشاءات ثلاثية الأبعاد (كناطحات السحاب مثلاً) .
٩- عندما يقرأ يهتم بالصور أكثر من الكلمات .

١٠- يحب العبث بدفاتر الملاحظات وأوراق العمل .

رابعاً : الذكاء الجسدي حركي :

ونقصد به القدرة على استخدام المهارات الحركية الدقيقة ، أو المهارات الجسدية الكبيرة في الرياضة أو الأداء أو النحت ... ويميل أصحاب هذه الموهبة إلى التحدث بأيديهم وهي علامة على قدرتهم على استخدام أجسادهم في حل المشكلات .

والخصائص التالية تعد محددات لهذه الموهبة :

١- يشارك في واحدة أو أكثر من الألعاب الرياضية ، أو يبدي بطولة غير طبيعية بالنسبة لسنه .

٢- عندما يجلس في بقعة واحدة لوقت طويل فإنه يكثر من حركاته ورجفته ويكون قلقا .

٣- يقدم مبادرات للآخرين بشكل ذكي .

٤- يحب تفكيك الأشياء ثم يعيد تركيبها مرة أخرى .

٥- يضع يديه في كل الأشياء التي يراها .

٦- يستمتع بالجري والقفز والمصارعة أو الأنشطة المشابهة .

٧- يظهر تناسقا حركياً دقيقاً في الحرف مثل النجارة والخياطة والميكانيكا .

٨- له طريقة درامية مثيرة للتعبير عما يدور بخلده .

٩- يظهر ردود أفعال حسية جسدية متباينة عندما يفكر أو يعمل .

١٠- يستمتع بالعمل بالمواد اليدوية مثل الصلصال وأصابع الألوان الزيتية .

خامساً : الذكاء الموسيقي :

ونقصد به القدرة على التمتع بالموسيقى أو أدائها أو تأليفها . والموهبة الموسيقية هي الأقرب بين المواهب في الظهور المبكر عند الأطفال ، فحتى الرضيع يمكنه الغناء ومجاراة التراكيب الإيقاعية . وتعرض الأطفال للموسيقى يمكن أن يزيد من تنافسهم ، وفهم تراثهم ، ويخفف من قلقهم ، ويمكن أيضاً أن يحسن من مهاراته الرياضية (الرياضيات) .

والخصائص التالية تعد محددات لهذه الموهبة :

١- يعبر عن ذوقة فيما إذا كانت الموسيقى المنبعثة الآن جميلة أو مقلقة أو غير متسقة .

٢- يتذكر جيداً ألحان الأغاني .

٣- يتمتع بصوت غنائي جيد .

٤- يستمتع باللعب على الآلات الموسيقية ، أو بالغناء الفردي أو مع مجموعة .

٥- له طريقة إيقاعية في الكلام والحركة .

٦- يهمهم لنفسه بإيقاعات أو أغانٍ .

٧- عندما ينشغل بعمل ما تراه يطرق على المنضدة أو المكتب بطريقة إيقاعية .

٨- حساس إلى الضوضاء المنبعثة من حوله كسقوط المطر مثلاً على زجاج النافذة .

٩- يستجيب لما يسمعه من مقطوعات موسيقية.

١٠- يغني الأغاني التي تعلمها خارج قاعة الدرس أو في الفناء .

سادساً : الذكاء الشخصي :

ونقصد به قدرة الطفل على فهم ذاته فيما يتصل بمشاعره الداخلية وأحلامه وأفكاره . والأطفال الذين يمتلكون هذه الموهبة لديهم حس جيد نحو ذاتهم ، وهم في سبيلهم لاكتشاف معني الحياة . وترتبط هذه الموهبة بالذكاء البين شخصي أو الاجتماعي (والذي يعني القدرة على فهم الآخرين ومجاملتهم والتعايش معهم) ، ولا يمكن تنمية أحدهما بمعزل عن الآخر ، لذا يحتاج الأطفال إلى تنمية كلا من ذكائهما الشخصي والاجتماعي معا في كل المجالات وعبر سنوات نموهم .

والخصائص التالية تعد محددات لهذه الموهبة :

١- له إرادة قوية ويميل إلى الاستقلالية .

٢- يمتلك حسا واقعياً بقدراته وامكاناته ونقاط ضعفه .

٣- يعمل ، أو يلعب أو يدرس ، على نحو جيد عندما يترك وحيداً .

٤- له أسلوب مميز في العيش وفي التعلم.

٥- له اهتمامات أو هوايات لا يتكلم كثيراً عنها .

٦- يمتلك حسا جيدا نحو ذاته .

٧- يفضل العمل وحده بدلاً من العمل في وجود ، أو مع الآخرين .

٨- يظهر بدقة ما يشعر به .

٩- قادر على التعلم من حالات فشله ونجاحاته في الحياة .

١٠- يتمتع باحترام عال لذاته .

سابعاً : الذكاء البين شخصي (الاجتماعي) :

ونقصد به القدرة على فهم الآخرين ومجاملتهم والتعايش معهم ، والأطفال الذين يمتلكون الموهبة الاجتماعية يتصفون بكثرة الصداقات والعلاقات الاجتماعية ، فالجميع يحبونهم ، ويهرعون إلى مصادقتهم ، كما أنهم يمتلكون مقومات الزعامة والقيادة معا ، وبالتالي فهؤلاء إذا ما أحسنا تنمية هذه الموهبة لديهم فإنهم سوف يصبحون قادة العالم وساساتها . وترتبط هذه الموهبة بالذكاء الشخصي ، ولا يمكن تنمية أحدهما بمعزل عن الآخر ، لذا يحتاج الأطفال إلى تنمية كل من ذكائهما الشخصي والاجتماعي معا في كل المجالات وعبر سنوات نموهم .

والخصائص التالية تعد محددات لهذه الموهبة :

١- يستمتع بمهاراته العالية في معايشة الآخرين .

٢- يبدو عليه ملامح الزعامة الطبيعية .

٣- يسدي نصائحه لأصدقائه الذين لديهم مشاكل .

٤- يبدو عليه ملامح رجل الشارع الذكي .

٥- يحب الانتماء لعضوية النوادي واللجان، وإن كان صغيراً على ذلك فإن له حلقة من الأصدقاء .

٦- يستمتع بالتعليم اللاشكلي على غير طبيعة الأطفال الآخرين .

٧- يحب ممارسة الألعاب مع غيره من الأطفال .

٨- له حس تعاطفي جيد تجاه الآخرين ، أو القلق عليهم .

٩- يميل إلى أن يكون له اثنان أو أكثر من الأصدقاء المقربين .

١٠- يبحث الآخرون عن مشاركتهم لهم .

ثامناً : الذكاء الطبيعي :

ونقصد به القدرة على تمييز وتصنيف النباتات والحيوانات والأشياء الأخرى الموجودة في الطبيعة بسهولة ، والكثير من الأطفال الصغار يمتلكون تلك الموهبة ، حيث نجد أن بعض أطفال الرابعة من العمر يهتمون بموسوعات الحيوانات ، ويتعرفون على الحيوانات ويميزونها بسهولة .

والخصائص التالية تعد محددات هذه الموهبة :

١- يستمتع بالأنشطة التي تتم خارج حجرة الصف أو المنزل مثل البستنة أو المشي في الطبيعة .

٢- حواسه الخمس (البصر والسمع والشم والتذوق واللمس) قوية جداً .

٣- يلاحظ ويصنف الأشياء في عالمها

الطبيعي على نحو مثير .

٤- يتعرف الأنماط والتشابهات والاختلافات المحيطة به بسهولة .

٥- له اهتمامات بالحيوانات والنباتات ويعتني بها .

٦- يلاحظ أشياء في البيئة المحيطة به ، على نحو ، قد لا يلاحظها الآخرون .

٧- يحب أن يحتفظ بالمجموعات أو الكتب المصورة حول الأجسام والأشياء الموجودة في الطبيعة .

٨- يحب ملاحظة الظواهر الطبيعية كخسوف القمر أو كسوف الشمس أو المد والجزر .

٩- يستمتع بالعروض والكتب والقصص حول الحيوانات أو الطبيعة .

١٠- يتعلم بسهولة أسماء وخصائص الأشياء والأنواع الموجودة في الطبيعة .

والآن ... ما هي مواهب طفلك الخاصة؟

بعد أن تقوم بوضع علامة (موجودة أو غير موجودة) على كل خاصية تستشعر وجودها بالفعل لدى طفلك (على كل قائمة من القوائم الثمانية سالفة الذكر) ، يمكنك الآن تحويل علامات (موجود) إلى ما يناظرها من درجات (لكل علامة درجة) وتسجيلها في البروفيل التالي لتتعرف على مواهب طفلك الخاصة مرتبة حسب أعلى درجات يحصل عليها .

موهبة طفلك	الدرجة
الذكاء اللغوي	
الذكاء الرياضي والمنطقي	
الذكاء المكاني	
الذكاء الجسم حركي	
الذكاء الموسيقي	
الذكاء الشخصي	
الذكاء الاجتماعي	
الذكاء الطبيعي	

فلو رجعنا إلى القصة التي بدأت حديثي معكم بها ، وهي قصة الأم الذي كان طفلها ينعزل خفية في ركن من الحجرة ، ويستخدم القلم في رسم ما يدور بخلده على جدرانها ، ورجعنا أيضاً إلى قائمة الذكاء المكاني لوجدنا أن البنود من ١ إلى ٩ موجودة لدى هذا الطفل، وبالتالي يستحق ٩ درجات من الدرجات العشر على هذه القائمة ، ناهيك عن درجاته على بقية القوائم . وتبعاً لذلك ينبغي على الأم السعي إلى تنمية الذكاء المكاني والموهبة الفنية لدى طفلها على نحو مناسب يمكنه من أن يتميز في هذا المجال .

أما طفلي الذي أشرت إليه أيضاً في صدر هذا المقال ، ومن خلال معايشتي له ، قد يستحق الدرجة كاملة (١٠ درجات) على قائمة الذكاء الجسد حركي ، إضافة إلى مثيلتها على قائمة الذكاء الاجتماعي ، ودرجات أخرى على بقية القوائم .

بيد أن ما أود الإشارة إليه هنا أن الطفل قد يمتلك مواهب متعددة ، وليس موهبة واحدة خاصة ، مما يستوجب منا الانتباه إلى ذلك ، حتى لا نهتم بتنمية موهبة على حساب مواهب أخرى قد تظهر عند الطفل يوما ما على نحو يمكن أن يجعل منه مبدعاً أو عبقرياً في مجال بعيد جداً عما كنا نتوقعه .

●●●●

لحوراني ، محمد حبيب

التفوق العقلي لطفل الروضة ، خصائص ، مشكلات وحلول . في : التربية (الكويت) ع ٣٢ (يناير ٢٠٠٠) ص ص ١٢٢ - ١٣١

بينت الدراسة في البداية أهمية إحاطة الأمهات الحوامل بالرعاية والاهتمام خلال فترة الحمل ، وضرورة توفير الغذاء المتوازن للحوامل ، وذلك لوجود علاقة مباشرة بين التغذية الجيدة وبين ذكاء المواليد . ووضحت الدراسة بعد ذلك دور مربية رياض الأطفال في تشجيع التفوق العقلي لدى الأطفال وتهيئة مواقف للعب الذي يثير الأفكار الأصلية وإيقاظ الذهن وتنمية الخيال العلمي وطلاقة ومرونة التفكير لدى الأطفال .

وبينت الدراسة أهمية الكشف المبكر عن المتفوقين عقلياً ، وأثر ذلك في تغيير سلوك الأطفال المتفوقين ودفعهم إلى تحسين مستوى أدائهم العقلي واستقرارهم الانفعالي ، وفي اختيار أدوات التعلم ووسائله المناسبة في الروضة ، وفي زيادة دافعية الطفل المتفوق عقلياً وارتفاع حماسة وزيادة حبه للعمل وتحسين إنتاجه الإبداعي .

واستعرضت الدراسة سمات التفوق العقلي ومؤشراته في مرحلة الطفولة المبكرة ومن ذلك: امتلاك ثروة لغوية ضخمة ، استخدام كلمات يندر أن يستخدمها الأقران ، بناء جمل مركبة ومعقدة ، قادرة على الصبر والتحمل ، ويسبق أقرانه في القراءة بنحو عام .

وأشارت الدراسة إلى أشكال السلوك التي يمكن أن يتصف بها الطفل المتفوق عقلياً ومنها: سرعة النمو الجسمي ، البدء في الكلام مبكراً ، التعلم بسرعة وسهولة ، الميل إلى الفكاهة والمزاح ، والسيادة على أقرانه والتعامل مع الأطفال الذين يكبرونه .

ووضحت الدراسة الصفات العامة التي يتصف بها الطفل المتفوق عقلياً ومنها : الحساسية المرهفة ، حب الصداقات الاجتماعية ، الاستقلالية ، الحاجة إلى الاعتراف والاستحسان والفضول .

وانتهت الدراسة بتوضيح مشكلات الأطفال المتفوقين عقلياً ومنها : اللامبالاه ، المغالاة في إبراز التفوق ، الإهمال ، الفشل في تكوين الصداقات ، ووضحت دور الأسرة في التغلب على هذه المشكلات .

لماذا يتعثر أطفالنا النابهون في المدرسة

(رؤية في صعوبات التعلم لدى أطفالنا)

أ.د. صفاء الاعسر
أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس – مصر

تتعدد صور الاحتياجات الخاصة، وتتفاوت شدتها ، فبعضها واضح وصريح ولا يتحمل انتظاراً ، وهنا تكون مواجهتها مباشرة وصريحة وفورية ، والبعض الآخر من هذه الاحتياجات قد يبدو إنه لا يمثل خطورة كبيرة وليست له أعراض صريحة ، وبالتالي لايلقي ما يستحقه من اهتمام ، على الرغم ما يسببه لصاحبه وللمحيطين به من مشكلات كبيرة ، بل إننا كثيراً ما نجد أصحاب المشكلة يتعايشون معها، ومع ما يترتب عليها من سلبيات ، وما يرتبط بها من جهد ضائع ، وأهم من هذا وذاك ما يترتب عليها من حرمان أطفالنا من حقوقهم الأساسية .

من هذه المشكلات مشكلة "صعوبات التعلم" وما يدفعنا لمناقشتها أولاً انتشارها ، وثانياً عدم الوعي الكافي بها في بداياتها حيث يكون من اليسير معالجتها .

ونعني بصعوبات التعلم أن يكون أداء أطفالنا النابهين الموهوبين دون ما تسمح به قدراتهم العقلية ، وما تشهد به نشاطاتهم الفائقة ، وتفوقهم في مجالات النمو المختلفة عن أقرانهم ، ثم تتغلب الصورة بعد الالتحاق بالمدرسة حتى في السنوات الأولى . صعوبات التعلم لدى الأطفال الموهوبين لاتحظى بما تستحقه من اهتمام وتفهم ، على الرغم ما تسببه للأطفال والمحيطين بهم من معاناة لايعرفها إلا من يعايشها . هؤلاء الأطفال لديهم صفات الموهوبين من دافعية قوية ، وقدرة على حل مشكلاتهم اليومية الصغيرة ، وذاكرة قوية لخبراتهم التي يحبونها ، وإدراك ثابت لما يحيط بهم ، وخيال مبدع ، وميول متعددة ومتنوعة وقدرة على التعبير وحب استطلاع ورغبة في الاستكشاف وروح فكاهة جميلة ، هؤلاء الأطفال لديهم من القدرات العقلية ما يرشحهم للتفوق في مجالات الحياة المختلفة ، ومن أهمها في هذه المرحلة : المجال التعليمي ، ولكن بعض أطفالنا النابهين أو الفائقين على عكس توقعاتنا منهم يواجهون صعوبات في التعلم ؛ حيث لا يتناسب أداؤهم المدرسي مع قدراتهم العقلية .. هؤلاء الأطفال يصنفون باعتبارهم من ذوي الحاجات الخاصة أولاً لأنهم موهوبون .

هؤلاء الأطفال يمثلون تحدياً للمحيطين بهم فتحديد الأسباب وراء تعثر الموهوبين في الدراسة أمر غير يسير لتعدد الأسباب وتداخلها وتشابكها .

تأخذ هذه الظاهرة صوراً متعددة ، فبعض هؤلاء الأطفال يبدأ متميزاً ، فجأة أو بالتدريج يتعثر وينخفض أداؤه ، والبعض يظهر لديه التعثر منذ بداية التحاقة بالمدرسة .

هذه الفئة من الأطفال تختلط لديها الصفات الإيجابية والصفات السلبية ، وفي هذه الحالة فالأغلب الأعم أن ينشغل الآباء والمعلمون بالجوانب السلبية ، ويركزوا كل اهتمامهم على تقويمها ، وبذلك لا تحظى الصفات الايجابية بما تستحقه من رعاية ، ويحرم الطفل نتيجة لذلك من فرصته في التعبير عن موهبته وما يترتب عن ذلك من شعور بالكفاءة والاعتزاز .

وقد تطغى الصفات السلبية على الصفات الإيجابية فتطمسها ، ذلك أن الطفل ذا التحصيل المنخفض ينمو لديه إحساس بالإحباط نتيجة لما يعانيه من مشاعر العجز ، فتفتر همته وتضعف دافعيته ، وقد يعوض ذلك بالمشاغبة أو العدوان أو غيرها من السلوكيات غير المقبولة داخل الفصل ، وكثيراً ما تشتت

قدراته ويفقد القدرة على التنظيم الذاتي ، فتضعف لديه القدرة على التركيز والانتباه أو الاستماع للتعليمات ، ويرتبط بذلك قصور في التذكر ، وتتجمع هذه الأوجه في القصور في عجز الطفل عن إنجاز المهام التي عليه إنجازها.

برغم وجود هذه السلبيات أو المعوقات في تفكير الطفل النابه ، فإنه يتمتع بقدرة عالية في استخدام اللغة ، ومهارات متميزة في تحليل المواقف ، ومستوى عالٍ في الإبداع ، ومهارات متقدمة في حل المشكلات ، ومرونة عقلية تسمح له بالتفكير في حلول متعددة ومبتكرة للمواقف المختلفة ، وكثيراً ما تكون لديه استعدادات فنية متنوعة ، وميول متعددة والتزام بالإنجاز في الأمور التي يختارها ، هذا الطفل يمثل تركيبة تزداد انتشاراً ، فنحن نسمع كثيراً من الآباء يشكو من تعثر أطفالهم النابهين ... وهو موقف محير ومحبط .

بعض الآباء يلاحظون هذه المظاهر أو بعضها لدى أبنائهم النابهين عند مساعدتهم في الاستذكار ، ولأن الآباء على يقين من قدرات أبنائهم العقلية فإنهم يشعرون بالإحباط أو الغيظ وقد يتهمون أبناءهم بالاهمال ، أو عدم الاهتمام .. وذلك لعدم تفهمهم لهذه الظاهرة المركبة لدى الطفل الموهوب ذي صعوبات التعلم.

وهنا تزداد خطورة الموقف ، فقد يعتبر الآباء والمعلمون أن الأداء المدرسي الضعيف دليلاً على انخفاض الذكاء – برغم تفوق الطفل خارج

المدرسة – وقد يعتبرون أن هذا الأداء مؤشر لما سوف يكون عليه الطفل في المستقبل وأنه لن ينجح في التعليم ، وكلتا النتيجتين ظالمة وغير علمية ، وصعوبات التعلم يمكن معالجتها كأية حالة من حالات الاحتياجات الخاصة ، وقد بدأ الاهتمام بها نظراً لانتشارها ، ولأن فهم الظاهرة هو الخطوة الأولى لعلاجها .

فقد يكون من المفيد أن نعرض لبعض التفسيرات لهذه الظاهرة .

أولاً : أن يكون وراء ضعف التحصيل أو الأداء المدرسي الذي نراه بصورة صريحة ومباشرة مشكلات جسمية أو عقلية أو شخصية جسيمة .

ثانياً : أن يكون ضعف التحصيل تعبيراً عن التنافر القوي بين الطفل والبيئة المدرسية ببعض أو كل عناصرها .

ثالثاً : أن يكون ضعف التحصيل ناتجاً عن خصائص في شخصية الطفل أهمها عدم شعوره بالكفاءة والاقتدار ، أو ضعف دافعيته للعمل المدرسي أو غيرها من العوامل الشخصية .

أتصور أن يتساءل القارئ المهتم ، ماذا أفعل بهذا الكلام العلمي ، كيف أساعد طفلي أن يجتاز هذا التحدي ، كيف أساعده على أن يحقق الأداء الذي يتناسب مع موهبته ، وكيف أساعده على إطلاق قدراته الإبداعية الحبيسة تحت وطأة التحصيل الدراسي المنخفض؟

أولاً: لابد أن نتفق من البداية أن معالجة أية مشكلة تتطلب التزاماً ، أي بذل جهد ووقت وتفاؤل أي ثقة في النجاح ، ولا توجد وصفة جاهزة وسريعة لحل المشكلات ، ولكن ثقتنا في النتائج تدعم بذلنا للجهد ، وفيما يلي أربع توصيات يقدمها لنا المتخصصون في أعمال لمساعدة أطفالنا الفائقين (الموهوبين) ذوي التحصيل المنخفض .

أولاً : استخدام وسائل غير تقليدية في تعليمهم وهذا ما يسميه المتخصصون وسائل تعويضية ، إذا كان لا يحب القراءة ، فيمكن تسجيل الدرس على مسجل ، إذا كان يجد صعوبة في فهم الأرقام والرموز ، فيمكن استخدام أشياء مجسدة لشرحها أو استخدام مسائل لفظية مثل ذهب محمد للسوق واشترى .....

ثانياً : لابد أن نساعد الطفل على الوعي بجوانب القوة لديه ؛ حيث إننا كثيراً بدافع الحرص نعدد له جوانب الضعف ونغفل جوانب القوة ، من المفيد جداً للطفل أن يعرف أن لديه جوانب قوة ننميها لديه ، وأن لديه أيضاً جوانب قصور تساعده على تنميتها .

ثالثاً : الشعور بالكفاءة والاقتدار مهم جداً لنمو الطفل النفسي والعقلي ، ولن يتحقق هذا الشعور بالكفاءة بأن نقول للطفل شاطر أو برافو ، وإنما يتحقق بأن نعطيه فرصة حقيقية ليعبر عن مواهبة فيشعر بأنه كفء وقوي وموضع ثقة .. كثيراً ما نهمل هذا الجانب حيث نضع كل طاقاتنا في إصلاح الجوانب السلبية ، فلا ينبغي لدينا ولا لدى الطفل الوقت أو الجهد لتنمية الموهبة .

رابعاً : وهذا هو الأهم والأخطر لأنه لايقع تحت سلطة الآباء ، ولأن حيز الحرية المتاح للمعلمين محدود ، وهذا الجانب يتعلق بوعي النظام التعليمي بالاختلاف في جوانب القوة والقصور لدى أطفالنا ، وهذا لا يعني أن طفلاً أفضل أو أكثر قدرة من طفل آخر ، وإن كان هذا صحيحاً ، ولكن إذا قارنا بين طفلين متكافئين في الذكاء أو القدرة العقلية فسوف نجد أنهما مختلفان فيما لديهما من جوانب قوة أو قصور ، هذا متفوق في قدرات معينة ، والآخر متفوق في قدرات مختلفة . إذن فكل منهما له حاجات مختلفة ، وكل منهما يتعلم بطريقة مختلفة ؛ فإذا كان نظام التعليم يقدم أسلوباً موحداً ، فلابد أن تظهر صعوبات التعلم لدى من لا يناسبه هذا الأسلوب ، ولو أتيحت له الفرصة للتعلم بأسلوب يناسبه فسوف تظهر مواهبه ويتفوق .

لابد أن نشير في هذا المقام إلى الجهود التي بدأت الدولة في بذلها لتوفير معلمين متخصصين في التربية الخاصة ، وهو التخصص الذي يعني بحالات الأطفال الموهوبين وذوي صعوبات التعلم وغيرهم من ذوي الحاجات الخاصة .

كلمة أخيرة إلى كل أم وأب ومعلم ، علينا أن نعطي المشكلات التي تظهر لدى أطفالنا القدر المناسب من الاهتمام ، دون مبالغة في التفاؤل أو التشاؤم ، صعوبات التعلم يمكن معالجتها ، ويجب ألا تطغى على جوانب الموهبة لدى أطفالنا، ويجب أن يبذل في سبيل علاجها كل الجهد والوقت . أطفالنا الموهوبون جديرون بالرعاية وذوو صعوبات التعلم منهم لهم نفس الحق .

الإعلام والموهوبون من أطفال ما قبل المدرسة

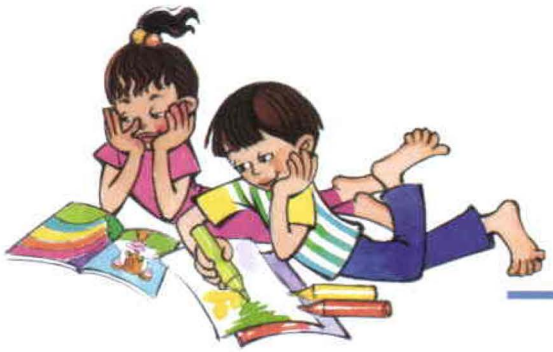

سعد لبيب
خبير إعلامي - مصر

إذا كان الكلام هنا كما يوحي العنوان ، ينصب على الإعلام عامة إلا أننا سنركز فقط على الإعلام الإذاعي والتليفزيوني . وهنا لا بد من التنبيه إلى أن الإعلام لا يتحرك أو يؤثر منفرداً ، بل هو ضلع من ثلاثة أضلاع هي التربية والثقافة والإعلام ، وهو ثلاثي متصل يؤثر كل ضلع منه في الأضلاع الأخرى بحيث لا يمكن نسبة أي تأثير في الفرد إلى ضلع واحد محدد دون بقية الأضلاع على اختلاف نسبي بينهم في درجة التأثير .

وعندما نشير إلى التربية فلا نعني بها بداهة تلك التي تتم من خلال المؤسسات التربوية ، وهي في حالتنا هذه يدخل فيها رياض الأطفال ومدارس المرحلة الابتدائية ، فالمسئولية التربوية تبدأ أساساً من خلال العائلة ويمكن أن نقول الأم تحديداً .

وكذلك الأمر عندما نشير إلى الثقافة ، فلا نعني بها تلك التي تُكتسب عن طريق المؤسسات الثقافية تلك المسئولة عن كتب الأطفال وصحافتهم أو قصور الثقافة ومراكز الطلائع بما تقدمه من إنتاج فني متعدد الأشكال ، وإنما نعني في المقام الأول ثقافة المجتمع ، بمعنى مجموع القيم والسلوكيات والمواقف التي تبناها الأفراد في المجتمع المحلي أو المجتمع الكبير .

وإذا كنا نتحدث عن الموهوبين في إطار ما يعرف بأصحاب الاحتياجات الخاصة ، فلأن الموهوبين لهم أيضاً احتياجاتهم الخاصة التي تعني اكتشاف أصحاب المواهب ورعايتهم وحماية مواهبهم .

في تعريف الموهوبين :

لعل السؤال الذي يطرح نفسه من البداية ، من هم الموهوبون؟

وهنا تتعدد الاجتهادات والنظريات وتتطور بين كل فترة وأخرى ، غير إنه من الممكن أن نستخلص منها عدداً من المؤشرات التي أصبحت تمثل خلاصة الفكر في هذه الاجتهادات والنظريات .

فالموهبة يمكن أن نعبر عن وجودها بأشكال متعددة ، بواسطة الذكاء المرتفع أو التحصيل المدرسي المتميز (في حالة الأطفال الذين بدأوا الالتحاق بأول السلم التعليمي) . أو القدرة غير العادية في الإبداع والابتكار أو التفوق في أحد الأنشطة الخاصة الفنية كالموسيقى أو الرسم أو القدرة العلمية في الرياضيات أو أحد أشكال الأنشطة الرياضية البدنية ، بالإضافة إلى المهارات الاجتماعية في القدرة والإدارة .

على أن هذه المجالات المختلفة للموهبة لا يعني استقلال كل منها عن الأخرى فهناك تداخل فيما بينها . (د. عبدالله النافع وآخرون - الرياض - ٢٠٠٠م) .

الكشف عن الموهوبين

على أنه لا بد من التعرف على الأطفال الذين يحتمل أن تتوافر لديهم المواهب والقدرات في مجالاتها المختلفة والكشف عنهم في وقت مبكر بهدف حمايتهم ورعايتهم وتعهد ما يملكونه من المواهب والقدرات من الضياع وإتاحة الفرصة لهم للنمو والتقدم إلى أقصى ما يمكن أن يصلوا إليه .

على أن المحك الحقيقي والمعيار الأكبر للتعرف على الموهبة هو الإنتاج والأداء ، ذلك أن توافر القدرة والاستعداد ليس كافياً وحده لتحقيق الموهبة ، فهناك عوامل أخرى في داخل الفرد كالدوافع والانفعالات والصحة النفسية ومتغيرات البيئة المحيطة بالفرد ، كلها ضرورية لكي يتحقق الأداء وتعبر الموهبة عن نفسها .

الإبداع في ثقافة القهر

ثمة سؤال يطرحه كثير من المثقفين والتربويين عنهم د. محسن خضر (١٩٩٢م) حيث يقول :

ما الذي يمنع العقل من أن يكون عقلاً مبدعاً ؟

يشير هنا إلى عائقين مهمين هما : المحرمات الثقافية ونظم التعليم ، فالمحرمات الثقافية التي تحيط بالفرد منذ طفولته المبكرة تمنعه من ممارسة الفكر الناقد ، وهذا الفكر من ضروريات تجاوز الواقع القائم . وتظل قيمة الطاعة هي القيمة العليا ، والعقل بوصفه عملية ذاتية لا يمكن أن يتطور إلا ضمن مناخ اجتماعي وثقافي يسمح بهوامش من الحرية .

نحن إذا أمام ثقافة علينا ممارستها تقوم على الطابع القمعي والترويع والقهر والتحكم ، حيث القهر يمثل سيطرة معينة على إرادة الإنسان . بل إن القهر هنا متغلغل في شبكة العلاقات الاجتماعية على الأخص في الأسرة وفي التربية .

الارتقاء بالقدرات الإبداعية

يبدأ النمو العضلي للطفل متأخراً عن الخيال ، كما يسير ارتقاؤه بمعدل أكثر بطئاً لدى الأطفال في المرحلة العمرية المبكرة ، وكلما تقدم العمر بالطفل أفسح الخيال طريقاً أمام الواقع . وعلى الرغم من أن الارتقاء السوي يقتضي من الطفل تمييزاً بين الواقع وعالم الخيال ، إلا أن ذلك يمثل منعطفاً مهماً يجدر التنبيه له من جانب المهتمين بإبداع الطفل . فالتضحية بالخيال قد تصاحبها تضحية بالإبداع . فقدر من الخيال مطلوب لتحقيق الإبداع ، فالطفل الذي

تتاح له الفرصة لإعمال الخيال تكون فرصته أوسع في أن يصبح مبدعاً في مستقبل حياته .

ولعله من أصعب الأمور تحديد معايير لقياس مدى استعدادات الطفل الإبداعية في مرحلة ما قبل المدرسة . لذلك فالتجارب في هذا المجال ليست بالكثيرة ، ونتوقف هنا عند بحث للدكتورة ناهد (١٩٩٨م) تناولت فيه بعض القدرات الإبداعية الفرعية التي تعد مهمة في تشكيل القدرة الإبداعية العامة . وهي الأصالة والمرونة والطلاقة على التفصيل التالي :

أ- الأصالة

تعد أكثر القدرات الإبداعية أهمية لارتباطها الوثيق بالإبداع بمعناه العام ، وكثيراً ما ينظر إليها باعتبار أنها مرادفة للإبداع . وهي تعبر عن درجة الجدة التي يظهرها الفرد، والتي تبدو في استجابته غير المألوفة أو غير الشائعة في الآن نفسه ، كما تظهر في ميله إلى إعطاء تداعيات بعيدة تبدو جديدة أو نادرة أو غير معتادة ، وبعيدة عن الأفكار التقليدية والمتداولة.

ب- المرونة

وتتمثل في القدرة على تناول الموضوع بأكثر من زاوية ، كما تبدو في القدرة على تغيير الوجهة الذهنية والتحرر من الأفكار النمطية والتغلب على العقبات التي يواجهها الفرد سواء منها الداخلية (العقلية أو المزاجية) أو الخارجية (اجتماعية أو بيئية) .

جـ- الطلاقة

ويقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار أو الكلمات أو الصور ذات الدلالة التي تنتمي إلى مجال معين أو أكثر من مجال . وهناك عوامل فرعية للطلاقة كالطلاقة التعبيرية وطلاقة التداعي والطلاقة التصورية.

دور التليفزيون والإذاعة

والآن ما الدور الذي يمكن أن تلعبه برامج التليفزيون والراديو الموجهة إلى أطفال ما قبل المدرسة أو أطفال المرحلة الابتدائية في الكشف عن قدرات المبدعين وتشجيعهم والعمل على تنمية هذه القدرات اعتماداً على كل ما قدمنا من معايير وتوجهات .

لعل من المناسب هنا أن نذكر بما سبق أن قدمنا من ارتباط الإعلام بالثقافة والتربية في ثلاثي متكامل يتفاعل بعضه مع البعض الآخر . ولأننا في هذا المجال نركز على الإعلام ، والإعلام الإذاعي والتليفزيوني تحديداً ، فلابد من وقفة نتعرض فيها لما يمكنه أن يقوم به بالنسبة للموهوبين مع الأخذ في الاعتبار أن تأثيره ليس إيجابياً في كل الأحوال ، بل إن التعرض المكثف له يؤدي أحياناً إلى بعض الآثار السلبية .

إن الميزة الأساسية للإعلام الإذاعي والتليفزيوني هو سعة الانتشار . إذ يمكن لبرنامج واحد أن تتوافر فيه عوامل النجاح أن يصل في نفس اللحظة إلى مئات الآلاف ، ولا أقول الملايين من المستمعين والمشاهدين ، وهو ما لا يمكن أن يحققه مسرح الطفل على سبيل المثال إلا بعروض يومية تستمر عشرات من الأعوام ينتقل فيها إلى كل المدن والقرى المأهولة في كل البلاد ، وهو أمر مستحيل بداهة ، لكن الواقع أن التأثير بين الحالتين يختلف ، فحضور العرض المسرحي الخاص بالأطفال الذي يقدمه مسرح الطفل أو مسرح العرائس أو مسارح قصور الثقافة أو تقدمه رياض الأطفال أو المدارس ، ولو لمرة واحدة في العام ، يترك أثراً في الذين شاهدوه وتعايشوا معه أعمق بكثير جداً مما لو قدم في التليفزيون مثلاً ، في خضم كم هائل من البرامج المنوعة المختلفة الأشكال والتوجهات .

وهذا هو الفرق بين الاتصال الجماهيري غير المباشر والاتصال الشخصي ، ولكن ما نوعية البرامج التي يمكن أن تقدم وتثير اهتمامات خاصة لدى الأطفال وتدفعهم إلى اكتشاف ذواتهم ، وما يمكن أن يكون لديهم من مواهب ذهنية في أي مجال من المجالات التي سبق الحديث عنها ؟

إذا توقفنا عند تنمية الخيال على الأخص بالنسبة للأطفال الأصغر سناً نجد أن برامج الدراما الخيالية مثل برنامج ألف ليلة وليلة الذي كان يقدم في الإذاعة المصرية لسنوات طويلة ، يلعب دوراً في تنشيط ملكة التخيل لدى الطفل . فهو يدعوه إلى تكملة الأحداث والمواقف والشخصيات الغريبة التي يقدمها البرنامج بالصوت فقط فيرسم صورها في خياله بطريقته الخاصة دون تدخل من الآخرين.

ويمكن أن تلعب الحكاية التي تروي في الراديو ، الدور نفسه إذا أحسنت روايتها على الأخص إذا صاحبتها الموسيقى والمؤثرات الصوتية المناسبة . أما في التليفزيون فإن أنجح ما يقدم في هذا المجال برامج العرائس (الدمى) التي تتقمص شخصيات إنسانية أو حيوانات أو طيور ، على نحو ما تقدمه برامج "شارع سمسم" الذائع في كل الأقطار العربية.

وتدخل في هذا الإطار برامج الرسوم المتحركة أو حتى البرامج التي تعتمد على مجموعة متتالية من الرسوم القريبة من رسوم الأطفال .

وفي مرحلة عمرية تالية في إطار الطفولة المبكرة ، يمكن أن تكون البرامج الإذاعية أو حتى التليفزيونية مجالاً لاكتشاف موهبة التعبير الشفاهي المرتجل أو إلقاء الشعر والمقطوعات الأدبية المناسبة ، ويمكن أن تجري في هذا الشأن مسابقات بين الأطفال يشجع فيها الفائزون . ويمكن أن تقدم هذه البرامج بمشاركة المدارس أو أندية الطلائع أو قصور الثقافة أو الجمعيات الأهلية المعنية برعاية الموهوبين ، والتليفزيون وحده هو الذي يمكن أن يجري المسابقات في فنون الرسم والنحت بين الأطفال ، أعني التشكيل بالصلصال أو الطين أو غيره من المواد، ويعرض إنتاج المبدعين منهم على شاشة التليفزيون مع الحفاوة بأشخاصهم . وفي باب الأصالة والابتكار يمكن أن تقدم مشكلة ما بشكل درامي أو عن طريق الحكاية ، ويطلب من الأطفال في الاستديو أو في المنازل كلها كل على طريقته وبدون تدخل الكبار الحل الذي يراه ، ليعرف الطفل أن أية مشكلة يمكن أن يكون لها أكثر من حل ، وفي هذا مجال خصب لتقديم الأفكار والحلول غير التقليدية .

ومثل هذا يمكن أن يحدث في تقديم قصة تتوقف قبل أن تنتهي ، ويطلب من الأطفال تكملة القصة كل على طريقته وبغير إملاء من أحد ، ويمكن أن تكون هذه القصة موجهة لأطفال الاستديو أو الأطفال في المنازل ويتلقى البرنامج ردود أصحابها بالبريد .

هذه مجرد أمثلة أو عينات مما يمكن تقديمه في مجال إثارة قدرات المبدعين من الأطفال . وكما هو واضح فإن دور الإذاعة والتليفزيون يقتصر هنا فقط على إثارة الأفكار ، ويقوم بدور المنبه ، ويقدم النموذج ، أما المتابعة والتشجيع والتقويم فهو دور الأسرة والمعلمين والمربين .

فنون الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة

أ. فاطمة المعدول
رئيس المركز القومي لثقافة الطفل - مصر

يعد النشاط الإبداعي خاصة لدى الطفل المعاق وسيلة من وسائل اللعب التي يعبر من خلالها عن طفولته وعن شخصيته بأسلوب يتميز بالحرية ، فتنمية الإبداع لدى الطفل المعاق ينمي مهاراته وطريقة تعامله مع العالم المحيط به ، ذلك أن الإبداع من خلال اللعب يعد نوعاً من أنواع التعبير عن الطبقات العميقة في عقولهم بكل ما تحتويه من رغبات ونزعات وآمال ، فالطفل حينما يحول هذه الرغبات والآمال إلى منتجات أو أعمال فنية ، فهو يحقق من خلالها جزءاً من ذاته وكيانه الإنساني ووجوده القادر على إتيان الجديد ، ومن ثم فإنه يستطيع من خلال الإبداع أن ينطلق بخياله متحرراً من كل القيود التي تعوقه سواء كانت مادية أم معنوية . وينبغي مراعاة أن فنون هؤلاء الأطفال تنسجم مع منطقهم الخاص ، ولذلك فإنها لاتخضع للقواعد والمعايير الفنية التي يخضع لها إبداع البالغين.

ومن ناحية أخرى يعتبر الإبداع بالنسبة للطفل المعاق عاملاً مهماً لتعرفنا على وجهة نظرهم وقدرتهم على الملاحظة والتفكير والإبداع ذلك أن ممارسات الطفل المعاق تكشف عن أربعة جوانب أساسية هي : الجانب الحسي والإدراكي ، الجانب النفسي ، الجانب الثقافي والمعرفي ، الجانب الاجتماعي. وهذه الجوانب التي تتبدى في إبداع الطفل المعاق تجعله يدرك نفسه أولاً ثم يدرك نفسه في علاقاته مع الآخرين ، وبذلك يخلو من التوتر ويستعيد اتزانه النفسي والوجداني . وقد أثبتت دراسات جديدة أن إطلاق الطاقة الإبداعية لدى الطفل عموماً يساعد على تحقيق الاتزان الوجداني .

الهدف الأساسي من كل أشكال الرعاية هي تمكين صاحب الاحتياج الخاص من التوافق والتكامل والاندماج في النهاية مع المجتمع الذي يعيش فيه ، وتمكينه من إعالة نفسه والاعتماد عليها والحياة المستقلة وتحقيق المواطنة الكاملة ، ولتحقيق ذلك من الضروري عدم النظر للإعاقة أو الاحتياج الخاص بوصفه مرضاً عضالاً لا شفاء منه واعتباره حالة مؤقتة يمر بها الفرد خلال مرحلة من مراحل حياته وقد يتغلب عليها تماماً ، فنحن لم نعد ننظر اليوم للطفل صاحب الاحتياج الخاص أو المعاق على أنه مصاب بمرض عضال لاشفاء منه كما كان الحال في الماضي .

وتنقسم فنون ذوي الاحتياجات الخاصة إلى :

- فنون يعدها ويقدمها المتخصصون من مسرحيات ورسوم وبرامج إذاعية وتليفزيونية وغيرها ، بهدف تعريف الناس عامة بهم وبمشكلاتهم وزيادة إدراكهم لقضيتهم وتعليمهم وتثقيفهم حول سبل التعامل معهم ورعايتهم وتنميتهم . وذلك من خلال المسرحيات والأفلام والكتب التي تقدم عن ذوي الاحتياجات الخاصة سواء كانوا أبطالاً أو في ظروف مشابهة للأبطال العاديين ، وقد قدمت السينما العالمية كثيراً من هذه النوعية ولاقت نجاحاً كبيراً . وقد قدمت السينما والمسرح في مصر أعمالاً مشابهة ، ونجحت نجاحاً كبيراً مثل أفلام (الكيت كات والخرساء وفيلم الصرخة ومسرحية وجهة نظر .. إلخ) ، ومثل كتب حكايات لنور القلب للأستاذة نعم الباز ، وكتاب شريف البطل ، وكتاب قطعة من السماء لكاتبة هذه السطور .

- فنون يقوم بها وينجزها الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة بأنفسهم ويساعدهم المتخصصون والفنانون في كل المجالات : إن التجربة تعلمنا أن الأمل هو شرط الحياة وأساسها . الأمل الذي نزرعه في نفوس هؤلاء

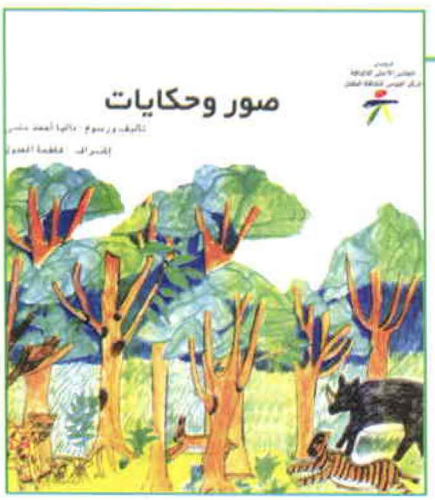

الأطفال والآمال التي يزرعونها في نفوسنا عندما نجدهم يعبرون عن أفكارهم وأحلامهم . فنحن نعلم جميعاً ونستشعر أن الطفل المعاق لم يعد طفلاً تخجل منه الأسرة وتخفيه عن العيون ، ولا يجد أي اهتمام صحي أو فني أو ثقافي ، بل أصبح له الحق في الحياة واللعب والفن والثقافة ، وتعتبر الدراما والكتاب من الوسائط الثقافية التي يحبها الأطفال .

الدراما :

الحقيقة أن العمل الدرامي من أهم الوسائط التي يشارك فيها الطفل المعاق بحب ومرح ، وينمي لديه الإحساس بروح الفريق ، وبوجه خاص الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يجب أن نأخذ بأيديهم ونتحسس مشاعرهم برفق وحب وصبر واهتمام . وعلينا أن نتأكد من أن الجهد الذي نبذله سوف نجد نتيجته مفرحة وسارة .

ورشة مسرحية :

هي ورشة لتعريف الأطفال بقيم الحياة والمفاهيم الأساسية فيها ، التي نود أن نغرسها في نفوسهم ، وهي أيضاً للتدريب الحركي والبدني والتدريب البصري من خلال فنون المسرح بكل إمكانياته وأدواته حيث يجتمع في

مسرح فنون الإلقاء والغناء والرقص وعمل الديكور والملابس.

وقد كانت خطوات العمل كما يلي :

– ضرورة التركيز على توسيع مدارك الأطفال الأولية ، وذلك بطرق شتى عن طريق الأصوات مثلاً وحكي الحكايات أو التدريب الحركي .

– ويتم طرح الأسئلة الأولية البسيطة مثل

أين يعيش كل من الأسد والقطة والكلب .. وهكذا ، أو متى نأكل الفول والأرز والخضراوات وهكذا ، أو كيف نذهب إلى المدرسة : السيارة ، الحمار ، الأتوبيس ، وهكذا .

– إجراء نقاش حول الحياة وكل ما حولنا ، مثلاً عناصر هذه الحياة مثل : الهواء ، السماء، النيل والبحر . ثم نبدأ في حكي إحدى الحكايات البسيطة التي تتضمن الأسئلة السابقة مثل : في الغابة يعيش الفيل الكبير السمين والفار الصغير الرفيع والسلحفاة البطيئة والأرنب السريع .

ثم يبدأ الأطفال واحدا واحدا في حكاية الحكاية من وجهة نظره وبطريقته الخاصة مع ضرورة تسجيل الحكاية على جهاز التسجيل ليستمع كل طفل إلى حكايته التي رواها . وذلك حتى نكسر لديهم أي مشاعر خاصة بالخوف أو الاضطراب ثم نعرض عليهم نص المسرحية ونتناقش حوله ونتدرب تدريبات بسيطة خاصة بالإلقاء وتقليد الأصوات ثم نبدأ في توزيع الأدوار ، ومن الممكن أن يلعب الدور الواحد أكثر من طفل .

ثم يقسم الأطفال بعد ذلك إلى : مجموعة تمثيل ، ومجموعة تضع تصوراً للديكور والملابس ، ومجموعة لتحريك العرائس .. إلخ .

وفي النهاية يظهر عرض يقدمه الأطفال بأنفسهم وبخامات وأشكال فنية مبهجة ومبتكرة. وقد قمت بتأليف وإخراج عدة تجارب مسرحية بالعمل مع الأطفال المعاقين وهي :

– مسرحية الأرنب المغرور ، قدمت عام ١٩٧٩ .
– مسرحية وسائل المواصلات ، قدمت عام ١٩٩٠ .
– مسرحية من الأقوى ، قدمت عام ١٩٩٠ .
– مسرحية الوردة الزرقاء ، قدمت عام ١٩٩٧ .
– مسرحية الدنيا كبيرة ، قدمت عام ١٩٩٧ .
– مسرحية حقوق الطفل ، قدمت عام ٢٠٠١ .

ورشة كتاب يبدعه الأطفال المعاقون كتابة ورسماً :

وهو عبارة عن ورشة لتقديم كتاب يرسمه ويبدعه الأطفال المعاقون بأنفسهم فنحن نعلم جميعاً ونستشعر وهذا ما أكدته خبرتي السابقة في ورشة المسرح – أن الطفل المعاق لديه قدرة هائلة على الابتكار والإبداع . ويعتبر الكتاب الوسائط الثقافية التي يحبها الأطفال ، وخاصة إذا كان هناك عرض مصاحب للكتاب .

وكان هدف هذه الورشة تقديم كتاب للأطفال المعاقين يبدعه رسماً وكتابة بنفسه وأقيمت هذه الورشة في المركز القومي لثقافة الطفل . وقد تم طبع وإصدار هذه الكتب في المركز القومي لثقافة الطفل مثل .

صور وحكايات : للطفلة داليا أحمد حلمي وعمرها ١٦ سنة إعاقة حركية .

تغريد الألوان والخطوط : وقد اشترك في إبداع لوحات هذا الكتاب ما يقرب من ٤٠ طفلاً انتقينا منها ٢٢ لوحة . صم وبكم .

أنا نور : للطفل نور الدين حسن . وعمره ١٢ سنة إعاقة ذهنية .

يوميات رامي ونور : الطفلان نور الدين حسن وعمره ١٢ سنة ورامي حسين القاضي وعمره ١٣ سنة إعاقة ذهنية .

أنا وأسرتي : الطفلة مي جمال وعمرها ١٣ سنة إعاقة ذهنية .

لقد أثبتت هذه التجارب التي قمت بها أن الطفل المعاق لديه طاقة إبداعية هائلة سواء كان يستطيع التعبير عنها أم لا ، وقد كنت قادرة على توظيف طاقاتهم بمختلف أشكالها وتنمية الحد الأدنى منها ، وقد لمست بنفسي أن هؤلاء الأطفال لديهم الموهبة ولكنها كامنة تحتاج من يتحسسها برفق حتى يفجر الطاقات الكامنة فيهم . كما لمست الحساسية المرهفة التي يتمتع بها هؤلاء الأطفال على عكس ما يعتقد البعض من أنهم لا يفهمون ولا يحسون ، فهؤلاء الأطفال المعاقون وخاصة أصحاب الإعاقة الذهنية يتمتعون بحساسية شديدة تجاه كل ما يحيط بهم . ويتأثرون سريعاً بأقل مثير خارجي .

وتتمثل فوائد الخبرة الإبداعية لدى هؤلاء الأطفال في : توفير البهجة والسعادة في البيئة المحيطة بالطفل – تنمية الخبرة والتقدم في المهارات والقدرات ، التعبير والتنفيس عن الأحاسيس . تنظيم البيئة المحيطة وتحقيق النظام من الفوضي ، إدراك الذات والتعرف عليها وتحقيق الثقة بالنفس، الاتصال بالعالم المحيط وبالآخرين والتعامل معهم ، تحريك القوى الإبداعية للطفل .

وفي النهاية لابد أن نضع في الاعتبار أنواع الإعاقة المختلفة عند رعايتنا لإبداع هؤلاء الأطفال حتى يكون للفن والإبداع دور إيجابي وفعال يساعد هؤلاء الأطفال على الارتقاء والنمو من أجل تطوير الجوانب الإيجابية لديهم وعلاج جوانب القصور التي يعانون منها، وذلك من خلال تنمية مهاراتهم اليدوية والإدراكية والمعرفية والاجتماعية وإكسابهم مهارات سلوكية جديدة وناجحة مما يساعد على نموهم الانفعالي ، والهدف من رعاية إبداعاتهم هو تحقيق الاستخدام الأمثل لاستعداداتهم وإمكاناتهم الطبيعية لأن الإبداع لدى جميع أنواع الإعاقة المختلفة يساعد المعاقين على إعادة وتغيير نظرتهم للحياة وطريقة تنظيمها والإقبال عليها ، فهو يساعدهم على الانتقال والتحرك من حالات الشعور بالاغتراب والتمركز حول الذات والإحساس بالخوف والقلق والعدوانية إلى حالات الشعور بالحب والتعاطف مع من حولهم والرغبة في التعلم والنمو ، مع الإحساس بالتوازن والسلام الداخلي . وترجع أهمية الفن هنا إلى أنه يساعد على تضييق الهوة بين ما هو ذاتي وخاص وداخلي للطفل ، وبين كل ما هو خارجي واجتماعي .

علمتني ابنتي

فاطمة صقر
نائب رئيس مجلس إدارة – جمعية الحق في الحياة

نخطئ دائماً عندما نتصور نحن الآباء بأننا نعلم أبناءنا ، ولكن الحقيقة هي العكس .. قصتي مع ابنتي تؤكد ذلك أنها قصة طويلة .. طولها أكثر من ٣٠ سنة ، علمتني خلالها أشياء عديدة .

- علمتني ابنتي معنى آخر للحب ، ليس الحب الأناني وإنما هو الحب الكبير .
- علمتني معنى المشاركة .
- معنى العطاء .
- معنى الإصرار والصبر بلا حدود .
- معنى التحمل ، علمتني معنى الرضا .
- معنى التوكل على الله عز وجل .
- علمتني معنى التعالى على الصغائر .

هكذا علمتني ابنتي معانى الكلمات ، كنت أقرأ في كتب المطالعة تعبيرين لا أشعر بهما ولا أحسهما وهما (منهوك القوى ، وأثلج صدري).

رحلة طويلة

الرحلة طويلة ولكني سأختصرها في مراحل:

- مرحلة الصدمة .
- مرحلة الأمر الواقع .
- مرحلة الرضا والقناعة.
- مرحلة التحدي والصمود .

رحلة طويلة مجهدة ، ولكنها لم تكن مريرة، رحلة مليئة بالإصرار والانتصار ، رحلة أثبتت قوة الإنسان عندما يريد ، وضعفه عندما يستسلم .

كان لمجئ ابنتي الأولى فرحة كبيرة خاصة بالطفل البكر وخاصة أن زوجي هو الابن البكر وأول من سينجب في العائلة . وجاءت ابنتي على غير ما نرغب ولا نتمنى جاءت وهي تعاني من "زملة دوان" .

أو بمعنى آخر "مغولية الشكل" ، وكانت هذه هي المرحلة الأولى وهي مرحلة الصدمة .

إنها مختلفة لكنها إنسانة ومن منا كامل ، من منا ليس مختلفاً عن الآخر ، علينا إذاً أن نتقبلها حتى يتقبلها الآخرون .

اختيار إلهي

الرضا هو أقصر الطرق إلى السعادة ، عندما ترضي بما حباك به الله سواء في قلة مال أو نقص في صحة أو في ولد ، وتشعر بأن هناك اختياراً إلهياً لشخصك حتى يخصك بما حباك به .. هذا هو الرضا .

وكانت ابنتي منحة وليست محنة ، نعمة وليست نقمة هكذا كنت أردد دائماً .

ولم نشكُ يوماً زوجي وأنا ، لم نتلفظ مطلقاً لماذا نحن !؟

كانت مشكلة لا أنكر ذلك . وكانت في حاجة إلى عناية خاصة مستمرة لا تتوقف . لم يكن هناك معين غير الله . وهل يوجد أفضل منه؟ لم يكن هناك كتاب يساعدنا أو طبيب يرشدنا ، وبرغم أن زوجي طبيب إلا أن أحداً لم يضئ لنا الطريق . كل ما أدركناه هو أنها ستحتاج إلى عناية أكثر من أي طفل سوي .

كنا على استعداد أن نعطيها كل وقتنا وقد كان . أيقنا وقتها أن الحب يفعل المعجزات والأطفال يدركون ذلك حتى وإن كان بهم نقص فكري فهم يدركون بأنهم مفضلون عند ذويهم أو العكس .

وكانت "دينا" شغلنا الشاغل . فعندما يعود زوجي من العمل فإن أول كلمة ينطق بها هل أكلت؟ هل نامت ؟ ثم يتذكر أن يقول مساء الخير .

كان وجودها هو نوع من التحدي ، التحدي للإعاقة ، عملنا وتعبنا ورفضنا الخروج وعندما يزورنا أحد كانت هي مركز الاهتمام عن تقدمها ونسألها لتجيب أمام الضيوف ولا نمل .

وجاءتني ابنتي الثانية ويعلم الله أنها لم تأخذ أي اهتمام يذكر بل إنني فوجئت بها تمشي وفوجئت بها تتكلم . هي شعرت بذلك وكم عانت منه إلا أنها عندما أدركت أعلنت أنها لا تحملني أي ذنب ، وإنما إذا عادت عقارب الساعة من جديد لاختارت هي نفس الأسلوب، فهذا الأسلوب هو الذي ساعد دينا، أما هي على حد قولها فهي سوية تستطيع أن تعتمد على نفسها .

وساهم وجودها في دفع "دينا" إلى الأمام فقد بدأت تشعر بأن هناك ضيفاً دائماً لا ينتهي وجوده بعد ساعة أو اثنتين .. فبدأت تسأل عن هذا الضيف بكلمة واحدة نطقتها "إيه ده"

وربما تصورت أنا أنها تعني ذلك وكنت أجيب أختك .. لبن أختك .. حمام أختك .. وأعيد وأكرر وأكرر حتى أصبح ذلك عيباً يلازمني أكرر كلامي لكل شخص .

وبعد هذا المجهود كنت أقع نائمة بينهما وأنظر إلى الساعة لأجدها الرابعة ظهراً وأستيقظ على صراخ إحداهما لأجدها الرابعة ودقيقة أو دقيقتين .

وتحقق المعنى الأول للكلمات التي علمتني ابنتي معناها "منهوك القوى" .

تعددت الأسباب

هناك أسباب لتقدم "دينا" لا دخل لنا فيها وإنما هي إرادة الله سبحانه وتعالى "أن تكون دينا الأولى فأخذت الاهتمام البالغ من زوجي ومني ومن عائلتنا فهي محبوبة ومرغوب في حضورها ، ولا أحد ينزعج منها حتى عندما تضرب طفلة فالكل يسارع ويقول للمضروب أنها لا تقصد" .

أن تكون الشقيقة الثانية بنتاً وليست ولداً يخرج مع أصدقائه أكثر مما يجلس في البيت (وأن الشقيقة هي الصغري ورغم أنها هي السوية إلا أنها كانت تنظر إلى شقيقتها بأنها الكبري وهي كذلك بالفعل ولكني أقصد أنها تعتبرها الحماية ، فكانت الشقيقة "شهيرة" تخشى الظلام ، وكانت "دينا" على العكس تتمتع بشجاعة في نظري" شجاعة الجهل" فكثيرا ما كانت تلجأ لها للدخول إلى الحمام أو أية حجرة بعيدة عن مكان جلوسنا مما أعطى دينا إحساساً بأنها الكبيرة والشجاعة وحامي الحمي ، وعندما تعاند في التمسك بأشياء قد تكون خطرا عليها كانت شهيرة تمثل دور الطفلة "وقد أدركت قواعد اللعبة" وتلجأ إلى شقيقتها الكبيرة تبكي تمثيلاً ، طالبة أن تعطيها ما تمسكه ، وتتنازل دينا طوعاً عما تتمسك به من أجل الصغيرة .

"هناك الأب كان نعم الزوج والأب ، كان متفاهماً إلى أبعد الحدود وكان لا يمل ولا يكل من شراء كتب مصورة تقطعها دينا ، ويأتي بغيرها حتى أحبت الكتاب وكان يشتري لها جهاز "الكاسيت" وكان نادراً في القاهرة منذ ٣٣ سنة ، وكان لا يمل ولا يكل من شراء الشرائط التي تقطعها ويأتي بغيرها حتى أحبت الموسيقى ، وساهمت كلمات عبدالحليم حافظ في زيادة تحصيلها للكلمات فكانت تسمع المقطع الواحد آلاف المرات حتى أن شهيرة سألتني يوماً هل يوجد أحد يحلم بكنبة! لأنه كان يقول "بحلم بيك أنا بحلم بيك" .

جاء سن الالتحاق بالمدرسة ، وكان لزاماً علينا أن نبحث لها عن مدرسة وسمعنا عن مدرسة رمسيس ، وأن بها قسماً خاصاً للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ، وتصادف أن تكون أول زيارة لي لهذه المدرسة في "عيد الأم" ودخلت على أصواتهم البريئة وهن يرددن "انتي يا ماما ملاك من الجنة ، تحت جناحك أعيش واتهنا" ، وسالت دموعي ربما لأول مرة وشعرت بأنهن يشعرن بالولاء لأمهاتهن رغم مجيئهن إلى هذه الدنيا بهذه الاعاقة "يا سبحان الله" .

(دخلت دينا مدرسة رمسيس واستمر العطاء لها من جميع الجوانب) .

عملي كصحفية كنت ومازلت أقوم بتحرير باب أسبوعي كان ينشر يوم الجمعة قبل أن يصبح الخميس ، وكنت أستقى معلوماتي من الكتب وشجعني رؤسائي على هذا النوع من العمل بدلاً من قسم التحقيقات الذي يلزمني الخروج وراء المصدر ، وهذا التعاون من جانب رؤسائي (المستمر حتى الآن) زادني قوة وشجاعة .

وكانت تصلني خطابات من القراء للمشاركة في الباب ، وكانت دينا تجلس معي تقطع الخطابات المكتوب عليها من الخارج (صفحة الجمعة) .

وفوجئنا بها يوماً تمسك بجريدة يوم الجمعة المكتوب على أولى صفحاتها بالأحمر "الجمعة" ، وقرأت مشيرة بإصبعها على الكلمة قائلة "جمعة" وكانت سعادة ما بعدها سعادة ، وانطلقنا ..

أولاد خالتها كانوا في مثل سنها تقريباً وكانوا في الجوار مما سهل وجودهم الدائم معها ، وانتهزنا فرصة قراءتها لكلمة جمعة وكتبنا لها كلمات تعرفها جيداً مثل اسمها واسم شقيقتها وأولاد خالاتها ، وكتبنا كل اسم على ورقتين وبلون واحد وتختلف الألوان باختلاف الكلمة ، وكنا نوزع الورق على الأولاد الجالسين على الأرض على شكل دائرة ونخص دينا بالعدد الأكبر ، كانت البداية أن نقرأ نحن الكلمة ، ونطلب منها البحث عن توأمها فإذا لم يكن بالكلمة فلتلجأ إلى اللون ومع الأيام طلبنا منها أن تقرأ هي الكلمة مع محاولة تحفيزها بأن يحاول أحد الأطفال أن يجيب هو ونقول لا هذا دور دينا .

وأجادت دينا القراءة هكذا ببساطة .. أقول ببساطة رغم المعاناة لكن النتيجة المبهرة تمحو

دائماً أي تعب أو معاناة .

لم تكن الصورة كلها مثالية متكاملة ومتناغمة طوال الوقت ، لكن كان يتخللها بعض الأزمات النفسية والجسدية والعقلية من كثرة الإرهاق والعمل المتواصل ، فأحيانا تشعر وكأنك تعمل وتعمل ولا فائدة ثم تأتيك النتيجة مبهرة فجأة . فكل ما حدث لـ "دينا" من تطورات كان يأتيها على شكل طفرات وليس تدريجياً .

– أحبت الكتابة وكانت تأخذ أي كتاب من المكتبة وتنقله دون أن تفهم ما فيه ولم نرفض وتركنا لها المكتبة ترتع فيها وتختار ما تشاء حتى وإن كان "القضاء والقدر" للشيخ الشعراوي ! أقول ذلك لأنه حدث وكنا نشفق عليها من صعوبته إلا أنها كانت تفضله .

– أحبت الموسيقى لتعلقها "بالكاسيت" واستعنا بأستاذ عظيم رحل عن عالمنا هو الأستاذ "ألبير" كان يعرف جيداً كيف يحفزها لإنجاز ما يطلبه منها ، وكان قادراً على أن تنفذ ما يريد وليس كما هي تريد فهي عنيدة جداً ولا بد أن تنتصر لرأيها .

نقاء قطرة الندى

مشاعر دينا وعواطفها طبيعية جداً فهي تحب مثلها مثل كل إنسان لكنها لا تعرف كيف تكره فهي نقية كقطرة الندى عفوية كطفلة رغم أنها جاوزت الثلاثين فهي تقول لك ما تشعر به تجاهك دون مواربة فلا تعرف النفاق أو الخداع .

من الظلام إلى النور

تعتبر بعض الأسر وجود طفل معوق داخل الأسرة كارثة ، وعليهم أن يندبوا حظهم. والواجب علينا نحن الأهالي ألا تعتبر الإعاقة مانعاً لأن يتمتعوا بحقهم في الحياة علينا أن نخرجهم من دائرة الظلام إلى دائرة النور .

وانضممت إلى نخبة من الأمهات وأنشأنا عام ١٩٨١ "جمعية الحق في الحياة" قدمنا فيه فصولاً وورشاً للتدريب والتأهيل والإنتاج ، واستمر العطاء داخل الجمعية وكان شغلنا الشاغل منحهم حقهم في الحياة .. وتقديم التوعية اللازمة للأهالي .

سجل حافل

جاءتها الدعوة لتتحدث عن حقوق المرأة المعوقة ذهنيا قال الدكتور عبدالسلام البنا يوجد من يتحدث باسم الصم والبكم والمعوقين حركياً وبصرياً لكن ليس لدينا من يمثل المعوقين ذهنياً ، وطلبت مهلة لأسأل دينا فأنا أخشى عليها من الصدمة لأنها ، كانت تدرك أنها معوقة ، ثم فجأة أنكرت ذلك وقالت كانت أسناني غير سوية لم أستطع الكلام لكن وبعد ما تم التقويم فأنا الآن سوية ولا أدري من أين أتت بهذه القصة فليس لها أي أصل على الإطلاق !! . قلت لها أنك مطلوبة لتتحدثي عن حقوق المرأة المعوقة ابتسمت وأمسكت بورقة وكتبت بخط يدها كلاماً قالته في المؤتمر "أنا بأقول للمعوقين لا تحبسوا أنفسكم واخرجوا في الشارع ثم قلت عاوزين الناس تعاملنا حلو"!!

– عزفت بيانو أمام السيدة سوزان مبارك في افتتاح مؤتمر للروتاري .

– وألقت أمامها كلمة نيابة عن الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة .

– عزفت البيانو في افتتاح المهرجان الدولي لسينما الأطفال بدار الأوبرا المصرية .

– سافرت إلى لبنان وأمريكا للمشاركة في دورة الأولمبياد الخاص لألعاب القوى .

– سافرت إلى النرويج في تبادل طلابي بين جمعية الحق في الحياة وإحدى مدارس النرويج .

– عزفت البيانو في سفارة بريطانيا ، تستخدم الكمبيوتر وتكتب بتمكن وتطبع ما تكتبه ساعدها في ذلك وجود كمبيوتر في المنزل وأيضاً آلة الطباعة ، فشقيقتها كانت تدرس الكمبيوتر في الجامعة .

– وجاء موعد الكلمة الثانية التي علمتني ابنتي معناها وهي "أثلج صدري" ، فعندما تسمع خبراً ما يسعدك فإنك تقول (لقد أثلج صدري) ، (وجاءت دعوة من مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية ١٩٩٩ "لدينا جلال" للمشاركة في ملتقى المنال للإبداع الفني وكانت الوحيدة المعوقة ذهنياً المشاركة في الملتقى (وشعرت يومها وأنا أقرأ الدعوة وكأن هناك قطعة ثلج تمسح بصدري يا الله!!) .

هذا صحيح

صحيح أن وجود طفل معوق داخل الأسرة يبعث في النفس الحزن والأسى فهو صفعة للآمال والتوقعات ، ولا أحد يستطيع أن يدعي الشجاعة وقوة الإيمان منذ الوهلة الأولى ، وهناك ردود أفعال تقريباً واحدة تبدأ كلها بالصدمة وعدم الاعتراف بالإعاقة والغضب ثم التنقل من طبيب لآخر ثم الحزن على الطفل ومستقبله وكونه معتمداً على الآخرين حتى نهاية العمر ، وأحيانا الشعور بالذنب فنحن سبب وجوده وأحيانا الخجل منه ، ثم أخيراً التكيف معه وقبوله بل وحمايته .

كل ذلك مشاعر طبيعية ولكن بعد كل ما سردته عن "دينا" ونجاحاتها هل يوجد مكان للأسى والحزن !؟ أظن لا فمن لا يعرفهم يشعر بالمرارة من أجلهم لكن بعد التأهيل والتدريب فإنهم يجبروننا على أن نفخر بهم .

– وعلينا أن نتعامل معهم على قدر امكانياتهم وقدراتهم وإن كانت محدودة .

– علينا ألا نتوقف عند نواقصهم .

– علينا ألا نتوقع منهم الكثير حتى لا يصيبنا الإحباط عندما يفشلون .

– ولا أن تكون توقعاتنا متدنية فنفقد الدافع لتدريبهم .

إذا .. لا تحزنوا من أجلهم ففي داخل كل منهم بطل وعلينا أن نخرج الطاقات الكامنة داخل كل منهم إنهم أبطال والدليل على ذلك الميداليات الذهبية والفضية التي يعودون بها من الدورات الأوليمبية ، في حين أمهر الأسوياء يعودون دائماً بـ "خفي حنين" .

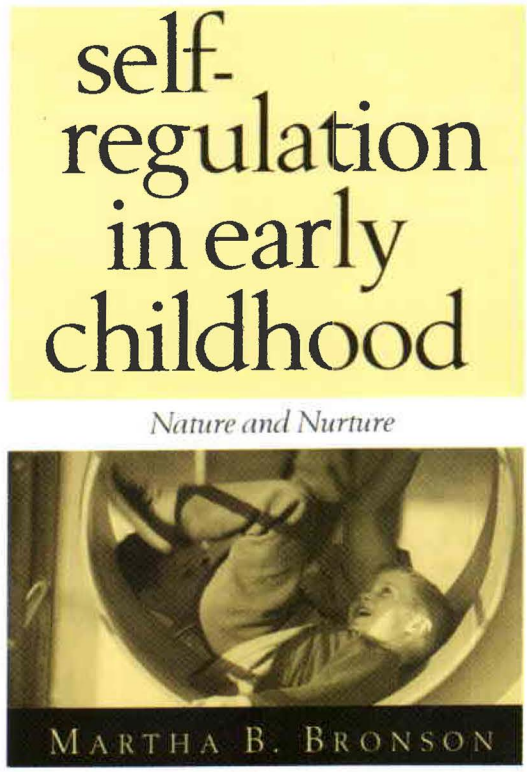

ضبط وتنظيم الذات فى الطفولة المبكرة
الطبيعة والتنشئة

ترجمة وعرض : مروة هاشم

نستعرض فى السطور التالية كتاب Self-regulation in early childhood Nature and Nurture ضبط وتنظيم الذات فى الطفولة المبكرة. الطبيعة والتنشئة" للمؤلفة مارثيا برنسون Martha B. Bronson، الصادر عام ٢٠٠٠ ويقع فى ٢٩٦ صفحة. يتناول الكتاب أربع قضايا رئيسية تتصل "بضبط وتنظيم الذات" Self- regulation فى مرحلة الطفولة المبكرة: التعريف Definition ، النمو Development ، التكامل Integration، والدعم Support.

وترجع أهمية فهم ودراسة مصطلح "ضبط وتنظيم الذات" إلى التطورات السريعة التى تحدث فى مرحلة الطفولة المبكرة والتى تعتبر الأساس الذى يحدد شكل النمو والتطور الذى يحدث فى شخصية الطفل فى المراحل العمرية التالية. وتذكر المؤلفة فى مقدمة هذا الكتاب أنه لا يوجد تعريف واحد أو بسيط لهذا المصطلح حتى فيما يتصل بالوظائف اليومية التى يقوم بها الأطفال الصغار فى البيئة المدرسية أو المنزلية. وعادة يستخدم الإخصائيون النفسيون كلمات مختلفة للإشارة إلى هذا المصطلح مثل (التحكم فى الاندفاع impulse control ، ضبط النفس Self-control، توجيه الذات Self-direction، الاستقلالية Independence إلخ) ، كما يصفون نموه وتطوره بطرق مختلفة.

وتركز بعض التعريفات الأخرى على التحكم فى السلوكيات الخارجية مثل القدرة على طاعة أوامر البالغين أو التحكم فى السلوكيات والمشاعر للتكيف مع بعض المواقف الخاصة ، بالإضافة إلى ذلك تركز بعض التعريفات الأخرى على التحكم فى الأنظمة المعرفية Control of Cognitive Systems القدرة على التحكم فى الانتباه وتوجيه التفكير وحل المشكلات والانشغال بأنشطة التعلم المستقلة ، وبناء على ذلك فقد تم الاستعانة بتعبير "ضبط وتنظيم الذات" عند الإشارة إلى مصطلح "Self-regulation".

ينقسم هذا الكتاب إلى جزءين ، الجزء الأول يصف الأطر النظرية والبحثية الرئيسية الخاصة بطبيعة مفهوم ضبط وتنظيم الذات وكيفية نموه وتطوره فى مجالات الوظائف المختلفة. حيث يقدم الفصل الأول عرضا لبعض الأطر النظرية المهمة المتصلة بضبط وتنظيم الذات فى الطفولة المبكرة والتى تتضمن التحليل النفسي والتعلم الاجتماعي والمعرفة الاجتماعية والنمو المعرفي ومواقع معالجة البيانات information - processing positions مع توضيح الأبحاث التجريبية الخاصة بكل منظور على حده. ويركز الفصل الثاني على

العلاقة بين العمليات الدافعية وعمليات ضبط وتنظيم الذات ، ويقدم تفسيرات للطرق التى قد ينمو من خلالها الدافع للتحكم.

ويستعرض الفصل الثالث بعض البحوث والنظريات الخاصة بكيفية تعلم الطفل توجيه مشاعره وتعبيراته والسيطرة عليها فى السلوك. ويتناول الفصل الرابع بعض البحوث والنظريات المتصلة بتطور السلوكيات المقدرة اجتماعيا ونزعات الغيرة . ويؤكد الفصل الخامس على التحكم فى العملية المعرفية ، أما الفصل السادس فيناقش الأبحاث الحديثة الخاصة بتطور ونمو الأنظمة المعرفية والعقلية.

يستكمل الجزء الثاني من الكتاب المادة العلمية التى تناولتها الفصول السابقة ، ويقترح بعض التطبيقات العملية حيث يناقش فى ثلاثة فصول نمو ضبط وتنظيم الذات وطرق تدعيم ذلك النمو ، ويتناول كل فصل من هذه الفصول الثلاثة فترة معينة من الطفولة المبكرة: منذ الميلاد وحتى ٣ سنوات ، مرحلة ما قبل المدرسة والحضانة ، المرحلة الابتدائية. ويحتوى كل فصل من فصول هذا الجزء على أجزاء خاصة تتضمن استعراضاً للمادة البحثية والنظرية الموجودة بالجزء الأول من الكتاب والتى تصف نمو وتطور ضبط وتنظيم الذات فى المرحلة العمرية التى يتناولها الفصل ومدى تأثير البيئة الخارجية على ذلك النمو ، بالإضافة إلى جزء بعنوان "التطبيق البحثي" والذى يقترح تقييم الأماكن وسلوك القائمين بالرعاية والقواعد الروتينية للتعلم والتدريس والأنشطة والمهام المناسبة لكل مرحلة عمرية.

العلاقة بين الدافع وضبط وتنظيم الذات:

هناك علاقة ارتباط وثيقة بين الدافع وضبط وتنظيم الذات بحيث لا يمكن أبدا الفصل بينهما فى المواقف العملية. إن مفهوم القدرة على السيطرة والتحكم فى الأفكار والتصرفات يختلف عن مفهوم الرغبة فى تحقيق ذلك ولكن عندما يتواجد ضبط وتنظيم الذات الإرادي فى البيئة الطبيعية يتدخل الدافع. ولان آليات العقل التى تنتج ما نصفه بأنه الدافع تعتبر دوافع ضمنية لكل من التفكير والسلوك ، فإن أفكارنا واختياراتنا وقراراتنا تتأثر بالعوامل الدافعية العاطفية الفطرية والمكتسبة ، وتتأثر أفعال واختيارات الأطفال الصغار بالدوافع العاطفية على وجه الخصوص ، وذلك لعدم قدرتهم على الفصل بين المشاعر والأفكار والسلوك.

التحكم فى المشاعر والسلوك:

يعتبر نمو التحكم المناسب للمشاعر والسلوك من الأشياء البالغة الأهمية فى حياة الطفل حيث يرتبط ضبط وتنظيم الذات فى تلك المناطق بالكفاءة الاجتماعية والقبول من الرفقاء والنجاح المدرسي والتكيف مع الحياة. وعلى الرغم من وجود بعض النزعات الوراثية مثل المزاج أو الطبع والتى تؤثر على النمو ، إلا أن البيئة وخاصة البيئة الاجتماعية لها تأثير قوي فى تشكيل شخصية الطفل.

ويأتي الطفل إلى الحياة وهو مزود ببعض الآليات الفطرية التى تمكنه من التحكم

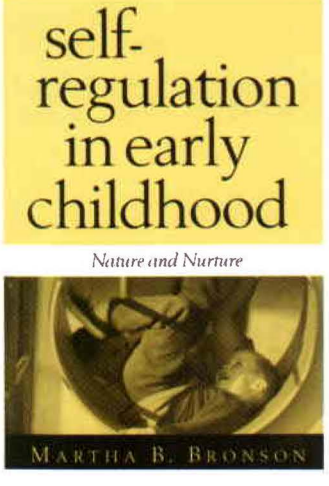

والسيطرة على التعبير العاطفي ، ولكنه سريعا يبدأ فى اكتساب استراتيجيات محددة وأكثر فاعلية. وقد تناولت نظريات متعددة قضية نمو التحكم بطرق مختلفة ، ولكنها جميعها اتفقت على أن هناك تحركاً عاماً من التحكم المساعد إلى الاستقلالية فى ضبط وتنظيم الذات والتى تتأثر بكل من النضج والخبرة. ويتضح أن القائم بالرعاية يقع عليه دور مهم فى بناء أنماط التحكم المبكر الذى يؤثر على النمو المستقبلي.

التحكم فى العملية المعرفية:

يعتبر تنظيم العمليات والوظائف المعرفية من أهم العمليات التى يجب أن يتعلمها الطفل مما يتيح له تنمية قدرته على ممارسة التحكم الشعوري لعمليات الانتباه والذاكرة. وينمو هذا التحكم بالتفاعل مع القدرة على وضع وترتيب الصور الواعية بالشكل الصحيح الذى يدعم الاستقلالية فى اتخاذ القرارات والأفعال. ويجب أن يكون الطفل قادرا على ترتيب وتنظيم المعلومات فى شكل فئات ومتتاليات تعكس وتتوقع خبرات العالم الحقيقي ، بحيث يقوم الطفل بوضع القواعد والاستراتيجيات الخاصة بالتفكير وحل المشكلات والقدرة على تطبيقها لحل المشاكل التى يواجهها ، بالإضافة إلى تنمية قدراته على تخطيط ومتابعة تقدمه نحو تحقيق الأهداف ، وتعديل أفكاره وسلوكياته بحيث تتماشى مع تلك الأهداف. وتوضح الأبحاث أن الأطفال لديهم القدرة الفطرية على تنمية تلك القدرات ، وأن البيئة المحيطة بهم تلعب دورا فعالاً فى خلق المناخ الملائم الذى يتيح نمو تلك القدرات.

ضبط وتنظيم الذات وأنظمة التحكم العقلية:

تزايدت الأبحاث المعنية بنمو وتطور العقل البشري بشكل ملحوظ فى السنوات الأخيرة ، وقد ركزت نتائجها على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة ، وخاصة السنوات الثلاث الأولي ، والدور المحوري الذى تلعبه فى تعزيز هذا النمو. بالإضافة إلى ذلك ، تكون طواعية الجهاز العصبي جدا فى هذه المرحلة. خلال السنوات الأولي، ينتج العقل الكثير من الروابط الزائدة عن الحاجة التى يتم الاستغناء عنها إذا لم تستخدم. مما يؤدي إلى خلق الفرصة للتعلم فى مختلف المجالات مع تغيير الظروف البيئية.

وتلعب البيئة المحيطة بالطفل دورا مهماً فى نمو المخ والجهاز العصبي وأنظمة التحكم التنفيذية فى الفصوص الجبهية ، ذلك أن التجارب والخبرات الإيجابية والسلبية لها تأثير بالغ الأهمية. وتتضح أهمية الرعاية المبكرة للطفل ومدى تعلقه بالبالغين خلال تلك الفترة ، حيث إن تفاعلات الطفل مع الآخرين تدعم النمو الصحي والسليم لمراكز العاطفة الموجودة بالمخ ، والتى تتحكم فى عاطفة الطفل فيما بعد. وعلى العكس نجد أن وجود الطفل فى بيئة غير منظمة أو ضاغطة (مثل البيئة التى يعيش فيها الأطفال الذين يعانون من الفقر) يؤدى إلى تأخر نموه العقلي ، وكذلك ضبط وتنظيم الذات.

الأطفال منذ الميلاد وحتى ثلاث سنوات:

يُولد الأطفال الصغار بعقول مهيأة للقيام

بوظائف ضبط وتنظيم الذات. فى خلال السنوات الثلاث الأولي ، ويتم وضع الأساس الذى يبنى عليه التنظيم العاطفي والاجتماعي والمعرفي للطفل. فى عامه الأول ، يبدأ الطفل فى التكيف مع الإيقاظ الدوري والاستجابات العاطفية للبيئة ، والانشغال بالسلوكيات التطوعية ، وتصنيف عوامل البيئة وتكوين الخبرات ، ويتوالد بداخله الدافع للاشتراك فى تلك الأنشطة. وفى العامين التاليين ، يتقدم الطفل نحو الاستقلال ، حيث تنمو لديه القدرة على القيام بالمطالب الخارجية ويشعر بالإثارة عند انتهاك القواعد. وكذلك ينشغل الطفل فى هذا العمر باكتشاف وتجريب الأشياء ويستخدم استراتيجيات بسيطة فى التعامل معها ومع الأشخاص. وتتوافر لدى الطفل أيضا القدرة إلى استخدام اللغة والاستعانة بها فى إطلاق الأسماء على الأنشطة التى يقوم بها ، كما يؤثر الطفل على أنشطة الآخرين ويتواصل معهم بفاعلية أكثر.

أطفال ما قبل المدرسة والحضانة:

يتميز أطفال ما قبل المدرسة والحضانة بقدرتهم على ضبط وتنظيم الذات داخليا فى كل من المجالات الاجتماعية والمعرفية ، وفى العديد من المواقف يمكنهم التحكم فى الاستجابات العاطفية ، والامتثال للقواعد والتوجيهات الملائمة لأعمارهم ، وحل المشكلات بصورة مستقلة. بالإضافة إلى ذلك ، ينمو لديهم الاهتمام بالأطفال الآخرين ، ويبتكرون استراتيجيات ذاتية منظمة لإقامة تفاعل اجتماعي ناجح ومتعاون معهم. كما يستلهمون قواعد واتجاهات اجتماعية ، وأساليب التعامل المتماشية معها والتى تتضمن السلوكيات المقدرة اجتماعيا والسلوكيات المضادة للمجتمع.

أطفال المرحلة الابتدائية:

يتمتع أطفال المرحلة الابتدائية بقدرات هائلة من ضبط وتنظيم الذات ، كما يتوافر لديهم الوعي بقدراتهم ويستطيعون اختيار الاستراتيجيات الملائمة لتحديد الأهداف المحددة. ويؤدى هذا الوعي إلى تحقيق تقدم ملموس في ضبط وتنظيم الذات ، ولكنه أيضا يجعل هذه الفئة العمرية عرضة لهجوم الآخرين على مشاعرهم الخاصة بالكفاءة والتحكم. ويبدأ الأطفال فى هذه السن مقارنة أنفسهم مع الآخرين ، ووضع المستويات الخارجية للإنجاز. وبشكل عام يبتعد الأطفال عن الاعتماد على عائلتهم والبالغين فى هذه المرحلة ، ويزداد اهتمامهم بتكوين علاقات مع أقرانهم ، ويرغبون فى أن يصبحوا مقبولين ومؤثرين فى تفاعلاتهم مع الأطفال الآخرين.

دور القائمين برعاية الطفل والبيئة في تنمية ضبط وتنظيم الذات

يلعب القائمون برعاية الطفل والبيئة المحيطة به دورا أساسيا وفعالا فى تنمية ضبط وتنظيم الذات ، وذلك من خلال العديد من الوسائل ، ومنها ترتيب وتنظيم البيئة المحيطة بالطفل ، وأسلوب تفاعل الناضجين معه ، وأنواع الاستراتيجيات الإرشادية المستخدمة مع الطفل ، بالإضافة إلى سلوكيات القائمين برعايته واتجاهاتهم التى يقلدها الطفل. وقد حدد الكتاب فى الفصول الثلاثة الأخيرة الدور الذى يجب أن يقوم به القائمون برعاية الطفل فى المراحل العمرية الثلاثة التى تناولتها تلك الفصول ، ونذكر منها بعض الأشياء المرتبطة بمرحلة الطفولة المبكرة وهي كالتالي:

- -أهمية ملاحظة الإشارات التى يصدرها الطفل وحالته بحساسية شديدة (حالة التعب ، الجوع، العطش ، استعداده إلى اللعب) ، ويجب أن يجد الطفل الاستجابة السريعة لاحتياجاته.
- -استخدام اللغة عند التعامل مع الطفل ومحاولة الاندماج والتفاعل معه بصورة إيجابية بحيث يشعر الطفل بالدفء والحنان.
- -الحرص على إظهار مشاعر الحنان والاحترام والاهتمام عند التعامل مع الطفل والأشخاص الآخرين المحيطين به.
- -توفير المشاهد والأصوات الملائمة للطفل، إلى جانب إعطائه الفرصة الكاملة لاكتشاف الأشياء المحيطة به بصورة آمنة.
- -محاولة ربط بعض الكلمات بأشياء وأفعال محددة.
- -تقديم المساعدة للطفل فى شكل يحافظ على التركيز والهدف المستقل للتصرف الذى يقوم به.
- -استخدام أساليب إرشادية إيجابية عند الاستجابة للطفل ، والتى تعتمد على عرض المقترحات بدلا من الأوامر ، وشرح أسباب السلوكيات المرغوبة باستخدام أسلوب الأسباب والنتائج.
- -الإشراف على الطفل فى حالة اللعب مع الأقران والمساعدة على حل النزاعات أو منع حدوثها.
- -إتاحة الفرصة للطفل للعب بأشياء تساعد على تنمية قدراته وتوفير المكان الملائم والآمن الذى يستطيع أن يلعب فيه الطفل بحرية.
- -إعداد البيئة المحيطة بالطفل بحيث تحتوى على العديد من الأنشطة التى يمكن أن يقوم بها الطفل بشكل آمن ، كما يجب استبعاد كل الأشياء التى يمكن أن تصيبه بالضرر.
- -إيضاح بعض القواعد والمبادئ الأساسية للطفل يمكن أن يقلل من الحاجة إلى تدخل الناضجين ، ويزيد من إحساس الطفل بالسيطرة الذاتية. وعند إعطاء هذه القواعد يجب التركيز على الأشياء المسموح للطفل القيام بها بدلا من التركيز على الأشياء الممنوعة.

تناولت فصول هذا الكتاب العديد من الأطر النظرية والبحثية والنظريات الخاصة بطبيعة نمو وتطور مفهوم ضبط وتنظيم الذات فى الطفولة المبكرة ، وأثارت العديد من القضايا المرتبطة بممارسات تنشئة الطفل. وركز الكتاب على الدور المحوري الذى يلعبه القائمون برعاية الطفل فى هذه المرحلة المهمة فى حياته ، من حيث توفير المناخ الملائم لنمو ضبط وتنظيم الذات لديه. ويوضح الكتاب الذى يعتبر من المرجعيات المهمة فى هذا المجال أن العلاقة القوية والحميمة التى تربط بين الطفل والبالغين فى تلك الفترة العمرية لها ارتباط وثيق بنمو التحكم العاطفي والسلوكيات الاجتماعية الإيجابية.

تحت شعار دمج كامل - حياة أفضل للمعاقين

المؤتمر الخليجي الأول للاعاقة

١١ - ١٣ أكتوبر ٢٠٠٣ بصنعاء

انعقد المؤتمر الإقليمي الأول للإعاقة في الفترة من ١١ – ١٣ أكتوبر ٢٠٠٣ بالعاصمة اليمنية صنعاء ، وبتنظيم من المؤسسة العربية لحقوق الإنسان باليمن ، وهي مؤسسة أهلية غير حكومية تعني بحقوق الإنسان الاجتماعية والثقافية والمدنية والاقتصادية والقانونية والسياسية ، وتهدف إلى نشر الوعي بحقوق الإنسان والتوعية بها . بالإضافة إلى نشر الوعي بحقوق النساء والأطفال ، والمعاقين .

افتتح المؤتمر وزير الشئون الاجتماعية والعمل اليمني ، بحضور نخبة من المهتمين والعاملين في هذا المجال من عدد من الدول العربية من المنظمات الأهلية المحلية والعربية والإقليمية الحكومية وغير الحكومية المعنية بهذا المجال .

وقد شاركت ممثلة عن المجلس العربي للطفولة والتنمية الأستاذة / دينا حسين ظاهر اختصاصي مشاريع ومنسقة مشروع الإعاقة بالمجلس .

أهداف المؤتمر :

وقد انعقد المؤتمر بغرض دراسة السبل وآليات التفعيل التي من شأنها تحقيق الدمج الكامل للمعاقين داخل المجتمع ، بالإضافة إلى:

– التعرف على وضع المعاقين في البلدان العربية.

– عرض التشريعات العربية التي تعني بحقوق المعاقين .

– الدعوة إلى صياغة اتفاقية خاصة بالمعاقين .

– تفعيل العمل المشترك الحكومي وغير الحكومي بين البلدان العربية في هذا المجال .

اشتمل المؤتمر على خمس جلسات عمل بالإضافة إلى الجلسة الافتتاحية ، والجلسة الختامية ، وقد ناقش الحضور خلالها ، وعلى مدار ثلاثة أيام ما يقرب من سبع عشرة ورقة عمل عرض في اطارها عديد من التجارب والموضوعات ذات الصلة .

ومن الموضوعات التي تم طرحها نحو وضع اتفاقية خاصة بالمعاقين ، دوافعها وأسبابها وأهدافها ، وتفعيل عملية دمج المعاقين داخل المجتمع ، الضرورة والأهمية ، ودور الإعلام وأثره على قضايا المعاقين إيجابياً وسلبياً ، وأهمية الدعم الفني والمهني للمعاقين وضرورة تأهيل المعاق وأسرته على عملية الدمج في المجتمع . وبالإضافة إلى ذلك تم استعراض عدد من التجارب المؤسسية العربية في مجالات تأهيل ورعاية المعاقين من عدة دول عربية .

التوصيات :

من خلال مجموعات العمل التي شكلت ، والنقاشات المستفيضة حول صياغة خطة عمل عربية للنهوض بالمعاقين ، خرج المجتمعون بمجموعة من التوصيات كان أهمها :

– العمل على إصدار بطاقة صحية للمعاق تسمح له بالدخول في أي من مرفق صحي .

– تفعيل الضمان الصحي للمعاق وفق القانون.

– العمل على إلزام الجهات الطبية بتوفير الاحتياجات الصحية للمعاق .

– الدعوة إلى مؤتمر أقسام للعلاج الطبيعي في بعض المرافق الصحية .

– ضرورة السعي نحو تنسيق الجهود بين المنظمات العاملة في مجال الإعاقة .

– الدعوة إلى توفير عيادات للإرشاد النفسي والاجتماعي في الجمعيات والمؤسسات الخاصة .

– الدعوة إلى إنشاء أقسام لعلم النفس والتربية الخاصة .

التشريعات :

– العمل على تفعيل التشريعات والقوانين المعنية برعاية المعاقين وتأهيلهم .

– الدعوة إلى إقامة الندوات وحلقات النقاش وورشات العمل حول قضايا المعاقين .

– الدعوة إلى تعديل التشريعات المعنية بالمعاق بما يخدم قضاياه ومشكلاته .

– العمل على إصدار تشريع يعني بصياغة برنامج علاجي ثابت للمعاقين .

الإعلام :

– الدعوة إلى إقامة برامج متنوعة للأطفال المعاقين تراعى قضية الدمج .

– الدعوة إلى إنشاء جريدة خاصة ، وموقع على الانترنت ، وتزويده بكل المعلومات .

– الدعوة إلى إنشاء بث إذاعي خاص .

– استخدام كل وسائل الاتصال المباشرة وغير المباشرة للتوعية بقضايا ومشكلات المعاقين .

التسهيلات :

تمثل عملية توفير وسائل الأمان وتسهيل عملية سير المعاقين داخل المباني والشوارع ضرورة مهمة تعكس في مضمونها اهتمام مؤسسات الدولة بعملية دمج المعاقين داخل المجتمع – لذا فمن الضروري تعديل المنشآت والمباني بما يتناسب وظروف المعاقين .

– الدعوة إلى إنشاء آلية بوزارة الانشاءات تلزم القائمين على الانشاءات الجديدة بضرورة مراعاتها لمواصفات هندسية مناسبة للمعاقين.

– العمل على إنشاء ممرات خاصة بالكراسي المتحركة بالمباني والمنشآت .

– الدعوة إلى عمل مفاتيح المصاعد بالمنشآت وفق طريقة برايل .

– الدعوة إلى وضع إشارات إرشادية مناسبة، صوتية للمكفوفين وصوتية للصم .

لقد أكد المؤتمر على ضرورة رعاية وتأهيل المعاقين بوصفهم طاقة بشرية مهمة ينبغي لها المشاركة في تنمية مجتمعاتنا العربية المختلفة، من خلال عملية دمجهم داخل المجتمع وتوفير السبل التي من شأنها تيسير هذه العملية على كل المناحي التشريعية والإعلامية والصحية ، وضرورة تضافر الجهود من أجل هذه القضية وغيرها من قضايا المعاقين ، ونأمل ، وندعو ، الذين شاركوا في المؤتمر ، وكل المعنيين والمهتمين بضرورة العمل على تحويل هذه التوصيات إلى تطبيقات عملية من شأنها الارتقاء بالمعاقين وتنميتهم .

المؤتمر العربي الأفريقي الأول لرعاية وتأهيل المعوقين

١ - ٣ أكتوبر ٢٠٠٣ بالقاهرة

تحت شعار "الإعاقة وتحديات العصر – نظرة مستقبلية" وبرعاية أ.د. عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء ، افتتح المؤتمر العربي الأفريقي الأول لرعاية وتأهيل المعوقين ، وذلك في الأول من أكتوبر ٢٠٠٣ ، والذي نظمته الجمعية المصرية لرعاية المعوقين بالتعاون مع الاتحاد العالمي للصحة النفسية ، المجلس الإقليمي للصحة النفسية بالشرق الأوسط، الاتحاد العام للجمعيات الأهلية بمصر ، والجمعية المصرية لآلام الظهر.

حضر المؤتمر نخبة من المهتمين في هذا المجال، وعلى رأسهم أ.د. محمد الطريقي رئيس مجلس العالم للإعاقة والتأهيل ، وأ.د. يوسف ماكوا وزير الصحة والسكان (مالاوي)، والسيدة يربكو لهطي رئيس الاتحاد الاتحاد العالمي للصحة النفسية ، والسيد الوزير عمر عبد الآخر رئيس الاتحاد العام للجمعيات الأهلية بمصر ، وأ.د. محمد عوض رضا رئيس المؤتمر و أستاذ العلاج الطبيعي ، وبمشاركة فعالة من عديد من الدول العربية والأفريقية .

اتخذ المؤتمر مسارين متوازيين ، وقد تناول المسار الأول النواحي الطبية العلاجية والتأهيل البدني ، بينما تناول المسار الثاني النواحي الاجتماعية والتربوية والنفسية .

وعرض المؤتمر خلال جلساته ، وعلى مدى ثلاثة أيام ، مجموعة متنوعة من أوراق العمل والأبحاث والدراسات ، حول الصرع ، التوحد، تنمية قدرات وتعديل سلوكيات الطفل المعاق ، تنمية ذكاء الطفل المعاق ، أسس الاكتشاف المبكر للإعاقة، دور الإعلام في خدمة قضايا الإعاقة ، دور مؤسسات المجتمع المختلفة في دعم الخدمة الصحية ، وغيرها من القضايا والمشكلات المعنية في هذا الصدد .

عرض . أحمد عبدالعليم
باحث - مصر

موقع أطفال يدعو إلى مشاركة عربية فعالة في الحركة العالمية من أجل الطفل

تم تشغيل موقع "أطفال " في العام ٢٠٠١، بغرض خدمة المنتدى العربي الإقليمي للمجتمع المدني حول الطفل ، من أجل توفير وسيلة تتيح الفرصة لعرض برامج العمل ونتائج وتوصيات المؤتمر على الحاضرين ، ونتيجة للأعداد الكبيرة التي زارت الموقع ، وللنجاح الكبير الذي حققه الموقع في إنجاز هدفه ، تقرر مواصلة العمل حتى عقب انتهاء المنتدى ، ولاعطاء فرصة جيدة للعمل من أجل الأطفال في منطقة الشرق الأوسط ، وضمن الحركة الدولية من أجل الأطفال ، ومحاولة إحداث تغيير في المجتمعات العربية بهدف السعي نحو توفير حياة أفضل للأطفال العرب ، وذلك من خلال توفير مساحة للحوار والتشاور ، والمهتمين العرب المشاركين في الحركة العالمية بما في ذلك المجتمع المدني ، والإعلام ، والقطاع الخاص ، والحكومات بالإضافة إلى الأطفال والشباب من أجل وطن عربي أفضل لأطفالنا .

أهداف الموقع :

– نشر الوعي بالموضوعات والمشاكل الخاصة بالأطفال في العالم العربي .
– زيادة الوعي وتدعيم شبكات الاتصال بين العرب ، من خلال المشاركة بالأبحاث ،وآراء الخبراء ،والتجارب الناجحة ، وتطبيقاتها .
– توفير مساحة يمكن من خلالها مشاركة الطفل ، والتعبير عن رأيه ، وتبادل الخبرات بينه وبين أقرانه ، والتأثير على السياسات التي تؤثر بصورة مباشرة على حياته .

مكونات الموقع :

١- **الأحداث الرئيسية** : يتناول هذا الجزء بياناً بالمؤتمرات واللقاءات التي ستعقد كل شهر في مختلف دول الشرق الأوسط ، وأيضاً عرضاً موجزاً لما تم من مؤتمرات .

٢- **الأخبار** :
– آخر الأخبار : ويعرض لما يستجد من أخبار ، ويتم تحديثه أسبوعياً .
– الإصدارات الإعلامية .
– مقتطفات إعلامية : ويعرض للموضوعات المتعلقة بالطفل بالصحف .
– نشرة دورية : مجموعة من النشرات الدورية المتعلقة بالطفل.

٣- **مركز المعلومات** :
– الوثائق الرئيسية : الأبحاث وتقارير الدول ، والتقارير السنوية.
– آراء الخبراء : رؤية الخبراء في الموضوعات التي يطرحها الموقع.
– الفيديو : موضوعات مختلفة خاصة بالطفل للعرض التليفزيوني .
– إلق نظرة : ما تنشره الجمعيات الأهلية عن الأطفال في المنطقة العربية .
– مصادر مفيدة : مواقع أخرى ، كتب ، إصدارات .

٤- **آراء الأطفال** : مساحة للمشاركة يعبر فيها الأطفال عما يدور بداخلهم.

٥- **مشروعات للطفل** : عرض للمشروعات التي تتعلق بالأطفال في المنطقة العربية .

٦- **حلقات للنقاش** : ويعلن عن موضوع النقاش بهذه الحلقات قبل طرحها بأربعة أسابيع .

لماذا اسم مجلتكم خطوة

هذا سؤال طريف تلقيناه في البريد من سيدة شابة ، تعمل مشرفة في روضة أطفال .. ومع أنها تعرف يقينا أننا نردد للصغار :

– "تاتاه .. خطٌ العتبة !

إلا أنها تريد أن تستزيد ، ولم نر بأساً في ذلك، مع أننا تعلمنا أن الأسماء لا تعلل ، إنما نطلقها غالباً عفو الخاطر ، على أن تكون متصلة بشكل ما بصاحبها أو صاحبتها ، وتكون سهلة النطق ، ومقبولة .. وصاحبة الرسالة وقعتها باسم "رنده عبد المتعال" والسؤال :

– كيف تأتي للعم عبدالمتعال أن يختار لها هذا الاسم ؟

نظن أن ذلك قد يكون من بين مادفعها لأن تطرح سؤالها الذي نحاول أن نجيب عنه من واقع تراثنا الشعبي!

خطوة عزيزة

نردد كثيراً "خطوة عزيزة" وعزيزة هنا قد تكون مضافاً إليه ، وإن كنا لم نعرف عزيزة هذه ، صاحبة الخطوة ، وقد تكون عزيزة صفة للخطوة ، إذ نقولها لمن غاب عنا بعض الوقت ، وعاد إلينا ، أو تفضل بزيارتنا ، وهي تطرح غالباً في صورة سؤال ، وربما نعني بها – في أدب – لماذا هذه الزيارة ؟..

وكلنا أمل في أن تستقبلوا مجلة (خطوة) بهذه العبارة ، مرة كل ثلاثة شهور ، دون أن تكون اللهجة سؤالاً استنكارياً ، بل تكون ترحيباً حاراً وحقيقياً بها ، خاصة وهي منكم ولكم .

"خطوة" .. فقط

تستعمل الكلمة أحيانا بمعنى أنه ليس بينك وبين المكان الذي تقصده إلا "فركة كعب"، أي أنه قريب جداً .. وتقدير المسافات نسبي، وما يراه البعض مجرد خطوة ، يراه آخرون أميالاً ... وهنا نذكر أن أحدهم سأل رجلاً جالساً إلى الطريق .

– كم يبعد المكان الفلاني ؟

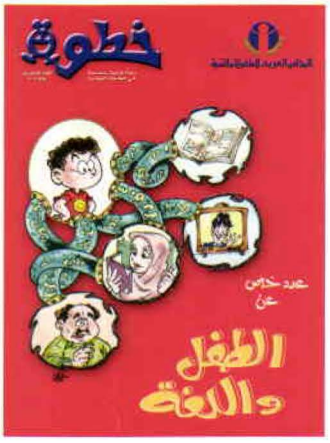

كان الرد : لا أعرف .

ومضى الرجل مبتعداً ، لكن الرجل الجالس ناداه بأعلى صوته ، فعاد إليه .. فقال له :

– يبعد نحو خمس دقائق .

سأله : لماذا لم تقل لي ذلك من البداية ؟

أجابه : كان يجب علىّ أن أعرف سرعتك في المشي وخطوتك في السير ، لكي أجيبك !

بين خطوة وخطوة

والذين يؤمنون بالقضاء والقدر يرددون :

– بين خطوة وخطوة

يفعل الله ما يشاء .

ويرددون أيضاً :

– لا تمش خطوة بعد خطوة

إلا بإذن الله ..

وهم يعنون بذلك أنه ما من خطوة إلا بإذن الله .. وترجم مخرجو السينما ذلك بأن هناك من يخطون خطواتهم الأخيرة تجاه المشنقة ، وفي اللحظة الأخيرة وقبل الخطوة الأخيرة يأتي من يأمر بإلغاء الحكم ونجاة المتهم .

أهل الخطوة

هناك من يطلقون عليهم هذه العبارة ، وهم أناس يأتون معجزة قطع مسافات بعيدة في لحظة واحدة .. ونقولها لمن يأتي فجأة من مكان بعيد .

– أنت من أهل الخطوة ؟

وقيل عن بعض أولياء الله أنهم يقيمون صلواتهم الخمس يومياً ، في الحرم المكي !

التنقل بين الكواكب

وسألت الكاتبة الأمريكية "مادلين لنجل" ، وهي كاتبة للأطفال حازت جائزة نيوبري عن كلمة في كتابها الرائع "طي الزمن" الكلمة هي "تيسر" .. قالت :

– هذه الكلمة لن تجدها في المعاجم العادية ، لأنها تعني التنقل بين الكواكب في خطوة واحدة، ولكنك سألت لأنها رنت في أذنك مرتبطة بالإسراء ، لأنك مسلم دهشت وسألتها : هل تعرفين الإسراء ؟

أجابت : طبعاً .. كيف أكتب عن قطع المسافات في خطوة دون أن أتعرف على ذلك تاريخياً .

قلت لنفسي : هم لايتعبون أنفسهم بلا طائل .. هم جادون لذلك يحققون وأعمالهم النجاح .

خطوة .. خطوة

وقد اشتهرت عبارة كيسنجر حول حل المشكلات على طريقته الخاصة ، التي ابتكرها واتخذ لها هذا الشعار الشهير ، وعندما سئل:

– من أين جاءك ؟

ابتسم وقال :

– من كتاب المطالعة الذي كان مقرراً علىّ في المدرسة الابتدائية .. كان عنوانه :

Step by step

ونرجو بعد هذه الحكاية ألا تضيقوا بالكلمة التي استخدمها صاحبها شركاً أو فخاً، أو تعنتاً فيه ، وخدعنا بها :

المرجع

وأخيراً ، للأمانة العلمية ..

الكثير مما أوردناه جاء في كتاب للأديب الكبير :

أحمد أمين ، والكتاب عنوانه :

"قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية"

إنه واحد من أروع ما يمكن أن يلتقي به القارئ من كتب .

من تجاربى الميدانية

تعالوا معى نتعرف على قصة طفلة كانت فى البداية لديها مشكلة سلوكية والآن تم التعامل مع المشكلة وحلها.

كانت هذه الطفلة عدوانية جدا ، وكانت تقوم بضرب الأطفال من بداية اليوم إلى آخره، فبدأ الأطفال يبتعدون عنها ويخافون منها، كل ١٠ دقائق يشتكى منها أحد الأطفال أنها قامت بضربه، فبدأت بمراقبة هذه الطفلة فرأيتها فعلا تضرب الأطفال بعنف. ثم بدأت أبحث عن أساس المشكلة و أتكلم مع الطفلة فوجدت أن أساس المشكلة هى الأب والأم ، كيف ؟ .... تعالوا معى نعرف : إذا ضربها أخوها واشتكت للأب ... قال معلهش وهكذا لو قالت للأم دون عقاب أخيها، وقررت الطفلة أن تأخذ حقها بنفسها وقالت لى عندما سألتها بتضربى الأطفال ليه " أنا هاخد حقى بيدي عشان أنت تقولي لى معلهش ، مش هتاخدى حقى"

صدمت من كلام البنت ثم بدأت أفكر فى الحل لهذه المشكلة وقررت الآتى :

أولا: قلت للطفلة إذا ضربك أحد سوف آخذ أنا حقك وسوف أعاقبه وبالفعل وأمام أعين الطفلة بدأت إذا ضربها أحد أقوم مباشرة وعلى الفور بتصرف إيجابى من حيث مناقشة الطفلة المعتدية وتوقيع العقاب المناسب، فرحت الطفلة ووثقت بى وتحول كل العنف والكراهية التى بداخلها نحو أى طفل يقترب منها إلى حب لكل زملائها .

ثانيا: وضعت هذه الطفلة محل ثقة فى دور ريادى وقيادى لكى تحافظ على هدوء المكان بعد أن كانت هى سبب الفوضى والضوضاء. بدأت الطفلة تحب زملاءها وتساعدهم بشكل غريب وبدأ الأطفال يقتربون منها ويطلبون منها المساعدة وقد أخرجت كل الحنان والحب الذى بداخلها للأطفال ولكل من يقترب منها وأصبحت هى أكثر طفلة مقربة إلى باقى الأطفال.

ملحوظة :

عندما فكرت أن أتكلم مع ولى أمر الطفلة سواء الأب أو الأم لم أجد أحد منهما فكانت مواعيد عملهما تختلف مع مواعيد عملى فطلبت من الطفلة مقابلة بابا أو ماما فى أى وقت حسب ظروفهم، جاء الرد لا توجد إجازة حتى أحضر إلى الحضانة.

أصبحت أعتمد على المجهود الشخصى وكلام الطفلة فقط ومحاولة زيارة الأسرة منزليا لتوثيق الصلة مع الأب والأم لتقبل الإرشاد والتربية لصالح الطفلة.

اسم المشرف
منار سعيد عبدالحميد
الجمعية المركزية لحماية حقوق الطفل
مشروع تنمية الطفولة المبكرة – مصر

محاور وموضوعات خطوة خلال العام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤

يسعدنا أن نعلن أن ملف العدد المقبل سيكون عن الطفل والثقافة العلمية والتكنولوجية ، ونحن فى انتظار إسهاماتكم القيمة فى هذا المجال فى موعد أقصاه نهاية نوفمبر ٢٠٠٣.

وتيسيرا على قرائنا الأعزاء خاصة هؤلاء الراغبين فى مشاركتنا بالكتابة داخل المجلة من متخصصين وخبراء ومتعاملين مع طفل هذه المرحلة المهمة، نعلن أن محاور وموضوعات ملفات أعداد المجلة خلال العام ٢٠٠٤ ستدور حول الآتى :

- العدد (٢٢) الطفل والثقافة العلمية والتكنولوجية (ديسمبر ٢٠٠٣)

مع استمرارتلقى إسهاماتك فى الموضوعات التالية:

- الطفل والأدب
- الطفل والفن
- الطفل والانتماء
- الطفل والإعلام
- حقوق الطفل
- العنف ضد الأطفال
- الطفل والصحة

المواصفات العامة للنشر بالمجلة

- حجم المقال : صفحتان من حجم المجلة (ما بين ١٠٠٠ – ١٢٠٠ كلمة) مكتوبة على الكمبيوتر.
- المحاور الفرعية التي يتناولها المقال لا تزيد على خمسة محاور حتى لا يشتت القارىء
- أن يحقق المقال التوازن بين الأساس العلمى الواضح الدقيق واللغة البسيطة.
- فى حالة استخدام مفاهيم علمية يرجى شرحها وإعطاء أمثلة توضيحية لها .
- تزويد المقال بأمثلة أو مواقف من الحياة اليومية: لتقريب المعنى للقارىء وتوضيحه.
- إثارة اهتمام القارىء بمفاهيم المقال أو التطبيقات المذكورة: حتى ترسخ تلك المفاهيم.
- دعوة القارىء للربط بين ما ورد فى المقال من مفاهيم وآراء وحياته الشخصية وحياة أطفاله.
- دعوة القارىء للربط بين ما ورد بالمقال والمفاهيم الشائعة ليتبين أوجه الاتفاق والاختلاف.
- تشجيع القارىء للكتابة لصاحب المقال للاستفسار أو للمناقشة أو الاستزادة.
- تزويد المقال بالأساليب التوضيحية التى تيسر على القارىء أفكار المقال وتجذبه للقراءة مثل الصور والرسومات.
- ألا يكون الموضوع قد سبق نشره فى إصدار آخر ولا يجوز النشر إلا بإذن مسبق من المجلس مع الإشارة إلى المصدر.

ملف العدد القادم
الطفل والثقافة العلمية والتكنولوجية

جمعية أطفالنا للصم